مخطوط رقم	3758 م.ك	الموضوع	بلاغة ـ نحو
العنوان	مفتاح العلوم		
المؤلف	السكاكي ; سراج الدين ابويعقوب يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي ـ 626 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (7) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	126
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

404 1979

5 cm

3758

MIFTĀḤ AL-ʿULŪM, by Sirāj al-Dīn Abū Yaʿqūb Yūsuf b. Abī Bakr b. Muḥammad b. ʿAlī AL-SAKKĀKĪ (d. 626/1229).

[A well-known compendium of grammar and rhetoric.]

Foll. 126. 19·6 × 14·8 cm. Clear scholar's naskh.

Undated, 7/13th century.

Brockelmann i. 294, Suppl. i. 515.

MS 3756

164

هذا كتاب مفتاح العلوم
للسكاكي المشهور

بسم الله الرحمن الرحيم

من نجاة الكلال في يوم سبع وعشرين
من شهر جمادى الثانية في سنة الف
وماية واربع سنين من الهجرة النبوية
على صاحبها الصلوة والسلام وانا الاقل
الفقير الجاني المعروف في النحو الاشرف
بابراهيم الجراني

كيف اقول انه الله ابو احمد الصفا
الى عفو الفقير المحتاج الى عفو الله
عفا الله عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الاستاذ الامام البارع العلامة سراج الملة والدين ابو يعقوب
يوسف بن ابي بكر محمد بن علي جزاه الله خيرا احق كلام ان تلمح به
الالسنة وان يطوى منشوره على توالي الازمنة كلام لا يفرغ الا في قالب
الصدق ولا ينسج جيده الا على منوال الحق فبالحري تلقيه بالقبول اذا ورد ينفق
الاسماع وتابه ان يعلق بذيل مؤداه ريبة اذا حسر عن وجهه القناع
وهو مدح الله تعالى وحمده بما هو له من المدائح ازلا وابدا وبما افرط
في سلكها من الحامد متجددا ثم الصلوة والسلام على حبيبه محمد
البشير النذير بالكتاب العربي المبين الشاهد لصدق دعواه بكمال بلاغة
المعجز لدهماء المصاقع عن ايراد معارضته اعجازا اخرس شقشقة كل
منطيق واظلم طرق المعارضة فما وضح اليها وجه طريق حتى اعرضوا
عن المعارضة بالحروف الى المقارعة بالسيوف وعن المقاولة
باللسان الى المقاتلة بالسنان بغيا منهم وحسدا وعنادا ولددا
ثم على اله واصحابه الائمة الاعلام وازمة الاسلام
فان نوع الادب نوع تتفاوت كثرة شعب وقلة

شعبه قلة وصعوبة تنوق وسهولة وتباعد طرفين
وتقارب سبب حظ متوليه من سائر العلوم كمالا ونقصانا
وتكفا منزلته لسالك ارتفاعا وانحطاطا وقد يجاله
فتراه سعة وضيقا ولذلك ترى الجنتين بشاسعة على مراتب
مختلفة من صاحب ادب تراه يرجح منه الى نوع او نوعين
استطلع ان تحتوي ذلك ومن آخر تراه يرجح منه الى مائتين
من انواع مرتوطة في مضمار اختلاف ممن نوع ابن السكيت
سلس الانقياد تكلفه اقتياده بعض قوة وادنى تميز ومن
آخر يعيد الماخذ تناي لما طلب بعيد تباين يسترد
ذكاء وفضل قوة طبع ومن آخر كالملزوزة قرنه ومن آخر
ان يملك الا بعد مدة مكابدة مع هذا الحي من اشتات
كثيرة واصناف طويلة ناسته على فنون مشافهة تراهم
متباينة فيه الفروع متغايرة الجنى ترى منبع البعض على طرف
اساسات طبيعتك تستخرجه بقوة القريحة والاذهان وترى
مبنى البعض على الحفظ البحت وتحكيم العقل الكبير والتجربة
كثير شعوب الاجتماع ومن آخر ترى بعض انواعه من الاحتشاء
خالق الشيء وقد نشأت كتابي هذا من انواع الادب

نوع اللغة مارا نه لا بد منه وهي عدة انواع متآخذة
فاودعته علم الصرف بتمامه، وانه لا يتم الا بعلم
المتون الى انواعه الثلاثة وقد كشفت عنها القناع
واوردت علم النحو بتمامه وتمامه بعلمي المعاني
والبيان ولقد قضيت بتوفيق الله منهما لو طرقهما
كان تمام علمي المعاني بعلمي الحد والابتداء لم ازد
من التسمح بهما وحين كان التدرب على المعاني
والبيان موقوفا على ممارسة باب النظم وباب النثر
ورأيت صاحب النظم يفتقر الى علمي العروض والقوافي
نبهت عنان القلم الى ايراد هما وما ضممت جميع
ذلك كما في هذا المجلد ما يزيح البعض عن
البعض المتميز المناسب وخصصت الكلام على حسب
مقتضى المقام هناك ومهدت لكل فن لائق
اصولا لائقة واوردت نبذا مناسبة وقررت ما صادفت
من اقوال السلف قدس الله ارواحهم بقدر ما احتملت
من التقرير مع الارشاد الى حروف مباحث قلت
عنايه السلف بها وايراد لطائف مفتنة ما فتق احد

بهارستان

بها رق ادن وهما انا ممثل حواسي جاريه مجرى الشرح
للمواضع المشكله مستكشفه عن لطائف المباحث
المهملة مطلعه على مزيد تفاصيل في اماكن تمس
الحاجه اليها فاعلاذلك كله عسى اذا قيض
للمجد المضحح ان يدعي لي بدعوه تسمع هذا واعلم
ان علم الادب متى كان الحامل على الخوض فيه مجرد
الوقوف على بعض الاوضاع وشيء من الاصطلاحات
فهو لديك على طرف الثمام انما اذا خضت فيه لهمته
بعثك على اجتراز عن الخطاء لعربيه وسلوك
جاده الصواب فهما عرض دونك منه انواع تلقى
لدناها في القريحة استيحاء اذا انضم الى همتك الشعف
بالتلقي لمراد الله تعالى من كلامه الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه فهناك يستقيك منها ما لا
سبيل ان يرجمك القهقرى وكاني بك وليس معك وهذا
العلم الا ذكر النحو واللغة قد ذهب بك اوهامك الى ان ما قرع
سمعك هو شيء قد افترعته عصبية الصناعة لا تجتني له
والا فمن لصاحب علم الادب بانواع تعظم تلك العظمة

لكنك اذا اطلعت على ما نحن مبتدؤون به كتابنا هذا مشيرين
فيه الى ما يجب الاشارة اليه ولن تتم لك ذلك الا بعد ان تركب
له من التامل كل صعب وذلول علمت اذ ذاك ان
صوغ الحديث ليس الا عن التحقق جوهر السداد ولما
كان حلل نوعنا هذا ما سمعت وراث اذ كيا اهل زماني
الفاضلين الكاملي الفضل قد طاب الحاجم على ان
اصنف لهم مختصرا يحيط بهم باوفر حظ من ان يكون اسلوبه
اقرب اسلوب من فهم كل ذكي صنفت هذا وضمنت ما اتفق
ان يفتح عليه جميع المطالب العلمية سميته مفتاح العلوم
وجعلت هذا الكتاب ثلاثة اقسام القسم الاول في
علم الصرف القسم الثاني في علم النحو
القسم الثالث في علمي المعاني والبيان
والذي اقتضى عندي هذا سوق الغرض اقدم لما كان
سوق الحديث عن الخطاء كلام الوجه وارد فاي اجعل
هذا الغرض وانت تعلم ان تحصيل الممكن كما يتاتى بدون
موقوف على التحصيل واستعمالها احرم انا احاول لنا ان نتلو عليك
وهو الانتاج مقدمة بانواع اخر مما الذي موقوف عرفتك لتقف عليه

ثم الاستعمال يدرك وانما اعنيت هذه لان مثار اكثر الخطاء اذا تصفحتها
بلاء المفرد والتاليف وكون المركب مطابقا لما يحسن ان يتكلم له
وهذه الانواع بعد علم اللغة هي المرجع اليها في كفاية ذلك
ما لم يتخط الى النظم فعلما الصرف والنحو يرجع اليهما في المفرد والتاليف
ويرجع الى علمي المعاني والبيان الاخير ولما كان علم الصرف هو
المرجوع اليه في المفرد اوفيها هو في حكم المفرد والنحو بالعكس في ذلك
كما ستقف عليه وانت تعلم ان المفرد متقدم على ان يؤلف وطباق
المؤلف للمعنى متاخر عن نفس التاليف لاجرم انا قدمنا البعض على البعض
على هذا الوجه وضعا اثر ترتب الصحة طبعا وهذا حين ان نشرع
الكتاب مستقلين بالتوفيق اما القسم الاول من الكتاب وهو المشتمل على
ثلاثة فصول الاول في مبادي حقيقة علم الصرف والتنبيه على ما يحتاج اليه في تحققها
الثاني في كيفية الوصول اليه الى الطالب وبيان كونه كفيلا بما على ما هو الغرض
وقبل ان نندفع الى سوق هذه الفصول فلنذكر شيئا لا بد منه ضبط للكلمات
فنقول ان ههنا الكشف عن معنى الكلمة ولنوعيها المفرد والمركب فيقال
الكلمة هي اللفظة الموضوعة للمعنى مفردة والمراد بالافراد انها مجموعا
وضعت لذلك المعنى دفعة واحدة ثم اذا كان معناها مستقلا
بنفسه وغير مقترن باحد الازمنة الثلاثة مثل علم وجهل سميت اسما

ثم الاسماء

واذا اقترن مثل علم وجهل سميت فعلا واذا كان معناها
لا يستقل بنفسه مثل عن وفي سميت حرفا وتفسر المستقل
بنفسه على سبيل التقريب والتانيس بانه الذي يتم الجواب به
كقول القايل زيد في جوابك اذا قلت من جاءك وقرا اذا قلت
ماذا فعل بخلافه اذا قال في او على اذا قلت اين قرا واذ قد ذكرنا

هذا فلنشرع في الفصل الاول **العلم** اذ علم البحث عن
اعتبارات الواضع ووضعه من جهة المناسبات والاقسمة
التي حصل كالماضي للمستقبل والامر والمعاني
والاعداد للعقود والاسم لكل
قصد الجنس جنس منها معينا بازاء كل من ذلك طايفة طايفة من
الحروف ثم قصد لتنويع الاحناس شيئا فشيئا منتهيا الى تلك
الطوايف بالتقديم والتاخير والزيادة فيها بعدا والنقصان منها
مما هو كالازم للتنويع وتكثيرا لامثله وفي التبديل لبعض
تلك الحروف بغيره لغايات وهكذا عند تركيب تلك الحروف
قصد هيئة ابتدايم في تغييرها شيئا فشيئا ولعلك تستبعد
هذه الاعتبارات اذ ليس طريق معرفتها عندك لكن الخفي
عليك ان وضع اللغة ليس الا تحصيل اشيا منتشرة تحت
الضبط فاذا انعمت فيه النظر وجدت شان الواضع اقرب شيء

من شان

من شان المستوفي الحاذق وانك لتعلم ما يصنع به باب الضبط فزل
عنك الاستبعاد ثم انك ستقف على جلية الامر فيه مما تشاء علمك
عن قريب **الفصل الثاني** في كيفية الوصول الى المعاني
ومعلوم ان الاعتبارات الراجعة الى الحروف ومعرفة الاعتبارات
الراجعة الى الهيات وفيه باب الاول معرفة الطريق الى النوع
الاول وكيفية سلوكه الثاني معرفة الطريق الى النوع الثاني
وكيفية سلوكه ايضا ومباحث للكتب فيها ثم الاعداد المنتهية على انواع
الحروف التسعة والعشرين ومخارجها **العلم** انها عند المتقدمين
تنتوع الى مجهورة ومهموسة وهي عندهم كذلك لكن على ما ذكره
وهو ان الجهر انحصار النفس في مخرج الحرف والهمس جري ذلك
فيه والمجهورة عندهم الهمزة والالف والقاف والكاف والجيم
والباء والراء والنون والطاء والدال والثاء والباء والميم والواو
ويجمعها قولك قد كل أبرجم وطاب والمهموسة ما بعدها
ثم اذا تم الانحصار وهو الجري كما في حروف قولك لم
يروعنا سمت نعتدله وماس الشديد والرخو واذ
ثم الانحصار كما في قولك اجدك فطبت سمت شديده
واذا تم الجري كما في الباقية من ذلك سمت رخوه ثم اذا تبع

الاعتدال ضعف تجمل الحركة او الاستاخ عنه كما في الواو
والياء والالف سميت معتلة واذا تبع تمام الانحصار حفز وضغط
كما في حروف قولك قد طبج سميت حروف القلقلة وتنبج ايضا
اقصاها الى مستطيله وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والغين
والخاء والقاف والى منخفضه وهي ما عداها والاستعلاء يصعد
الجسم الاعلى والانخفاض بخلاف ذلك فاذا حولت لسانك
مطبقا للحنك كما الصاد والضاد والطاء والظاء سميت
مطبقة والا كما في سواها سميت منفتحة وتخارجها عند الاكثر
ستة عشر على هذا النهج اقصى الحلق للهمزة والالف والهاء
ووسطه للعين والحاء وادناه الى اللسان للغين والخاء واقصى
اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى مخرج القاف ومن اسفل منه
قليلا وما يليه من الحنك الاعلى مخرج الكاف
ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم
والشين والياء ومن اول حافة اللسان مما يليها من الاضراس
الضاد ومن حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف اللسان
ومن ما يليها من الحنك الاعلى مما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية
مخرج اللام ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون ومخرج الراء

طرف

غيرانه ادخل ظهر اللسان قليلا واصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء
ومما بين اطراف الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي والسين ومما بين طرف اللسان
واطراف الثنايا العليا مخرج الظاء والذال والثاء وباطن الشفة السفلى
واطراف الثنايا العليا مخرج الفاء ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو
والخياشيم مخرج النون الخفية وتتصور مما ذكرنا الشكل المصور وعندي ان
الكلم انواعها مخارجها على ما يجد كل احد مستقيم الطبع سليم الاذواق اذا
راجع نفسه واعتبرها كما ينبغي وان كان خلاف المقرر امكان التفاوت

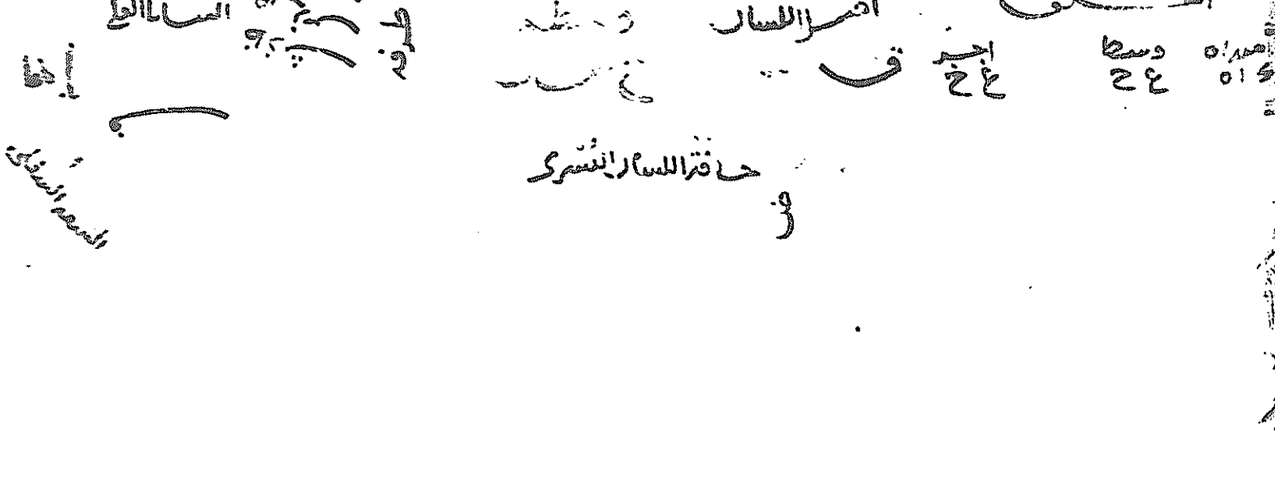

في الالف وادقد تنبهت لما ذكرنا فلنرجع الى الباب الاول
والكلام فيه يستدعي تمهيد اصل وهو ان اعتبار الاوضاع
مضبوط ادخل المناسبة في اعتبارها منتشرة واعني بالانتشار
وورودها مستانفة في جميع ما يحتاج اليه سواء جانب اللفظ الحروف
والنظم والهيئة وكذا سواء جانب المعنى فعند اعتبارك تلزمه
بالضبط خلاف ذلك وتتعذر ان ابتاع القرب الحصول اسهل
من البعيد وعند اعتبارها مضبوطة تكون اقرب حصولا لاحتياجها
اذ ذاك الى قل مما يحتاج اليه على خلاف ذلك وظهر من هذا
ان اعتبار اوضاع الجزئية اعني بها المتناولة للمعاني الجزئية
يلزم عند امكان ضبطها ان تكون مضبوطة باوضاع كلية لها وقد
خرج بقولي عند امكان ضبطها ما كان للظاهر جنسية نوعه كالحروف
والاسماء المشاكلة لها فجرادا وآتى ومتى عن ان يكون لوضعه
الجزئي وضع كلي هذا على المذهب الظاهر عند جمهور اصحابنا
والفحص عن ذلك عندي ليس بحتم واذا تمهد هذا فسهل
الطريق الى ذلك وهو ان تتدبر فيما يحتمل التنويع حيث
ينتهي الواضع في تنويعه وهي اوضاع الجزئية فيجمع منها
القهقري في التخليص وهو التعميم الى حيث ابتدأ

منه وهو

منه وهو وضعه الكلي لتلك الجزئية لكن ان تبدى من
مثل لفظ المتباين ومتى موضع التباين فرده الى معنى اعم
لفظ التباين وهو المباينة من الجانبين ثم ترد التباين الى
اعم وهو المباينة من جانب في لفظ باين ثم ترده الى اعم وهو حصول
البينونة في لفظ بائن ثم ترده الى اعم وهو مجرد البين وهذا
هو الذي يعنيه اصحابنا بهذا النوع ثم استقاق اذا اقترن
بالحبس على ما يحتمله حروف كل طائفة بنظم مخصوص مطلق
من البينونة فما ضربنا من المثال للبائن البائن النوع
وهو المتغاير سمي استقاق الصغير وان تجاوزت
الى ما اختلفت في معنى اعم من ذلك كيف ما ان نظمت مثل
الصور الست للحروف الثلاثة المختلفة حيث النظم والاربعة
والعشرين للاربعة والمائة والعشرين للخمسة سمي استقاق
الكبير ومنه نوع بالغ من استقاق كان تسميته شيخنا الحاكمي
رضي الله عنه استقاق الاكبر وهو ان تتجاوز الى ما اختلفت
اخوات تلك الطائفة من الحروف نوعا ان مخرجا وقد عرفت
النواح والمخارج على ما بينا لك وانه نوع لم ار احدا
سبقه الى هذا الفن وقليل ما هم حام حوله على وجه الارض

في التخليص

وما كان ذلك منه تقصد الله برضوانه الا لكونه الاول والاوفى علما
الفنون الاربعة الى علوم اخر ولا ينبئك مثل خبير وسلوك هذا
الطريق على وجهين اصل فيما يطلب منه وما بني به اما الاصل فهو اذا
تصرف بامثلة توجد معانيها الجزئية الى معنى كلي لها ان تطلب
فيها من الحروف قدر المشترك هي فيه وهي بصلح للوضع الكلي على ما
ان الامثلة عن تقدير زيادة او حذف او تبديل ان توقف مطلوبك
على ذلك وعن تقدير القلب ايضا لاستقاق الصغير معنى كلا
من ذلك بوجه يشهد له بسبب وجه الضبط فهي مجردة لا تصلح لذلك
وتلك الحروف تسمى اصولا والمثال الذي لا تضمن الا اياها مجردا
وما سوى تلك الحروف زوائد والمضمن لشيء منها مزيدا واذا
اريد ان يعتبر عن الاصول عبر عن اولها في ابتداء الوضع بالفا
وعن ثانيها بالعين وعن ثالثها باللام ثم اذا كان هناك رابع وخامس
كرر لها اللام فعلا اللام الثاني واللام الثالث واذا اريد ان يعتبر
عن الزوائد عبر عنها بانفسها في المكرر والمبتدل

تقال في ضرب فعل بالفتح
فعل وفي عشرة فعل
مثلا يقال ضرب وضرب
وفعل خلاف ذلك ابدا
غير عن نصر نحو
وانه يقال نصر وكرم
فيقال نصر ولا يقال
ذلك في المضموم اول الماضي
ولا يخف
ولا يمكن ان يزاد شيء على ان الزيادة
تكون الاول ساكنا وقال بعضهم
ولا يمكن ان يزاد شيء على الاخر لتحلل الحوادث
فتامل

تقال الفعال وشذ فيه هذا عند الجمهور وهو المتعارف واذا
اريد تادية هيئة الكلمة اديت بهذه الحروف وسمي المنتظم منها اذ
ذاك وزنا للكلمة والكلام في تقرير هذا الاصل يستدعي تحريرا خمسة

قوانين

فوانين احدها ان القدر الصالح للوضع الكلي ماذا والباقية
ان لم تشاهد لتعيين كل من الاربعة الزيادة والحذف والبدل
والقلب ماذا اما القانون الاول فالذي علمناه اصحابنا من الثلاثة
فصاعدا الى الخمسة خلافا للكوفيين اما الثلاثة فلكون البنا
عليها اعدل الابنية لا خفيفا خفيفا ولا ثقيلا ثقيلا واتقسيما
على المراتب الثلاث وهي المبدا والمنتهى والوسط بالسوية
لكل واحد واحد لا تفاوت مع كونه صالحا لكثير الصور
المحتاج اليها في التنويع صلاحا فوق الاثنين وهي الواحد
ويظهر هذا ان مطلوبية العدد منا جنبة نوع دون مطلوبية
ما سواه ذلك واما التجاوز عنها الى ما اكثر فلكونه اصلح
منها لكثير الصور المحتاج اليها واما الاقتصار على الخمسة فليكون
على قدر احمال يقتضيها زيادتها وقد ظهر من كلامنا هذا ان
الكلام الداخلة تحت الاستعاق عندنا ثلاثي لا غير واما
ان يكون ثلاثيا او رباعيا او خماسيا اصل الوضع واما الفاعول
الثاني وهو ان الحرف اذا دار بين ان يكون مزيدا على مثال
هو فيه وبين ان يكون محذوفا من مثال ليس فيه فالشاهد
الزيادة ما ذا فوجه وقبل ان نذكرها لا بد من التنبيه

من نحو مسلم ومسلمان او مسلمين ومسلمون او مسلمين او
مسلمات وفي الاسماء المتصلة بالافعال كالمصادر واسماء
الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة من نحو مرحمة وراحم
ومرحوم ورحيم وفي ابنية التفضيل واسماء الازمنة والامكنة
واسماء الالات من نحو اطلع ومطلع ومصداق وفي غير ذلك
مما يطلع عليه المتامل وهذه اشياء لها تفاصيل تتضمنها مواضعها
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى واما ما يقرع سمعك ان من جملة
الشواهد لزيادة الحرف ان يكون له معنى على حدة ممثلا بالتنوين وتاء التانيث
وسين الكسكسة وهاء الوقف ولام ذلك وهنالك والالك واشباهها
فلولا انه يلزم من سوق هذا الحديث ادخال الشين المعجمة الكشكشية و
وكاف نحو ذلك وهنالك وكزيد وباء نحو زيد في جملة حروف الزيادة
وانه يلزم ادخال الاسماء الجارية مجرى الحروف في الاشتقاق لكان
خليقا بالقبول واما القانون الثالث وهو ان الحرف اذا اتفق لهان
يدور بين الحذف والزيادة فالشاهد لكونه محذوفا ماذا فقول هو ان
يلزم من الاخلال بالحذف ترك اصل تراعيه مثل ان يلزم كون المثال على

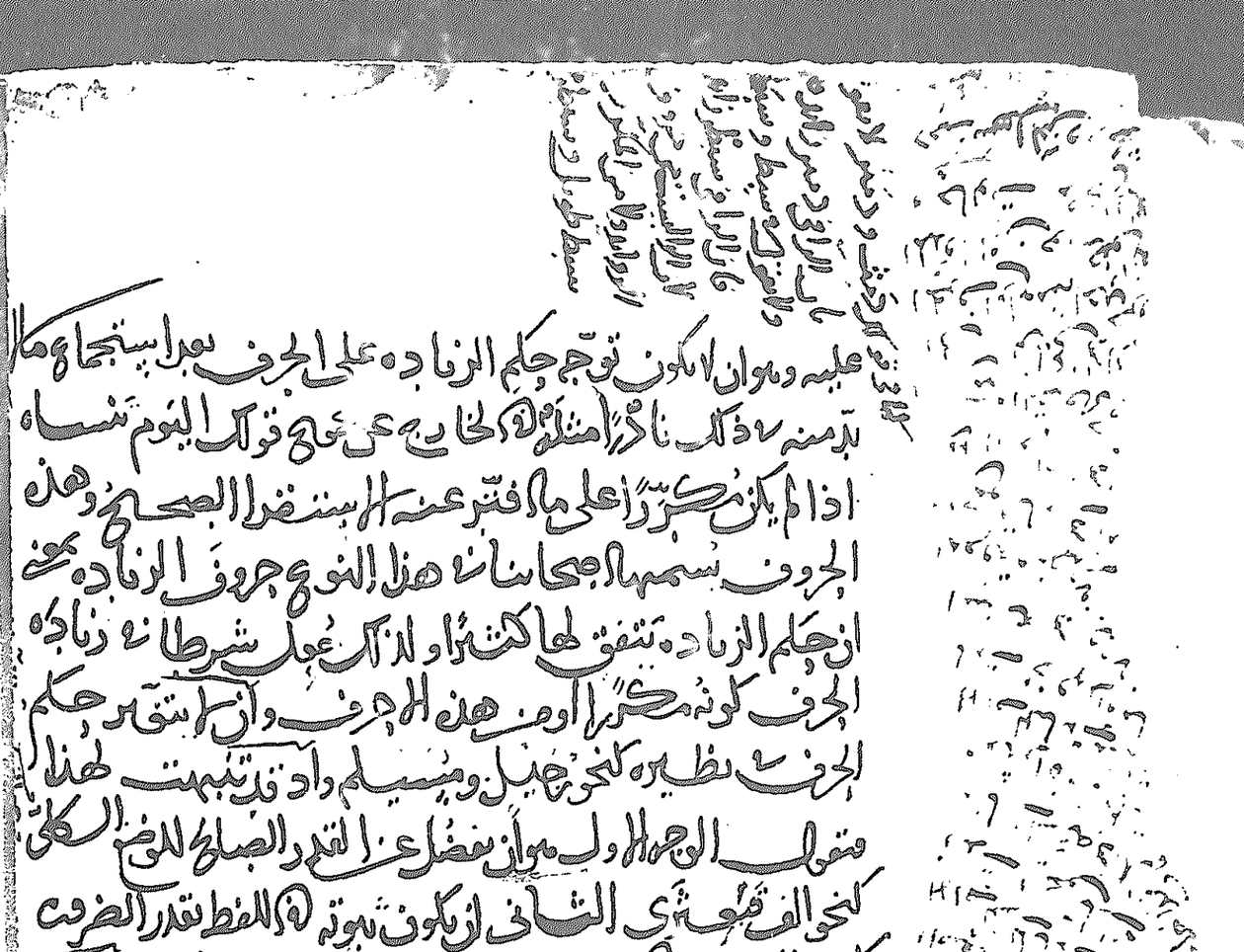

عليه وهو ان لا يكون توجيه حكم الزيادة على الحرف بعد استجماع ما
يدمنه وذلك نادرا مستندا الى الخارج عن نوع قولك اليوم تسماه
اذا لم يكن مكررا على ما افترعنه الاستقراء الصحيح وهذه
الحروف سميها اصحابنا من هذا النوع حروف الزيادة بمعنى
ان حكم الزيادة يتفق لها كثيرا ولذلك جعل شرطا في زيادة
الحرف كونه مكررا او من هذه الحروف وان اتفق حكم
الحرف نظيره كنحو خيل ومسيلم وقد تبين لهذا
فنقول الوجه الاول هو ان يفضل عن القدر الصالح للوضع الكلي
كنحو الف قبعثرى الثاني ان يكون ثبوته لفظا بقدر الضرورة
كهمزة الوصل في اسم واعرف وامثالها وستوقف مواقعها الثالث
ان يمتنع عليه الحذف كحروف المضارعة لانها اذا قدرت محذوفة
عند الماضي الى خلاف قياس ومنوع لا يكون الا فعال
الوزن الذي هو من مبنيات الاعتبار الاصل المقدم وهو الثلاثي
المتوسط محذور اخر وهو التجاوز عن القدر الصالح للوضع
الكلي الرابع وهو امتناع الوجوه ان يكون ثبوته لفظا صورة
لا ثبوته ولا مقتضيا للحذف مقتضيا ما توقف عليها
قانونه كالحروف التي تقع فيما يصغر ويثنى ويجمع

اقل من ثلثة احرف اما بدون تامل كنحو غد ومن بل بتخفيف الهمزة وقل و
قه ولم يك وابن تامل كنحو رمتا ورموا وقمن وقمت وقمتما وقمتم وقمتن
وقمتُ وقمنا ونحو رمت ومدة وحبلى فان ضمير الفاعلين وياء التانيث
وياء النسب كلمات علىحدة او باستعمال قانون الزيادة فى نحو يَعِدُ ويسل و
الليل اذا يسر ولم تخش ويقلن وتدعين واغزوا قم وغازو غازون واعلون
واقامة واستقامة وجُوَيْرٍ وجوار وعلى ذا فقس ومثل ان يلزم ان لا يكون فى
الاسماء التى هى لمدار التقويم القطب الاعظم خماسى اصلا نظرا الى التحقير
والتكبير مع كونهما مستكرهين فى نحو فُرَيْزِدٍ وفَرَازِدُ وسفيرج وسفارج و
جميع ما شاكل ذلك واعلم ان الحذف ليس يخص حرفا دون حرف
الا انه كما فى حروف اللين اذا قابلت مفرط واما القانون الرابع
وهو ان الشاهد لكون الحرف بدلا عن غيره فى محل التردد ماذا فالقول
فيه هو ان تجده اقل وجودا منه فى امثلة اشتقاقه كهمزة أُجُوه و
تاء تراث ونظايرهما لا مساويا له مساواة مثل التال فى نهد ينهد
نهودا للصاد فى نمض ينمض نموضا بعد ان تكون فى مظان
الاستشهاد للكثرة قد اعتبر فيها الامثلة ما استعمال

ما استعمال هذا القانون ونظيره لكن من جنس قليلها فى
غير موضع يلحقه بذلك الكثير وجوبا فيبرزه فى معرض
التهمة عزل اصحابنا مثل الآتى والآتى واثبتت عند اثبات
مساواه مثل الواو فى جواتوته آتوه اتوا اليا فى اتيته
اتيه اتبا مراعيا فى هذا القانون عن ما راعيته فى قانون الزيادة
وهو ان لا يكون توجه حكم البدل على ذلك الحرف عن نظيره
الخارج عن مجموع فوك الجد فيه يوم صال ذط على ما
سهدته اعتبار اصحابنا وان لا تغير الحكم فى النظير هذا
اذا لم تتخط موضوع الباب وهو معرفة البدل من الجزو والاصول
اما اذا تخطيته الى معرفته فى الزوايد فالشاهد هناك كون
الحرف بدلا عن غيره بعد كونه من حروف البدل اما ما ذكر
او فرعية متضمنة على متضمن ذلك الغير فنحو الواو فى مثل
ضوارب وصوارب بدل عن الالف فى ضارب اولزوم اثبات
بنا محمول لكون غير بدل لزوم من نحو هراق واصطبر
وادارك اذا لم تجعل لها بدلا عن الهمزة ولا الطاء والدال
عن التاء واخواتها لها وقد ظهر من مجموع كلامنا هذا ان
العامل بهذا القانون محتقر الى الاستكثار من استعمال

في مواضع شتى مختلفة المواد متأملا حق التأمل لنتائجه
هنالك مضطرا الى التفطن لتفاوتها وجوبا وجوازا مستمرا
وغير مستمر ضابطا كل ذلك واحدا فواحدا التجذب
بضبعة في مباحث الاعتبارات اذا دفع اليها لا سيما اعتبارا
كيفية وقوع البدل في النوعين وليست غير الاخذ بالاقيس
فالاقيس وانا اورد عليك جملا تأملية اصحابنا في هذا القانون
الا ما استصوب ظاهر الصناعة الغاءه من نحو ابدال الميم
من لام التعريف او الهاء من تاء التأنيث في الوقف او الالف
من نون اذن والتنوين والنون الساكد المفتوح ما قبلها فيهما وغيرهما
مما هو مشروط في هذا السلك دارا دائرا في كلام فصول احدها
فيما يجب من ذلك وثانيها فيما يجوز مستمرا او مالتها فيما لا يستمر
لا يكلفك مؤنة تحصيلها من عند نفسك الفصل
الاول في التتابع الواجب واعني بالواجب ما لا يوجد بقيضه اويقل
جدا الواو في عمر صيغة افعل خارجا عن الاعلال اذا سكنت قبلها
ياء غير بدل عن حرف لا للتصغير اولا ان الواو طرف تبدل
ياء كسيد وايام ودليه وضيون عندي كما سلف في حكم
بدل عن حرف اذا سكنت قبل ياء في كلمة او فيما هو في حكم

بدغم في يا كبطي ومرمي ومسلمي في اضافة مسلمون الى المتكلم
وربما ابدلت الياء واوا في النسبة كنهو ومرضو وفي لاما في
الفعل موت الافعل تبدل ياء كالدنيا الا في القليل النزر كالقصوى
وطرفا من اسم في موضع نصب ما قبل آخره تبدل ياء مكسورا اما
قبله كالادلي والقلنسي والتداني الا كلمة هو ولاما في قبول
جمع تبدل ياء مع المد مشددة مكسورا ما قبلها كعصي الا ما
الاعتداد به كالنحو والنحو وصدرا للكلمة اذا كانت معها
اخرى تتحرك تبدل همزة كاو يصل واواصل وهي ايضا طرفا
مفتوحا ما قبلها تبدل الفا وكذا الياء كالعصا والدجا ومكسورا
ما قبلها تبدل ياء كالداعي وجمعي وغير طرف عينا بين كسرة
قبلها الف زائدة بعدها في مصدر فعل عينه الف وفي جمع
مفرد ساكن العين صحيح اللام تبدل الفا كما ياس
وحياض وديار وهي واوا ايتهما كانت تبدل همزة اذا
وقعت طرفا بعد الف زائدة كالدعاء والبناء وهي بعد الكسرة
واليا بعد الضمة ساكنتين غير مشددتين تبدلان يا وواوا
كميعاد وموقن وقيل واوقط الياء اما في فعلى اسما مفتوح
الفا ساكنة العين تبدل واوا كالشروى وطرفا في فعل

مضموما قبلها كذلك مثل ووكل دموف اليد وهي مدة ثانية

اذا كانت زائدة تبدل ايضا واوا في التحقير والجمع الذي
ليس على زنته واحد كضويريب وصوايب في ضيراب
ان سمي به وكذلك الالف ثانية اذا كانت زائدة كضويرب
وضوايب فان لم تكن زائدة التحقير الى الاصل كنويبة
ونتيبة الالف تتبع ما قبلها ضما كان او كسرا اذا لم
تطلب لها حركة كضويرب وضيراب ومفتيح ومفاتيح
وتبعد يا التحقير تبدل في كتيب واذا كانت عينا في فعل
ابدلت همزة اذا وقعت في وزن فاعل كقايل وبايع وهي زائدة
واقعة بعد الف جمع تتوسط اسم رباعي وكذا الواو الزائدة المدة او اليا
بهذا الوصف بعدها وكذا اخير المعتلين في الاطلاق والواوين
خصوصا على خلاف فيه مما يكتنفانها كل منها تبدل همزة فيما
اخره صحيح عن همزة وفي غير ذلك تبدل يا مع ابدال الاخير
الفا كدنانير وعجائز وصحايف وبايع وسقايا واول ولذا
قوايل عندي وخطايا وشواء وهي انما وقعت عينا او لاما تكون
بدلا كباب وناب والعصا وارحا وقال وباع ودعا ورمى وفي
الطرف فوق الثلاثة زائدة كانت او غير زائدة تغلب مطابقا

القلب كجليان وملهيان ومرميان كيدعان ايضا
ولم يرضوا فيها ملوا ما ثالثة فترد فيها الى الاصل كعصوان
وبحيان واعني مطان القلب التثنية وجمع السلامة واتصال
الضمائر المرفوعة البارزة وتوفي التاكيد الهمزة طرفا بعد
اخرى مكسورة تبدل يا كالجائي وغير طرف بساكنة
بعد متحركة تبدل همزة مناسبة لحركة المتحركة كادم
ووكل الياسر او تؤوحكم الطرف في جميع ما قدم سمعك
لا سغيرنا الثالث الا اذا الزمت وذلك قليل كما في نحو نهاية
وعلاوة وجنيدوه وقمحدوه وقد نظم حرف التثنية
في سلك هذه التاء من قال ثنايان ومذ وان النون ساكنة
قيل لما تقلب ميما كعمرتا الافتعال تبدل طا اذا كانت الفاء
مطبقا كاصطبر واطبخ واضطجع واضطر واذا كانت
بدل المطبق زايا او دالا او ذالا ابدلت دالا كازدجر
وادان وادكر واذا كانت تاء قلبت كل واحدة منهما
الى صاحبتها كاثار بالتا والتا الثنية والجمع بالالف
والتاء والنسبة تقلبن همزة الف التانيث الممدودة واوا
كصحراوان وصحراوات وصحراوي والنسبة تقلب كل الف

في الطرف وبا مكسور ما قبلها في اذا لم تحذفا واوا البته
كرجوي ومرموي وحبلوي وعصوي وملهوي وعموي
وقاضوي وكذا لوتا التاكيد تقلبان الالف في الطرف يا
الفصل الثاني في النتائج الجائزة على استمرار الواو
غير طرف بعد يا التحقير تبدل يا كجديل واسيد وكذا
طرفا في نحو مدعى وهم غير مشددة اذا تضمنا لا نيا
تبدل همزة كاجوه واقشوه عند المازني رحمه الله انها
مكسورة اولا في ابدالها همزة كتلك مثل اشياح واعياه
الواو اوليا غير البدل عن الهمزة فاني باب الافتعال
فانه تاؤه تبدل تا كاتعدوا تسروا يتعدون ويتيسرون ويتعدون
ومتيسرون اذ كالواجب عند المحازين الياء بعد الف غير زائدة
قبلها النسبة تبدل همزة كتاي في النسبة الى ثايته ونحو ابا
في رضي وبادية تبدل الفا في لغة طي فيقال رضاوا وبادأة
الاخر اخر الغير التثنية قلبا الاضافة تبدل الفا في لغة
هذيل غير بسام الواجب كقضوا رحى الهمزة وسكنه
لا بعد اخرى تبدل مدة مناسبة لحركة ما قبلها كراس
وذئب وسؤل ومفتوح بعد ساكن تبدل الفا عند الكوفيين

كالمرأة

كالمرأة وبعد مضموم تبدل واوا كالجوز وبعد مكسورا
كبير ومكسورة بعد يا التحقير ايضا كاقيس وكذا مضمومه
بعد مكسور تبدل يا ايضا عند الاخفش رحمه الله
كيستحيون ونحو كيف كاتب بعد مدة زائدة غير الف تبدل
همزة مناسبة لها كخطية ومقروة وههنا ابدالات تختص بباب
الادغام كاسمع واطير وازين واثاقلتم وادارأتم واستمع وتطير
وتزين وتثاقلتم وتدارأتم فتاملها انت واعلم ان ابدال حروف
اللين والهمزة بعضها من بعض تسميه اعلالا الفصل الثالث
في النتائج غير المتمم ووجه ضبطها على الاحتصار ان
اطلعك على ما وقع بدلا من كل حرف من حروف البدل دون
غيره اللهم الا عند التعمق الا كثر وقعت بدلا في غير
ملك المواضع عن الياء والواو والهمزة في نحو طاي وياجل
ولاهناك المريء والمرأة عندنا واما ال فالحق فيه ما ذكره
الامام ابن حني رحمه الله ان الالف فيه بدل عن همزة بدل عن
واليا عن اختيها والهمزة والعين والنون والسين والتاء والباء
في نحو جبل وصيتم والواجي والضفادع وانا سي والبادي
والتالي والتعالى وعن احد جزئي التضعيف في نحو هذيت

وتلعيت ومكاكي ودياجي وتقضل لبازي واملئت ولحو
تسريت ولم يتيسر والتصدير باعتبار وقضيت الاظفار ودياج
ودماس وديوان لحو قوله وايتصلت وما شاكل ذلك والواو
عن احتيها ولحو حلو وممضوغ عليه والهمز عن حروف
اللين والفا والعين لحو باذ وشيم وموقدة وباب وهرقت
والهاء عن الالف والهمز في لحو ياضاة باعتبار وهرقت
والحم عن الياء في لحو قوله امسجنم وامسيا واللام عن
الضاد والنون لحو الظهر واصيلان والكوف عن الواو
في صنعاني والدال عن التاء في جرمعواد والصاد عن السين
في لحو اصبغ وصلح وصبقت وصاطع والذاعنها ايضا في
لغة لحو يزدل ثوبه والتاء عن الواو والصاد والسين والباء
في لحو تالج ولصنه وطست والذعالت والميم عن الواو والنون
والباء في لحو فم وبنام وكثم ولولا ان الكلام في هذا الفصل
وفيما قبله متطفل على الكلام في هذا الفصل وفيما قبله
متطفل على الكلام في الفصل الاول اذا تاملت
كما خفيت فيهما كما ترى واما القانون الخامس
هو ان شاهد التعريب للبدل يجوز ان يكون مقلوبا عن عينه

وان لا يكون ماذا فالذي حام حوله اصحابنا هو ان يكون
اقل تصرفا كلحو قولهم تابت فحبث وتاى بناى تابا
ولحو الجاه والجادي والاجد بمعنى الاجدر والالام بمعنى
الالزام والعاجي واللاعي والقسي والشواجي ولحو الجاى اذا
لم تحمل على تخفيف الهمز وان يكون الاخلاك بالقلب
يعدم عندك اصلا تلزمك عنايته كاشياء في باب غير المنصرف
اذ لم تاخذها مقلوبة عن شيا او قد كنت ابيت ان يكون
اصلها اشيا هذا تمام لاصل واما الملحق فهو اذا لم يكن
معدا من الامثلة ما يصلح لتمام ما ذكرنا ان تستخرج الاصالة
الحروف والزيادة اصولا وكذا الوقوع البدل عن موقع فتستعملها
واما الحذف والقلب فمما لحق بصدره كغير الواقع بدءه
فلا تستخرج لهما اصولا وان اجيت الى شيء من ذلك يوما من
الدهر امكنك ان تتفصى منه بادنى نظر اذا انت اتقنت
ما سيقرع سمعك مما لحق له على ان تكون قد استعملت
تلك الاصول محتفظا ان لا تطرق شيئا منها المعربة
من لحو مرزنجوش وباذنجان واسفيدباج واستبرق
طريقا والا وقعت في خبط وجه الاستخراج هو ان

تسلك الطرق على ما عرفت سلوكا في غير موضع صادقا
التامل لحروف الزياده وقد عرفتها ان تمتنع زيادتها
او تقل فتتخذ ذلك الموضع اصلا لاصالة الحرف وان تجب
لها او تكثر فتتخذه اصلا للزياده وهذه الحروف البدل
وربما جاءت لها معرفة ايضا موضع تختص بحرف
معين او تكثر ذلك فيه فتتخذه اصلا لكون ما سوى ذلك الحرف
هناك بدلا منه وانا اذكر لك ما اورده اصحابنا رحمهم
الله من ذلك في ثلاثة فصول احدها في بيان مواضع الاصاله
وثانيها في بيان مواضع الزياده وثالثتها في بيان مواضع
البدل عن الاخذ عنك عونه الاستراح والله اعلم

الفصل الاول في بيان مواضع الاصاله وهي الاوائل

من كل كلمة لا يصلح لزياده الواو فواؤ وزنتها اصلا وهو
والحشو منها اللام فلام نحو لعلم وقلنسوة اصل والاخر
ايضا الالف في عبدل وزبرج وفي هيكل وطيسل
وفيشلة احتمال واما الجوذلك والاولك وهنالك
فليس عندي بمنظور فيه والاول من كل اسم غير
متصل بالفعل وقد نبهت عليه مما تقدم اذا كان

من بعده

من بعده اربعه اصول لا يصلح للزياده فنحو الهمزه
والميم في اصطخر ومزدقوش اصل وهو الثاني من كل
وجه اسم غير متصل بالفعل ايضا اذا عرف في احديهما
زياده فصاحبه لا يصلح للزياده لانا ندر اكانت تجد
وانقحل وانزهو فيمن يجعلهما اصلا اذ عرف ثانيه
راء ابدا يقولهم مجانيق وغيرا ول الكلمه لا يصلح لزياده
الهمزه والميم في الاغلب فيهما في نحو ضيطل وزيتر
وجوذر وبرائل وتكرفا وجحرش وعظلم اصلا الا اذا
كانت الهمزه طرفا بعد الف قبلها ثلاثة احرف فصاعدا
خارجة عن احتمال الزياده هي في ابدة كبرفا وعاشورا
وبراكا وبروكا ومحاربا الا فيما احتمل ان يكون للصوف
الثاني من اذا الغيت الالف عين الصوف الاول كالضوضاء
وسمي هذا مضاعف الرباعي والاخير من الفعل
لا يصلح لزياده النون فنون تدهقن وتشيطن اصل
عند اصحابنا ولا اقف عندي الى تجاوز الاصول ان
هذا اصل اكثري والنون فيما ذكرنا زايده وكل
واحد من المواضع الاربع من مضاعف الرباعي لا يصلح
للزياده فليس في نحو وعوع وصيصيه زياده وكذا في نحو

فوقيت

والسين لتكون زايده في الاسماء غير المتصله بالافعال
كالميم في الافعال نحو تمدرك وتمدرع ومسكن لان
اعتداده به قليل تمعدد ومعفر واسمهر واحرنجم
واما لها اصل البتة واما الها فقد كان ابو العباس
المبرد رحمه الله لحرجها عن الحروف الزوايد لولا اني
قيد الاحصار لتعرق قوله بالجواب عما اورد عليه
الامام ابن جني رحمه الله في ذلك وكيف ما دارت
القضيه فالاصل فيها ان تكون اصالتها نحو مدحرج وجدول
اصلا واما الوقف على نحو همزه وكتابه فسيجيء عندي
عن الاعتبار اضلا الفصل الثاني في سائر مواضع
الزياده اول كل كلمه وهي ملازمه اصول لا يصلح لاصاله
الهمزه والباء وكذا اللام لكن في الاغلب فاوايل اصبع
ويعقور وملمح زوايد واعني بقولي اصول ان خروجها عن
حروف الزياده يشهد لذلك او مواضعها وكل موضع
من كلمه تشتمل على ثلاثه اصول وليست مضاعفه او منتهيه
بما يشبه الاصاله حروف الين الا الاول للواو في حروف اللين نحو
كامل وغزال الا العلقى وضيغم وعثير وعويسج وسودد
زوايد وكذا اذا كانت اكثر من ثلاثه لكن سوى الاول

لا يصلح لاصالتها ايضا فهي في نحو عذافر وسبرداح
والجبرك وسميدع وعثير وقدوكس وفردوس والقبعثرى
وخزعبيل وعضرفوط زوايد واخر كل اسم قبل الف
قبلها ثلاثه احرف فصاعدا اصول لا يصلح لاصالة النون في
لا غلب فنون سعدلز وسرحان وعثمان وعمدان وملكعاب
وزعفران وخندمان وعفرباد زايده وكل موضع من
الكلمه للنون والتا تخرجها باصالتها عن اشبه الاصول
المجرده وسنذكرها في الباب الثاني من هذا الكتاب لا
يصلح لاصالتها فحكم زياده النون والتا في نحو ترجيم
وكنهبل وتمتب وتشفل مفتوحي الاول وما لا خر حكمها بالامر
بالعكس الا عليها في تمشيل وجنتر قرو صعتر وكذا
في عنتر اصلان الا النون اذا كانت ثالثه ساكنه مثلها في عقنقل
وحنفل وسرنبث فهي في نظايرها زايده وكذا كل موضع
او موضعين للتكثير من الكلم الفرد وبمدد وعندد وشربب من
وجنبذ وفلزوجنبذ قطع واقشعر ومرمريس وعضيض
اذا كانت في وجه فيها ثلاثه اصول لا يصلح للاصاله واعلم ان اصول
هذه الفصلين كثيرا ما تجامع بعضها البعض وفي ذلك
اما ان لا تورث

ترد ذا في امضا الحكم مثلها في نحو اصطبل حيث تقضي اللام
بالاصالة ثم للهمزة ونحو يستعوذ حيث تقضي للسين والتا
بالاصالة ثم للياء ونحو اعشاب واخريط واد رون حيث تقضي
لحروف اللين بالزيادة ثم للهمزة ونحو عقنقل حيث تقضي
للنون بالزيادة ثم للمكرر ونحو خفيد حيث تقضي للياء
والمكرر بالزيادة ونحو صيرف حيث تقضي للياء والالف
والنون بالزيادة فتمضي الحكم كما ترى واما ان تورث
من حيث هي تردد الاجتماع عليها على سبيل التعاند مثل
اصلي التا في تنفل وتنفل بالفتح والضم او على سبيل البدل
مثل الاصلين في نحو مدكر ومكوذ ومزم وابلع
واو بكي ونحو مان وما جرى مجراها فيقع عنان الحكم في بد
الترجيح اللهم الا عند الاعواز فيحام نحو الخمس اذ ذاك
والقانون عندي في باب الترجيح ها هنا هو اعتبار سبقه
الاستقاق ابدا ثم من بعد اعتبار الكلي من عن الاصول ثم ان
وجد تعارض مع النوع من اعتبار اللواحق اعني تولي احداها
ان المنظور فيه ليس يرجع الى استقاق رجح ربطي حيث يقال
بعير اربط وزاط وادم مادوط ومربطي وسيفان حيث يعتزى

الى اصلين بلتقاربه وهما شطآن وشرى بط فان الترجح
مثل هذا عندنا صحابنا بالتفاوت في وضوح الاستقاق وخفائه
ليس الا ولحن يستودع هذا الفصل من الامثلة على اختبار
ما يوتك يا ذا الله تعالى كيفية التعاطي لهذا الفن جاذبا
بضبعك فيما انت من تصوره بمرلة تحيل بافتناص غايات
المرام اذ ارانيا ها قد اعرضت لك عما فعلنا بك على صدق
همتك والسعي لما يعقب ذلك اما الترجح شبهه لاستقا
فكالقضا في نحو موظب ومكوذ ومحبب للواو والمكرم
بالاصالة دون الميم على ابتكار الشذوذ عما عليه قياس
اخواتها من الكبير والاعلال والادغام لما يوجد من وطاب
وكل وزوج ب ب في الجملة دون م ظ ب وم ك ر
وح ج ب وانا اذا اقتضت لمزم وباح مفعل وتفعل للترتيب
وتنفل للعنين بزيادة التا والاخرة بغفلة ولعزوبت بفعليت
دون فعليلا وفعويل قضيت لقذاوا واما الترجح بالكلي
فكالقضا بزيادة ما ترتب وتنفل بدون اعتبار شبهه
الاستقاق واما الترجح باللواحق فكالقضا المذين
بزيادة الميم دون الياء لموزن فعيل بمنزلة القافي لاوزان وزيادة
ميم مزم توكيد بهذا وكالقضا لموزق ومهدد وباح بزيادة
الواو

والمكرر دون الميم للزوم الشذوذ وزياد تها وهو فتح الواو ذاك دمك للادغام مع عدم ما اوجب ازكانها في مرمر وكالقصا
لحوملان زياده النون دون الواو ولما تجد فعلان في الاوزان اكثر
من فوعال ولحسبان مضعوم الحا بفعلان لما تجده اكثر من فعال
بالاطلاق ولزمان بعكس هذا لما تجد فعالا في باب النبات اكثر
من فعلان وكحسبان وحمار قبان بفعال اذ انفلا اليك مصدر فيز
وبفعلان اذا نفلا اليك غير مصدر فيز ولا يدع واولو واو تلي
بزياده الهمزه دون الياء والواو ولما تجد افعل اكثر من يفعل ونحل
والبقه بزياده المكرر لما تجد فعلل اكثر من افعلل فاتوها وعنها
من حنس واحد وهذا تؤكد ما قدمنا في امره ولكنا بزياده لالف
وابدال التا من الواو لغوز فعتل ونحو ايا بقوعا لا دون فعلا يا
لغوزها ولما تجد فعليتا دون فعوبل تاكد فعليتمة عروبت
دون فعوليته ولنقتصر على هذا القدر في التنبيه بعلى ما
جاولنا فانه بل الاقل كاف بحق من اوتي حظا من الجلاده خاما
البليد فوحقك لا تجدن عليه التطبيق اذا زليت عليه التوبه
والاحبل الفصل الثالث سان مواضع نقع البدل فيها عن
حرف معين الالف طرفا زاده على الثلاثه او ثالثه مكسور قبلها يا الا
تكون الا مبدله عن واو كذا ان لم يكن قبلها يا لكنها تمال او صبد
في كلمتها
واو

واو اللهم الا نادرا الثاني الطريق الى معرفه الاعتبار ان
الراجع الى الهيات والكلام فيه مبني على الاصل المتقدم في الباب
الاول من مراعاه الضبط وتجنب الانتشار اعلم ان الطريق
الى هذه الاعتبارات على نحو الطريق الى الاعتبارات الاول من انتزاع
كلي من جزئياته وسلوك هو ان بعد الاستقراء الهيات فيما يتناوله
الاستقاق مستطلبا بين متناسبتها رد البعض الى البعض تامل
تتفتح له اكمام المناسبات المستوجبه للرعايه هناك مصروف
الاجتهاد في شان الرد الى اعتبار المليء ما يمكن من التدريج فيه
فاعلا ذلك عن كمال التنبه لمجاريه وشواهده وما يضاد
ذلك ضابطا اياها كل الضبط في اصول تستنبطها وقوانين وكاني
بك وقد الفت فيما ستتي ان تكون النابئ عنك مما لا استقرا
ومداحض التامل تنزع ها هنا الى هالوفك فاستمع لما يتلى عليك
وبالله التوفيق لنتقدم امام الخوض فيما نحن له عده اصطلاحات
لا بد من ايرادهم الله عسى ان نستعين بها على شيء من الاختصار في
اثنا مساق الحديث وهي ان الاسم او الفعل اذا لم يكن حرفه
الاصول معتل يسمى صحيحا وسالما واذا كان بخلافه سمي معتلا
ثم اذا كان معتل الالف يسمى مثالا واذا كان معتل العين سمي اجوف
وذا الثلاثه واذا كان معتل اللام سمي منقوصا وذا الاربعه

لفيفها

واذا كان معتل الفاء والعين او العين واللام سمي مقرونا واذا
كان معتل الفاء واللام سمي لفيفا مفروقا اعلم ان صحيح الثلاثي
او معتله اذا تجانس العين منه واللام سمي مضاعفا وكذا
الرباعي اذا تجانس الفاء الاولى منه والعين واللام الثانيه
منه سمي مضاعفا وقد تقدم هذا وجه الادغام وهذا
لا مجال فيه لذكره اذ قد وقفت على ذلك فلنعد الى الموعود
منبهين على ان الكلم المستقراة انما تقع يشتغل
العامل لتقدمه في باب الاعتبار وقوع خلافه والثاني هي الافعال
ومن الاسماء ما تتصل بها وقد تنبهت لها في صدر الكتاب
والاول هي ما عدا ذلك وتسمى الاسماء الجوامد ووجه التقدم
والتاخر بين النوعين على ما يليق بهذا الموضع هو ان الفعل
لتركب معناه ظاهر التاخر عن الجوامد وما يتصل به من
الاسماء لا شك في فرعيتها عليه والمصدر فقط عند اصحابنا
البصريين رحمهم الله وجه ليدل اعلال المصدر وتصحيحه
باعتبار ذلك في الفعل وستقف عليه في اثناء النوع
الثاني يترجح عندي مذهب الكوفيين رحمهم الله فليتامل
المنصف وفرع المتاخر عن الشيء لا بد من ان يكون
متاخرا عن ذلك الشيء ونحن على ان نراعي في ايراد النوعين

حق الترتيب

والحمد لله اولا وآخرا على ما انعم به علينا ظاهرا وباطنا

حق الترتيب والله المستعان وعليه التكلان النوع الاول وهو مشتمل على فصلين احدهما في صحاح
المجرد من كل والثاني في هماز المزيد الفصل الاول
اعلم ان الثلاثي المجرد من الاسماء بعد التمام بحركة إلقاء إما
امتناع سكونه عند بعض اصحابنا او لا داء الى الكلفة عند
آخرين وهو المختار واما امتناع الابتدا بالالف الياء والواو
المدتين فلذواتها عندي لا لما بني عليه مذهب امام ابن
جني رحمه الله ودعوى امتناع الابتدا بالساكن فيها سواء
حتما غير مدغم ومدغما ممنوع عنه الا اذا حكيت عن لسانك
كل ذلك غير مجد عليك وبعد ترك اللام للاعراب كان تحتمل
اثنتي عشرة هيئة من حقها ضرب اجوف عينه الرابع وهي السكون
والحركات الثلاث في احوال الفاء الثلاث وهي الحركات دون
السكون لكن الجمع بين الكسر والضم لازما حيث كان
ينبو الطبع عنه فاهمل وجملة الذل والوعل والبرثن مضمومات
فالمكسور ان عينا على كونه فرعا فيها مثل في ضرب لو سمي
بها خودة هي جملة زيد واسامة وفي الحبك بالعكس
من الاول الثلاث على ما ارداه الامام ابن جني
رحمه الله على تداخل لغتي حبك بكسر الحاء وحبك
بضمها عادت الهيئات عشرا وهي كشح وكفل وكتف

وعضد ورجل وضلع وإطل وبرد وصبر وطنب
وكل واحد منها فيما ذكرنا اصليه وفحوى الكلام تذكر
باذن الله عن قريب لكنها في غير ذلك قد ترد بعضها
الى البعض اما في موضع تجتمع فيه كنجود فخذ وفخذ وفخذ مثلا
بفتح الفا وكسرها مع سكون العين وكسرها معا الى
فخذ بفتح الفا وكسر العين دون ان يكون اصولا
لامكان الضبط مع عدم ما منع عنه وهو عدم مساواته
بعضها البعض فيما يثبت له الاصالة والفرعية
او الحكم بالعكس من ذلك لامكان المناسبة
وهي كون الاكثر وقوعا في الاستعمال اولى بالاصالة
لا محالة وتقدير هذا ظاهر ووجه اخذ
وان كان دونه في القوة وهو كون العذر في ترك ما
يترك بعد تقدير لحصة الى ما سواه ليسر
منه اذا قلبت القضية مثله وترك فخذ بفتح الفا
وكسر العين وكذا كل فعل ثانيه حرف حلق
الى فعل بابطال حركة العين للتخفيف او فعل
بنقلها الى الفا لذلك ايضا او فعل باتباع الفا العين
لتحصيل المشاكلة وكنجود كتب جمع كتاب بضم الفا وسكون
العين

الى كتب بضمتين للضبط ايضا والمناسبة من الوجهين والعلة في ترك الاصل
الاستخفاف وكنجورد قطب بضمتين الى قطب بسكون العين للضبط والاول
وجهي المناسبة واذ ذهب بك الوهم الى شئ من ايراد الوجه الاخر فحار ضا فتذكر
ضعفه والعلة في ترك الاصل طلب المشاكلة والفا في غير موضع كنجورد فعل
في الجموع بكسر الفا وسكون العين في الاجوف الياي كبيض الى فعل فيها بضم
الفا في غير ذلك كبيود وترق مثلا دون ازيد حذا اصلين للضبط او بعكس
الحكم فيهما للمناسبة من وجهيها احدهما كون فعل بالضم في الجموع اكثر وقوعا
في الصحيح والاجوف الواوي والثاني ان ترك الضم الى الكسر مع الياء اقرب
من ترك الكسر الى الضم مع الراء مثلا ورد فعل فيها بضم الفا وسكون العين
في المضاعف كدب جمع ذباب والاجوف الواوي كعون الى فعل فيها بضمتين
فيما سوى ذلك كلمة وقل للضبط والمناسبة فاعتبرها واما الرباعي
المجرد منها فهيئة المتفق عليها خمس لعدم احتمالهن ما لحتم سواهن
من الفتح في الخماسي سلكهن او تحدهن عن ادراك الاحتمال تجدا مكسوفا
وهي جعفر وزبرج وجرشع وقلفع وجحجر وابو الحسن الاحمسي رحمه الله
اثبت سادسة وهي جحدب بضم الجيم وسكون الحاء وفي الدال وعند القبول
يحمل السواد الله جحدبا بضم الدال في الاعتبار فليتأمل وناهيك بوجوب
قبولها ان لم ينكرها عليه من خلف في هذا المضمار الاولين والاخرين

وهو شحنا الحاق بعمدة الادب رضوانه ولما اخذك وغلبط فبعدهما البعيد عن
الاعتدال وهو توالى اربع حركات هواو اما اقتضى الهرب عن اصاله هيئاتهما
وحملهما على جادل وغلابط واما الخماسي المجرد فهيئاته المنفق عليها اربع
وهي مرزجوش وقرطعب وقد عمل الفصل الثاني في هيئات المزيد واما
هيئات المزيد من ابواب الثلثة فمنها كثيرة تورث حصرها سامة فلنخصص بالذكر منها
عدة امثلة لها مدخل في التعريف والقانون في ذلك هو ان المثال الخالي
من تفسير الالحاق ان يزاد في الكلمة زيادة لتصير على هيئة اصلية لكلمة فوقها
في عدد الحروف الاصول وتتصرف تصرفها والاسقرا المنضم الى اعتبار
المناسبات افترعن كون الالف للالحاق حتوا والبيرتي في ذلك هو ان الزيادة الالحاقية
جارية مجرى الحرف الاصلي والالف متى وقعت موقع الحرف الاصلي كباب وناب وقال
ومال كانت في حكم الحركة البتة بدليل امتناع وقوعها عقيب الحركة كما يكون
ورمى ويدعو ويرمي ونظايرها فلو جوز كونها للالحاق حتوا لاقتضى
الرجوع الى المهروب عنه من جحدل وغلبط وامثالهما وهو ان القيد الذي
اعتبرنا هو قولنا تتصرف تصرفها منع عن ذلك فانه يستحيل ان يتصرف نحو
كاهل وغلام تصرف الرباعي في التحقير والتكسير والالف الف والوجه هو
الاول وحمل القيود المذكورة في تفسير الالحاق مضمنة لفوايدة مهمة لا تخفى
فلو كنت اذ عرفت هذا فنقول من الامثلة التي لها مدخل في التعريف افعل

بفتح الهمزة وسكون الفاء وضم العين جميعا وهو الاصبع يفرع عليه افعل بنقل ضمة
العين الى الفاء في المضاعف كالاشد وافعل منها ايضا بابدال ضم العين
كسرة في المنقوص كالاظبي والادلي للضبط والمناسبة اما المضاعف
فلان الراجع منه الى تيقن احد المتجانسين وهو العين اذا قدرت متحركة
في الاصل لتوصلية الى الادغام المزيل عن اللفظ كلفة التكرار المستثقل
اقرب حصولا منه مع عكس المضاعف الى تحريك العين اذا قدرت ساكنة في
الاصل واما المنقوص فلان الراجع الى كسر العين اذا قدرت مضمومة ليتوصل
به الى قلب الواو في الادلي ياء وتخلص عن قلب الياء لو لم تكسر واذا في
الاظبي مثلا ولن تخفى عليك فضل الياء على الواو في الخفة وهي في الجموع ادلى
باللطف اقرب خصوصا مع غير المنقوص الى ضم العين اذا قدرت مكسورة
في الاصل وفعول بضم الفاء والعين كالعقوق جمعا وغير جمع تفرع
عليه فعيل وفعيل بكسر العين مع ضم الفاء او كسرها في المنقوص كعصي
وعتي وعتي للضبط والمناسبة بقرب مما تقدم فانظر
والجمع الذي بعد الفه حرفان بكثير ما بعد الالف وفتح الصدر كدراهم
يفرع عليه الذي ما بعد الفه ساكن في المضاعف كدواب والذي ما
بعد الفه مفتوح مضموما صدره او مفتوحا جاء منه اخره الف كقيادي
وخيادي لذلك ايضا فتدبر وجمع عند الضمة جول الدرة في امثله

الجمع مع عدم لزومها لها استعمال الفتح بدلها هناك لقصور الا
فان الشاذ يطرد ولس الزي عن الشاذ وسنسمه من هذه الانسه
ما نص عنها الوطر الكنوع الثاني وهو مسمل على صنفين احدهما
في الافعال والثاني في الاسما المنصله بها اما الصنف الا
فيه فصلان
احدهما في هيارت المجرد من ذلك والثاني في هيارت المزيد الفصل الاول
في هيارت المجرد من الافعال اعلم ان الثلاثي المجرد من الاعلال لما ضيه
وهو ما لكون تقدير ما زمان قبل زمان مالك هيات منها هذه الثلاث فتح الفاء
واللام مع فتح العين نحو طلب او كسرها نحو علم او ضمها نحو شرف وبقلها
قوانين هذا الفن اصولا وابانا وهي لسنا للفاعل فاذا اردنا وها للمفعول
كانت الهيه حسنيد بضم الفاء وكسر العين نحو سعود نهذه الهيه وما سواها
مما تسكن العين فيه مع فتح الفاء كنحو شد وقال او ضمها الخالص كنحو حسن
وقولي وعصر في قوله لو عصر منها الماء والمسك اعصر او المتعين كثرة ما
كنحو قتل او كسرا كنحو نعم وقيل او بكسر العين فيه مع كسر الفاء كنحو جلد
او تسكن الا مع فتح الفاء كنحو دعا او ضمها كنحو ثنا في قوله شعر
يستوفز النبل بالحضيض تصطاد نفوسا بنت على الكرم لما رسمها
الضبط والمناسبة على الاول الثلاث تاره مرتبة واحده مما كان من ذلك

مبنيا للفاعل

مبنيا للمفاعل واخرى مرتبين فيما كان مبنيا للمفعول الاحرم عدد نا الاصول
تلك الاول لاغير والمناسبة هي ان المبني للمفعول معلول المبني للفاعل
مع ان المعلول متاخر عن علته فناسب رعاية هذا القدر في اللفظ
وان تعليل ترك الحركة حيث تترك اقرب من تعليل ترك السكون حيث يترك
الاتراك كيف ترى مواضع الترك هي المثلى في شرد والمعتل وتبع وعور
وفي اجتماع الكسر والضم في عصر والحركة فيها كلها من الثقل على ما يحسن
به طبع المستقيم فتجد التعليل لتركها الى سبب الادغام والاعلال
والتخفيف هو السكون تفاديا عن تضاعف الثقل اللازم لمراعاة الضبط
الاصل فيها وهو التحريك على نحو ما سواها اقرب والعمل بالاقرب كالا
المخفي عليك اقرب ونحن في باب الاعلال على ما علمه الاعلان حتى من تسكن المثقل
المستثقل حركته عبر عارضه المقتضاء ثقله بتحرك ما قبله في هيئة
كثيرة الدور حركة الاخ حكم الساكن خاليا عن الماء ثم في اعلاله بعد
لقوة الداعي الى الاول ولين عريكة الثاني ان تعاضه بالاول والا ترك
من ان تعلم ان الاعلال نوعان احدهما اصل وهو ما استجمع فيه العوذ المذكور
كنحو قول في اصل قال وزعم في اصل دعا دون عوك قول في المصدر
بسكون المعتل واما نحو طاي وستعرف في الفصل الثالث من الكتاب

في فعل

الفعل

ح

الى الاول لسكون المعتل والثاني
هو الاعلال لانه ناضه الساكن

ان الاصل طيّ ونحو يأجل قبل الاعداديه او قولك دعوا القوم لغير وضع حركته
او قولك غِيَض بكسر الغاء وفتح العين او نُوَم بضم الغاء وفتح العين لغلبة دور
الهمزة او قولك عُور بمعنى اعور واحتوذوا بمعنى تجاوروا لكون حركة ما
قبل الواو في حكم السكون ويشهد لك هذا خواص الابنية او قولك دعوا
ورجيا ك وجواد وطويل وعيور لما فيه وهو ادا الاعلال الى الاشباه
في مواضع الاضطر كثرة الاتراك لو اعللت لزم الحذف في دعوا ورجاك
لامتناع قلب الف الابنى همزة ولرجوا الى دعا ورجاك لزم تحريك الفه
في الباقيه همزة مكسورة على نحو رسائك وصحائف وعجائز لبعد حذف الاول
مع ادائه الى الالتباس بغيرها تها ايضا ولرجعت الى جايد وطايل وغائر
وكذا دون نحو لتحتيش وستعرف السر في اخر الفصل الثالث من الكتاب
وكذا قوى وطوى لمانعة هنا ايضا وهو عدم ادائه في المضارع الى العمل
لما ترك البتة وهو في المعتل كثيرا كيغزو ويطأ ك مثلا لامتناع السكون
وهي العلة تعنيها في الاحتراز عن ثقل قوما لادغام هنا وادعو
في ماضا فعل وكذا في استفعال مع الاستغناء يجيء عن تحتي
اصحابنا رحمهم الله ما يذكر في نحو النوى والهوى من المجموع من الاعلالين دلا
نافي من هذا ومن الاول وكذا دون العور والحول لمانعة هنا ايضا
وهو الاخلال بما يجب من ترك الاعلال اتباعا للمصدر والفعل والقول فيه

وكذا دون نحو اعور وحول لمانعة هنا ايضا وهو عدم ادائه الى العمل
لما ترك البتة وهو في المعتل كثيرا كيغزو ويطأ ك مثلا لامتناع السكون
وهي العلة تعنيها في الاحتراز عن ثقل قوما لادغام هنا وادعو
في ماضا فعل وكذا في استفعال مع الاستغناء يجيء عن تحتي
اصحابنا رحمهم الله ما يذكر في نحو النوى والهوى من المجموع من الاعلالين دلا
نافي من هذا ومن الاول وكذا دون العور والحول لمانعة هنا ايضا
وهو الاخلال بما يجب من ترك الاعلال اتباعا للمصدر والفعل والقول فيه

على مذهب الكوفيين رحمهم الله واضح وكذا دون الحيوان والجولان لمانعة وهو نقض
الغرض فيما اريد من التنبيه على الحركة والاضطراب في مسماه
والاستقرار الجعفة والموتان من حمل النقيض على النقيض وانه باب واسع
وله مناسبة وهي ان النقيضين غالبا يتلازمان في الخطور بالبال والشاهد
له الوجدان وشيوع قول على سبيل التلازم بينهما في ذلك علم المعاني فيشترك
فيه الوضع والخطور المعين ان لم يسلم كونه علة في الوضع المعين فلا بد
من ان يسلم توقف تاثير علة ذلك الوضع عليه بدليل امتناع وقوع الوضع
بدون خطور البال فيكون الخطور المعين علة لعلية تلك العلة بدليل دور الفاعلة
مع وجودا وعدما فيلزم من وجود ذلك الخطور وجود معلوله للامتناع
انفكاك العلة التامة عن معلولها ومعلوله عليه تلك العلة وعليه الشيء
وصفة وتحقق وصف الشيء المعين يستحيل بدون تحقق ذلك الشيء فيلزم من
وجود ذلك الخطور المعين وجود تلك العلة المعينة فيلزم من مشاركة
النقيض النقيض في الخطور مشاركته اياه في الوضع هذا ما يليق بهذا
الاصل من التقرير ولنرجع الى المقصود ونظير الجيوان والجولان الصوري
واخواتها كذا دون نحو القود والحول لمانعة ايضا وهو اخر الوجوه
وانه قريب مما تقدم وهو نقض الغرض فيما اريد به من التنبيه على
الاصل وفي سياق الحديث في هذا الفصل ما يدل على قول اصحابنا رحمهم الله

وهو اختيار ما حرره
الكتوا للاعلال وانه
فعل الاصل في الاعلال هو الفعل
لا المصدر

او مفتوحه يجيء بخير واما اللام منه ممنوع للاعراب لظهور لام الاسم وهي للبناء
للفاعل واما ما ضم زايده وسكن الفا مفتوح العين بناء للمفعول كيطلب
وغير ذلك مما يأتي في المضاعف والمعتل كيحمر ويقول ويقرو ويليه ويحصل
وينام ويحمد ويراد فالحق علمك فرعيتها واما الرباعي المجرد فلم يضه
في البنا للفاعل هيئة واحده ليس الا وهي فعلل نحو دحرج العين ساكنه وما عداها
مفتوح ومضارعه تفعلل بضم الزايد وفتح الفا وسكون العين وكسر اللام
الاولى واما في البنا للمفعول فبضم الفا وكسر اللام الاولى في الماضي وفتح
المكسور في المضارع والخماسي الافعال الفصل الثاني في بيان
المزيد من الافعال اما المزيد في الثلاثي فمحتاج بذكر من هياته الاصليه ليستغاث
بها في ذكر بعض الاسما المتصله بها دون الفرعيه اذ قلت الفايده في ذكرها
حيث عرفت ما كان المقصود من ذلك داخلا المبني للمفعول فهو مفتقر اليه
وهو اعني الهيات الاصليه المستوجبه للتعداد بحسبها اذا عرضت
للزياده ومواقعها فيتمن على ما استقر عليه ارا الجمهور من مقره هذا
الفن احدى وعشرون ست الحاقيات وهي فعلل مثل جلبب وفيعل
مثل بيطر وفعيل مثل سريف وفوعل مثل حوقل وفعول مثل دهور
وفعلى مثل سلقى واما نحو جلبب واخواته وان شاركه واسلنقى فان اعتبرته
ازداد العدد ومصداق الالحاق في الافعال الحاد مصدري الملحوق والملحق به كوزن
بعد الحاد في سايرالتصرفات وهو السر في ان لم تذكر

المضارع

المضارع والمبني للمفعول هنا لذكرنا ذلك مع الملحق به والباقيه عن الالحاق
بمعزل احداها افعل تفعل بسكون الفا وفتح العوافي الماضي وضم الزايد
وسكون الفا وكسر العين في المضارع في البنا للفاعل وفي البنا للمفعول
افعل تفعل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع مضموما الصدر منهما
ساكنا الفا وليتقيه الاسقراء حروف الماضي في المضارع غير همزة
الوصل ونعني بها ان تكون الهمزة ساكنة الثاني تثبت في الابتدا وتسقط
في الدرج حتما الا فيما لا اعتداد به وكل همزه تراها في اوايل الابنيه الوارده
عليك غير مفتوحه كذلك وغير الواو التي هي اخت الضمه اذا توسطت
من يا اخت الكسره ومن كسر نحو يعد لوجوب حذف الاولى وهي همزة الوصل
لما حركت وللزوم تضاعف الثقل بتوث الثانيه وهي الواو من يا وكسره
وهو احتماع الضم والكسر سينا وشما الا ضربه ازيب ويضع واخواته قدر
فيها الكسر لثبوت حذف الواو بالنقل واستدعا حذفها الكسر بالمناسبه
قلنا قياس مضارع افعل يؤقول بابات الحمزة وقد ورد به الاستعمال في
بعض المواضع صريحا فانه اهل الان يؤاكرما وقد يبقى الضم في قولهم
يوعد باثبات الواو وعللنا الحذف للزوم الثقل ثبوتها في الحمالة الثانيه
فعل بفتح الفا والعين مشددة وتفعل بضم حرف المضارعه وفتح الفا
وكسر العين المشددة في البنا للفاعل واما للمفعول فبضم الفا وكسر العين

المجرده وتفعّل بفتح ما كان مكسور الثالثه فاعل بفتح العين وتفاعل بضم حروف
المضارعه وكسر العين في البنا للفاعل وللمفعول تفوعل بضم الفا وانقلاب
الالف واوا مدّه وكسر العين وتفاعل بضم حرف المضارعه وفتح العين
الرابعه تفعلل بفتح الحروف والعين مجرده في البنا للفاعل وللمفعول
تفعلل بضم التا والفا وكسر العين تفعلل بضم حرف المضارعه وفتح
البواقي الخامسه تفاعل بفتح الحروف في البنا للفاعل وللمفعول
تفوعل بضم التا والفا وقلب الالف واوا مدّه وكسر العين تفاعل
بضم حروف المضارعه وفتح البواقي السادسه انفعل بسكون النون بعد همزه
مكسوره وفتح البواقي تفعلل بسكون النون وفتح ما يكتنفانه وكسر العين في
البنا للفاعل وللمفعول انفوعل بضم الهمزه والفا وسكون النون وكسر العين
تفعلل بضم حرف المضارعه وسكون النون وفتح ما بقي السابعه افعل تفعل
وافتعل تفعل على نحو الهيئه السابقه حركه وسكونا في البنا بن الثامنه
استفعل بسكون الفا والسين بعد همزه مكسوره وفتح ما عدا ذلك تستفعل بسكون
السين والفا وكسر العين وفتح ما سوى ذلك في البنا للفاعل وللمفعول استفعل
بضم ما يكتنفان التين وكسر العين تستفعل بضم حرف المضارعه وفتح ما كان مكسورا
التاسعه افوعل تفوعل وافوعل يفوعل على نحو هيئه الثامنه
سوا بسوا في البنا بن العاشره افوال يفوال وافوول يفووعل كذلك

والمفعول

الحادي عشر

الحاديه عشره افعال بسكون الفا بعد همزه مكسوره وتنقل اللام بعد الف تفعال
بوضع حرف المضارعه مفتوحا موضع الهمزه وبقيه الباقي بحاله في البنا للفاعل
وللمفعول افعوّل بضم الهمزه وقلب الالف واوا مدّه يفعال بفتحها كان مفتوحا خامسه
الثانيه عشره افعلّ يفعالّ وافعلّ يفعولّ بحذف المدّه بحسب هذه هيات
مزيد الثلاثي وما بقي فهيات مزيد الرباعي وهي بلاف الاولى تفعلل يتفعلل نحو
تدحرج يتدحرج بسكون العين وفتح الباقي في البنا للفاعل وللمفعول يتفعلل
بضم التا والفا وسكون العين وكسر اللام الاولى يتفعلل بضم ما كان مفتوحا خامسه
وهو حرف المضارعه ويجوز حذف التا من هذا الباب في بابي تفاعل وتفعل
في المبني للفاعل عند دخول التا المضارعه الثانيه افعلّ يفعلّ وافعلل
تفعلل على نحو هيئه استفعل يستفعل واستفعل يستفعل في البنا بن الثالثه فعلل
افعلل نحو اقشعر يقشعر بسكون الفا بعد همزه مكسوره وفتح البواقي مع تثقيل الاخر
يفعلل نحو تقشعر بوضع حرف المضارعه مفتوحا موضع الهمزه وجعل
ما قبل الاخر مكسورا في البنا للفاعل وللمفعول افعلل بضم ما يكتنفان الفا
وكسر ما قبل الاخر يفعلل بجعل حرف المضارعه مضموما وفتح ما كان مكسورا
وسمي المبني للمفعول مجهولا واعلم ان العباس افعال نحو اجمارّ وفي
افعلل نحو اقشعرّ قاض بان الاصل افعالل بفك الادغام نحو اجمارّ وافعلل
نحو اقشعرّ لوجوه اقربها ههنا وجود النظاير وهي افعوّل وافعوعل

لوجود المماثله وهو
الانفكاك من التضعيف المحض

واعتلك وفي افعل ايضا بان اصله افعلل وكونه منقوص افعال قولهم ارعوى راعه
من ذلك فلتشم وتجلم هذا الباب فائده تظهر في اخر الكتاب ماذن الله تعالى وهنا
اشياء اشتقرائيه يستدعيها هذا الوضع فلنضمنها اياه وهي ان الماضي المضموم العين
لم يشرف بابه الا يكون الا لازما لم يأت فيه متعد الا قولهم رحبتك الدار وانه في المقدر
بكرم وهو احد بنيه النجب واللازم هو ما اقتصر على الفاعل والمتعدي هو ما
تجاوزه وهذا الباب يسميه اصحابنا باب افعال الطبايع ولا يكون مضارعه الا مضموم
العين والماضي المكسور العين يكثر فيه الاعراض من العلل والاجزاء واضدادها
والا مضموم العين من مضارعه البتة لكن في الاغلب يفتح في الصحيح ويكسر في المثال
والماضي المفتوح العين اذا لم تكن عينه او لامه حرفا حلقيا ولا يعتبر الالف ههنا
لكونها منقلبة لا مجالة من احدى اخويها لا تكون مضارعه مفتوح العين لثقل
انفتاح ما لحق منه على ما بينت عليه من الشرط حمل اصحابنا فعل يفعل وبابه
فيهما على الفرعيه وحملوا الاصل الكسر لمناسبات تاخذ بحذق الواو
في نحو يضع وامثالك لك فتاملها وما قدرنا بتركه لخلاف ما قرع سمعك نحو

فصل يكسر العين ويفضل ضمها وتحو كن يركن بالفتح فيهما وغير ذلك وفاتي الداخل
ولا بعد عندي حمل اي يأي بالفتح فيهما لعدم نظايره على الداخل بوسايطه
طرق الاسعنا وهو ترك شيء لوجود اخر مكانه مثل ماضي يذر وذر افعل

الفاعل عليه التعديه وهي اعني التعديه بالهمزه قياس باب التعدي يؤخذ الفعل فينقل الى
باب افعال الطبايع تحصيلا للمبالغه وينبه على هذا النقل الجاثم فيما
يشتق منه ان يكون على ثلاثه احرف وان لا يكون فيه لون ولا عيب الجذاب لكل الى
المزيد وهو باب افعال وان لا يكون مبنيا للمفعول فعل الغريطبيعة لكل ثم بعد
ذلك يعدى بالهمزه وتقول اكرم زيدا على معنى جعله كريما واكرم بزيد
على معنى اجعله كريما اي اعتقد كرمه والباء زايده جاريه هذه الصوره مجرى
المثل ممتنعه لذلك ان يقال اكرما اكرمي اكرمن وسيطلعك على البيان
على وجه امتناع الامتثال عن التعدي ويكون للتعريض للامر لخواتم الجاريه اي عرضها
للبيع وقرب من ذلك اقبره وللسلب نحو اشكاه اي ازال شكايته ولوجود الشيء على
صفه نحو اجبنه اي وجده جبانا ولصيروره الشيء ذا كذا نحو اجرب اي صار ذا جرب
وقرب منه احصد الزرع وللزياده في المعنى نحو بكر وابكر وشغله واشغله وان
قيل القاله عليه الكثير نحو قطع الثياب وغلق الابواب وجول وطوف ونحو ميت
وزيل ايضا ويكون للتعديه فرجه ومن ذلك فسقه وللسلب نحو جلد البعير وان
فاعل يكون من الجانبين ضمنا نحو شاركني في دعمر اهو الغالب عليه ثم يكون لمعنى
فعل نحو سافرته وطارقت النعل وان تفعل يكون لمطاوعة فعل نحو كسرته فتكسر
وللتكلف نحو تشجع وللتعمل بعد العمل في مهلة نحو تفهم وللاتخاذ نحو توسد
وللاجتزاء نحو تاتم وللطلب نحو تكبر وان تفاعل يكون من الجانبين صريحا

اذا استكوم

لحو شارکه لاظهارک من نفسک مالیس لک لحو تجاهلت ومعنی فعل لحو ما عدای
وان تفعل بانه لازم وابقع الاجتث لکون علاج وتاثیر وهو الذی حملهم علی ان قالوا
انعلم خطاء وان افتعل للمطاوعة لحو غممته فاغتم وللاتخاذ لحو استوی
ومعنی المفاعلة لحو اجتوروا ومعنی فعل لحو انسب وان استفعل یکون للسؤال
اما صریحا لحو استکتبت زیدا او تقدیرا لحو استعبر زید کانه سال دلک نفسه
وکذلک استنجر الطین کانه سال دلک نفسه وکذلک استنبحت الشاة کانی سالت
دلک بصری الا انه التزم حذف المفعول مثله فی لحو عدل فی القضیة والا صل عدل
الحکم فیها سواه وامثاله هذا ما عدی منه ویظهر من هذا ان النقل الی
الاستفعال یطرد النقل الی الافعال والتفعیل لکون من اسباب التعدیة وان
افعوعل للمبالغة ولا یکون الا لازما وان افعوّل الغالب علیه اللزوم وان افعال وافعل
للالوان والعیوب ولا یکونان الا لازمین وقد یاتی علی المبالغة وکذلک کل فعل مزید علیه
اذا جاء بمعنی فعل وان تفعل یکون مطاوع فعّل لحو تدحرج وقد یکون لغیر ذلک
وافعلل وافعنلل لا یکونان الا لازمین والصف الثانی فی هیات الاسماء المتصلة
بالافعال وهو مسلم علی ثمانیة فصول الفصل الاول فی هیات المصادر اعلم ان
هیات المصادر المجردة من الثلاثیة کثیرة غیر مضبوطة ولکن الغالب علی
مصدر المفتوح العین اذا کان لازما نحو الرکوع والسجود وعلی المکسور
العین اذا کان کذلک نحو الغفر بفتح الفاء والعین وعلی صدورها اذا کانا متعدیین نحو فتح الغفر

وبسکون العین والغالب علی مصدر المضموم العین فعالة نحو الاصالة ومصدر
مجرد الرباعی لحق علی فعللة نحو الدحرجة وفعلال بکسر الفاء نحو الدحراج
سواء کثر المضاعف فی المضاعف به بالفتح نحو قلقال وقلقال ومصدر افعل
افعال بسکون الفاء بعد همزة مکسورة وتسقط العین من بعدها الف هذا اذا
لم یکن اجوف فاذا کان فعلی اصالة تنقل العین لما عرفت فتلاقی الالف ومجمع ساکنان
یحذف ومصدر فعّل بعجل تفعلة وقد جاء علی فعال بکسر الفاء وتسکین العین
ومصدر فاعل مفاعلة وفعال وقد جاء فیعال باشباع کسرة الفاء ومصدر تفعّل
تفعّل وقد جاء تفعال بکسر التاء والفاء وتسکین العین ومصدر تفاعل یتفاعل
ومصدر انفعل وافعلّ افعلال وافتعال ومصدر استفعل استفعال فی غیر
الاجوف ومنه استطالة فتنبه ومصدر افعوعل وافعوّل وافعیعال وافعوال
ومصدر افعال وافعل افعئلال وافعلال ومصدر تفعلل تفعلل ومصدر
افعنلل وافعلّل افعنلال وافعلال وکل همزة تراها فی اوایل هذه المصادر
الا مصدر افعل للوصل ولا مدخل لها فی الاسماء الا فی هذه وفی عشرة سواها
وهی اسم واست وابن وابنم واثنان وامرء وامراة وایم الله ومن ایمن
الله فاذا اردت المرة بالمصدر صیغ علی فعلة بفتح الفاء وسکون العین کما
صاغ عن فعلة بکسر الفاء اذا اردت الحالة قیاسا مطلقا فی مجرد الثلاثی
وفیما سوی المجرد بتوثیث المصدر بالتاء ان لم یکن هو نفسه نحو الکرامة والدحراجة

دالا وصف نحو اقامة واحدة وحرجة واحدة ما توجد في المصادر على
زنة الفعال كالنجال والفعلى كالفتيا فللمبالغة وتكثير الفعل واستعمال
اسم المفعول لاغير الثلاثي المجرد استعمال المصدر كمثل الفصل الثالث
في اسم الفاعل اسم الفاعل في الثلاثي المجرد بناء على فاعل كضارب وكتيرا ما تستعمل
فعال كضراب وفعول كضروب ومفعال كمضراب للدلالة على المبالغة وتكثير الفعل
وربما سواه بوضع الميم مضموما موضع حرف المضارعة في الغابر المعنى للفاعل
ولا تغتر من التباسي الآتي بلفظه ابواب متفعل وتفاعل وتفعلل فانها قابل الاخر
بكسر فيها الفصل الثالث في اسم المفعول واسم المفعول في الثلاثي المجرد بناء
على مفعول كمضروب الا في الاجوف فانه يجعل لما عرفت فيلتبس كتابه بكتاب
الزائد منهما سيتوبه ولا يضيع عنك ذلك في الوادي مقول عنده مقل نادر الضم
وفي اليائي يبدل من الضمة كسرة ليسلم الياء نحو عنده عل بالكسر وابو البيض
يحذف الياء ويصل بدل الضمة كسرة ليتقلب او مفعول باتيها على انه بناء
ولكل واحد مناسبات التحفي على من يتقن كتابنا هذا والرجحان للبسيطة ومن
غير الثلاثي المجرد على لفظ اسم المفعول منه افرد الفصل السابع واسم
المكان كاسم الزمان وقد جاء على مفعلة قالوا مسبعة وماسدة ومذابة وفيحاء
ومفعاة للارض المستكرهة من هذه الاجناس الفصل الثامن واسم الآلة نحو
الهلالي كالصفة المشبهة وبناء على مفعال ومفعلة ومفعل بكسر الميم وسكون
الثاني كالمفتاح والمكنسة والمكسر وعندي ان مفعالا هو الاصل وما سواه

منقوص منه بعوض عنه عوض كما اشير اليه فيما مضى ولنختم الكلام في اسفرا
العباب على هذا القدر مقتصرين على ما كشف الناظر عن عمة الغطاء من ان مجاري
التغير الظاهرة في هذه الستة احدها حب تكثر الحركات وتوالي
الثاني حب تتوالى الضمات او الكسرات الرابع حيث تجمع حرفان مثلان
الخامس حيث رجل اعتل السادس حيث يعوق كثرة استعمال فوق المعتاد
هذه اذا انضم منها بعض الى بعض او اكتسى لزوما كان المرجع في اصالة الهيئة
هو ما عرى عن ذلك من بنائه ولنبدأ بالفصل الثالث من الكتاب حامدين وصلين
على النبي محمد واله الفصل الثالث من الكتاب في بيان كون هذا العلم كافيا لما
يتعلق به من الغرض وهو الاحتراز عن الخطأ في الصرفات التي لها مدخل في تغاير
جلية على الكلم اما مفردة كاماتتها وتجمعها وتحقيرها وتصغيرها واعتبار ترجمها
وبعض تكسراتها تحقيرها وتكثيرها ايضا وجمعي تصحيحها وتسبيها او في حكم
المفرده كاضافتها الى النفس في نحو علي واستاق ما اشتق من الافعال والتصريف
الاقوال وحد الضمائر ونوني التاكيد ايضا واجراء الوقف على ما يراد به ذلك ونحن
عائلون نتكلم في هذا الفصل في بلغة عشر نوعا النوع الاول الامالة وهو ان
تكسر الفتحة كسيرة فتخرج بين بين كقولك صغ يا مالة الغين فاذا كانت
بعدها الف مالت الى الياء كقولك عماد بالف ممالة ولها اسباب وهي اربعة
ان يكون حرف الفتحة يائيا نحو شيبان او جارا الياء على نحو شيبان او للكسر على نحو عماد وشمال وعالم وامالة على نحو
شمال مثلا او مشمالك بفتح الميم او تشديدها فلا ولا نقض ما ذكرنا بقولهم

ذكرنا بقولهم تريدان تزعجها وله درهمان مما لين لتشديدهما مع عدم الاعداد
بالفها لحمايتها او الالف هي منقلبه اما عن ياء كلحوباء رمى واما عن مكسور كجو
خان او هي تنقلب ياء كلحو دعى وملهى لقولك دعي وملهيان في المجهول والتثنيه
او هي ممالة كنحو عماد اما مالة فتحه الدال وقد تكون الامالة للمشاكلة كنحو
صيحهم من اجل مشاكلة تلاها واخواتها والالف المنفصله كنحو التي في مثل
عماد في هذا الباب نظيرة المتصله والكسرة العارضه كنحو التي في من سمك
والمعوضه كنحو التي في مثل جاد وجواد ومثل ياش في الوقف على الياس نظيرة
الاصليه والصريحة والفتحة تمنع من الاماله حتى كان حرفها مستقلا
لحرف اجاز المستعلي نحو عاقل او عالق او معالق اما على نحو صعاف
واصعاف بان يكون المستعلي مكسورا قبل الفتحه او ساكنا فلا عند الاكثر والرا
غير المكسورة في باب المنع على الاماله كالمستعلي واما المكسوره فلا منع عندها
وللاماله شرط وهو ان تكون الكلمه اسما غير مستقل كذا او حرفا ثلاثة
يا في النداء وبلى ورا في اما الا لنوع الثاني التفخيم وهو ان يسبق الفتحه
ضمه نحو من اذا كانت بعدها الف منقلبه عن الواو لتميلها بسبب الالف الى
الاصل كقولك الصلوه والزكوه النوع الثالث تخفيف الهمزه وله ثلثة اوجه
الابدال والنقل والحذف وهو ان تكون متحركة وما قبلها بعد سكون حرفا
صحيحا او ياء او واوا اصليتين او مزيدتين لمعنى فتلقى حركتها على

وتحذف كنحو يسل والخبء وكذا من توكل من ملك نحو جبل وجونة ونحو ابوب
ودور ش والطيعي مره وقاضوبك وقد التزم ذلك في باب برى وارى يرى وان
تحول بين ذلك اذا تحركت متحركا ما قبلها في عشر مواضع الابدال المبتدأة كنحو
سال وسيم ولؤم وامة وائت وكثير لها تونيط الف من الهمزتين في نحو هذه
الصوره ثم تخفف الهمزة من ان لحق النوع الرابع التوسط وهو النظر في كميته
المحذوف في هذا الباب وكيفيه اجراء المحذوف عنه بعد الحذف والاصل فيه هو انه
احداث حذف في اخر الاسم على الوجه المناسب من غير ان كان فيه لخلاف اصل
فمقتضى هذا ان لا تزيد في الحذف على الواحد في نحو عامر وطلحه ليبقى في الوسط
وان لا تقصر على الواحد في نحو صحراء وسكران وطالق وسلمان ومسلمون ومسلمات
في اخره زيادتان تزاد ان مجتمعتان بان يجري الاخر لها اذا وصلت النونة الى
الحذف فتحذف احداهما وتترك الاخرى فيقول لك ضيغمك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى والتي لنحو عمار ومسكين ومنصور فتحذف الاولى وهو الصحيح الاصلي
المتحرك وتجزء عن الاضعف فتقول لك الحال صلت على الاصل وبانت عن
التوسط لا على الوجه المناسب وان لا تجتزئ على نحو عمار ومسكين فيما
قبل المده منه حرفان فقط فتفعل به ما فعلت بعمار ومسكين فتخرج به الى
خلاف اصل وهو صوغه على اقل من بلثه وان لا تجتزئ عن حذف التاء من ثبه
على مذهب سيبويه في هذا الباب بان من قرنه بتاء التانيث

اعتبار

هو الذي خرج به عن الاصل لان التانيث مع الكلمة بمنزلة كلمة فليست تضع لحرف
التانيث شائعا فخطر ببالك ان تقول في نحو ثمود وهراوة وحيوة وطواغ
وقاضي واعلم اذا لم تؤثر المحذوف ثابتا في هراوة وحي وطاغ وقاضي
واعلم ان الوقف في حذف اخر جزوي المركب بكماله وانت تحذف نظيره
وهو التانيث للنوع الى مس التكسير وهو نقل الاسم عن دلالته على واحد
بتغيير ظاهر او تقدير او غير تغيير يسلمون ومسلمين ومسلمات الى الدلالة
على اكثر من اثنين فصاعدا في اسم انه مكسر وقد ادعينا هناك ثلاثة اشياء الجمعية لفظا
ومعنى والنقل والتغيير واثبات الاول باشياع وصفه بالمفرد المذكر ونحو هذا
تعارف اسم الجمع واثبات النقل في نحو الاهالي وارهط واعارض من جمع
لا تستعمل بفرد ايها وتقدير التغيير في نحو فلك وفلك وهجان وهجان فيما ليس
فيه الجمع بالمعرد الى تلفيق مناسبات نبهت على امثالها غير مرة واعلم ان
التكسير صنفان صنف لا يحلف قبيلة فيه وهو المقصود ههنا وصنف
يحلف وذكره استطراد والصنف الاول ينقسم الى مستكره وغير مستكره
العدد وغير مستكره وكلاهما مثال واحد وهو مثال تعالك ومتى قلت مثال
كذا فلا اعني بالفاء والعين واللام وتفسير المستكره منهما يحن فيه وذكر
مواقعه وكيفية اقتضابه فيها غير تفسيره ومواقعه وكيفية اقتضابه

في المجمع فنذكرها هناك باذن الله تعالى وغير المستكره تكسير الرباعي ايما كان
او صفة مجردا من التانيث او غير مجرد والثلاثي الذي فيه زيادة للالحاق
بالرباعي او لغير الالحاق وليست بدة اسما غير صفة نحو تعالك وبيادر
ودساكر وشهابر وجحاول واباطل وكذا تكسير المنسوب والاعجمي من ذلك على
ما يكسر ان عليه وهو مثال فعالة كالاشاعثة والجواربة هذا هو القياس
واما بدون الالف فشذوذ وكذا تكسير فاعلة او فاعلا اسمين على ما يكسر ان عليه
وهو فواعل كالكواتب وقواصع والصنف الثاني ينقسم الى سبعة اقسام
اما ان يخلف الى مثال واحد او الى بضعة او اربعة او ستة او تسعة او عشرة في الغالب
او احد عشر اما القسم الاول فستة اضرب اولها فعل فعال بكسر الفاء
وفتح العين غير مشددة ومشبعا لحقه الثاني الثلاثي المجرد وهو صفة
كعلج وكماش في علجة وكمشة وثانيها فعل فعايل للثاني اسما لا ياء موثنا
بالتاء زائدة نحو صحيفة ورسايل في صحيفه ورسالة وثالثها فعل فواعل
لمؤنث فاعل وهو صفة لمحمود ومحيض وضوارب وحوايض في نامه وضاربه
وحايض رابعها فعال تعالى للاسم تماما في اخره الف تانيث رابعه مقصورة
او ممدودة لحوانات وصحارى في اني وصحرا ولتعلان صفة لحو خماب
وسكارى وقد جوزت تعالى بفتح الفاء الى تعالى بضمها في حشيه كتسالى

وعجالی وغیاری وسکاری واسیاری ایضا عندی انه متروک المفرد کاباطیل
واخوانه وحاسبها فعال ومثال فعالیل للثلاثی فیه زیادة للالحاق بالرباعی
اولغیر الالحاق ولیست مدة اذا لحق ذلک حرف لین رابع وکذا الرباعی لا
اذا لحقه هذا وکذا للمجرد الثلاثی فیه یا النسب کسیراجی وقراوح وکراسی
وکراسی وسراوح فی سرجان وقرواح وکرسی وسادسها فعلی فعالا
ولکن فعالا قلیله لفعیل بمعنی مفعوله کعتلی واسرا وال القسم الثانی
اربعه اضرب اولها فعل فعال اذا عمل افعل صفة لمؤنث خمر وحمران والاکابر
فی احمر والاکبر وثانیها فعال افعالا لفیعل نحو حیاد واموات واثبانا
فی جید وموت وبئر وثالثها فعال یعامل فعالا لموت صفة ثلاثیة فیها زیادة
بالتة مدة نحو صباح ومجاز وخلفا فی صبحه ومجوز وخلیفه ورابعها
فواعل وفعلان فعالا اسما نحو کواهل وجنان وحجران فی کاهل وجان
وحاجر لمستنقع الماء القسم الثالث ضرب واحد فعل فعال فعالی
للصفة مما فی اخره الف تانیث مقصورة او ممدودة نحو حمر والصفر وبطاح
وحرامی فی حمراء والصفری وبطحاء وحرمی القسم الرابع ضرب واحد ایضا
فعل فعل افعل فعال فعول لما فی الثلاثی المجرد وهو اسم نحو
بلد وبدر وبرم وانع وفصاع ومجوز فی بدنة وبدرة وبرمة ولعمة
وصعه وحجرة والقسم الخامس ضربان احدهما فعل فعل

النغر

فعال

فعال فعول فعله فعلة فعال فعلان فعالا لفاعل صفة مذکر نحو ترک وشهد
وبخار وقعود وفسقه وقضاة وخص بالمنقوص وکفار وصحبان وشعراء
فی بازل وشاهد وتاجر وقاعد وفاسق وقاض وکافر وصاحب وشاعر
وقد جاء عاشر خواعل لکن شاذا مناوا وهو فوارس والاخر فعل فعال
فعول فعال افعلة فعلان فعلان فعلا افعلا للثلاثی فیه زیادة ثالثة
مدة وهو صفة لحوتذر وکرام وظروف واشراف واشحة وشحمان وشحان
وجبنا وابنیا فی نذر وکریم وظریف وشریف وشحیح وشحاح وجبان وبنی
القسم السادس ضرب واحد فعل فعل افعل فعال فعول فعله فعلة
افعال فعلان فعلان للثلاثی المجرد اسما او صفة نحو سقف ووزد وثمر
وقصف وافلس واحلف وقداح وجسان واسود وکهول وجیره وشحة
وقرده ورطلة وافراخ واشياخ وریلان وضیفان وجملان وذکران
وقد جعلوا اسما جادی عشر فعلی قالوا الجعلی فی جعل وله صفة جادی عشر
وثانی عشر فعالی وفعلا قالوا وجاءی فی وجاح وسمحا فی سمح القسم السابع
ضرب واحد ایضا فعل افعل فعال فعول فعله افعال فعلان فعالا
فعلان افعلا للثلاثی فیه زیادة ثالثة مدة وهو اسم نحو کتب واذرع
ویختص بالمؤنث واکلب شاذ وفصال وعنوق وعلمة وایمان وارغفه
وافائل وعزلان وقصبان وانصبا فی کثیب وذراع وقصیل وعناق

فصل

ج افعل

وغلام وبين ورغيف وأفيل وغزال وقضيب ونصيب هذا ما سمعت فاذا قيل
البك تكسير على خلاف ضبطنا هذا قالي انه مفرد كل المفرد او انه محمول على ما
بجمعه كمرضى وهلكى وموتى وجرحى وجمعى وكاباى وبتامى واعلم ان افعل
وافعالا وافعلة وفعلة من اوزان التكسير للقله كالعشره فما دونها الى
السادس وهو فيما سوى الجمع لوصفه بالخماره وفي الجمع لوصفه بالقله هذا
هو الاصل وله في جمع المؤاث الآتي ما يطلق عليه باذن الله تعالى بلاته امثله وقد
عرف مرادي بقولي كذا في نوع التكسير احدها ما فعل بضم الصدر
وفتح الثاني وبتحرك الثاني في التحقير لاثباته كعمر او نحس ما يا بالله ساكنه
يسمى التحقير الاصغر لصغره الوصل فيه وما يا بالله ساكنه يسمى بالتحقير فما هو
على الله احرف كيف كانت اصولا لحروبيت او غيرا صول على ان فيها زايدا لحروبيت ولا
مدخل في حروف الحقر لنا النابت وكذا الزيادات التنبيه وجمعي التصحيح
والنسبة كما لا مدخل لحروف الاخرس المتركبس في ذلك مثل بعيلبك وحصير
موف وحميسه عشر تقول بتيت وبيبت او على اقل فتحمل ثلاثه يرد
ما قدر محذوفا فتقول اخرج ودمى وكذا مبيد وبيوال واخيذ وكذا بني
ودعيده في جرودم وفي مذوسل وخذاسما وفي ابن وعديد وثانيها مثال
فعيل بكسر ما بعد يا التحقير فما هو على اربعة احرف كيف كانت نحو جعفر
وصحيف وسالم وخذف تقول جعيفر وصحيف وسليلم وحذيف بالجمع
بين الساكنين يا التحقير والمدغم ولا يجمع بهما في الوصل الا نحو ما ذكرنا

ولكذا

الخبير

كنز

وكذا اذا كان بدل ما التحقير مدة كدابة ويسمى هذا جمع السلا
مة لسلامة ابنيته او على اكثر حروف واحرفي وصاعدا فرده الى الاربعة بالحذف لما يليق
وتحقير مثل هذا مستكره اي لا يقع في الاستعمال الا نادرا والحذف اصل مع
وجود زايد ولا زايد فيقبح مع وجود غير مفيد ولا غير مفيد له نظير مع وجود
عديم النظير ولا غير اخر في الاصول مع وجود اخر اللهم الا لجهة مناسبة بين
ذلك الغير وبين ما يليق به الحذف نحو دحيرج في مدحرج او مندرج يحذف الزايد
دون اصل ومطيلق وتخيرج في منطلق وتسخرج لحذف ما سوى الميم لكون الميم
علامة في اسم الفاعل وتقييض في استقراض لحذف السين لوجود تفعيل
كتخفيف دون تسفعيل وقريد لحذف الاخر ولكل حذف الا لما يناسبها
الثا وثالثها مثال فعيلل باشباع كسرة ما بعد يا التحقير فما كان على خمسه
احرف رابعها مدة كقرطيس وقنديل وعصفور وفيما يستكره تحقيره
اصاعوضا مما حذف فكثيرا ما قال قريريد ومطيلق فقيس والالف
في المحقر ثانية لصيرورة التحريك تردا الى الاصل اذ وجدلها وذلك اذا كانت غير
زايدة والا قلبت واوا لضمة الصدر وثالثة طرفا او غير طرف لاحتياج بقائها
الفا لوقوع يا التحقير الساكنة قبلها لا تظهر الا يا وهنا اعتبار اللطيفه
فتاملها وقد عرف من الاصول ورابعه طرفا لغير التانيث تقلب يا والمقتضي
لزوم كسر ما بعد يا التحقير وللتانيث مقصورة كانت او ممدودة تعامل معاملة
فيزول المقتضي فتبقى الفا

كانت

كاواو

كاواو

فمثال حبلى وحمرا وغيطرف تقلب ياء للمضى الافى باب سكران واجمال تقريبا للاول
عاجمرا والوجه ظاهر والثانى عليها وعلى سكران معا وخامسه لحذف لس الا اذا
كانت مقصوره اما الممدوده للتانيث فلا تقول فى لحو حبرك وتجبى حبيرك وتجبب
وفى لحو خنفسا خنيفسيا ويعامل الالف والنون فى لحو عمران وعقربان معاملة
الف التانيث الممدوده فيقال عنفران وعقربان واما ما سوى الالف كف كان غير
بدل كسوط وحيط وراس وعبد ذلك وبد الا لكن بشرط اللزوم كنحو عيد وتراث
ولحمه وقائل واذد فلا يتغير الا الواو ويعد يا التحقير طرفا او غير طرف فحكمها
حاسبو واكثر هذه الاحكام يذكره وبتذكر نقول سوط وحيط ودريهم وعبيد
وتريب وتحيمه وقويئل واذيد واما البدل غير اللازم فيرد فيقال مويزين
ومتيقر ومويعد فى ميزان وموقن وموجد ومتى اجتمع عندك مع التحقير
بان فاحذف الاخيره فقل عطى وهريرة فى عطاء وهراوة واحيى فى احوى
عاملوا من قول استيد وتشترط فى تحقير الجمع ان تطلب له اسم جمع كقوم اجمع
قله كاجمال او جمع بعد التحقير بالواو والنون فى العقلا الذكور كرجيلون
وشويعرون ليلا يكون تحقيره كالجمع من المتناقيس ويلزم ظهور
تا التانيث فى المونث البهائى اذا كان على بنية احرف كاريصه ونعيلة
الا ما شذ من نحو قديمة ودريهة واعلم ان التحقير لا يتناول الحروف
ولا الافعال الا فى با ما افعله على قول اصحابنا فقال ما احيبه زيدا ولا ما شبيه

المعروف من الاسما كالضمائر واسم ذى ومن وما وحيث واين وكيف وغير
وعند ومع وغدوة واول من امس والبارحة وايام الاسبوع والمصدر
واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة حال العمل فتحقر اوتا وا
بالقصر والمد والذى والتى والذين واللاتى هكذا ذيا وتيا واليا والليا واللذيا
واللتيا واللذيون واللتيات وهما نوع يسميه اصحابنا تحقير الترخيم
وهو ان تجرد المزيد فى التحقير عن الزوايد الضروره كتحقير ازرق وعجوز دميا
وحرطانيا مثلا على زريق وجديب وقريطس النوع السابع التسميه
وطريقها الحاق اخر الاسم على ما هو عليه الفا او يا مفتوحا ما قبلها ونونا ساكنه
اللعم الا اذا كان اخره الفا مقصوره فانها تزد ثالثه الى الاصل واوا كان كعصوان
او ياكرجيان وتقلب فوق الثلثه يا الا غير واما الممدوده فاذا كانت للتانيث
قلبت همزتها واوا الا لم تقلب سوا كانت اصليه كقرا او منقلبه عن حرف
اصل ككسا او جار مجرى الاصل وهو ان يكون للالحاق كعلباء وقد رخص
فى القلب وانما سائر ما قد يقع من نحو حذف تا التانيث فى خصيان والبان
عاملوا من لا ياخذهما مسموعا فى المفرد وردّ المحذوف كديباج ودمبان فيتسع
تقاس وكما يجرى التشبيه فى المفردات يجرى فى اسما الجموع وفى المكسرات
ايضا واما نحو تابط شرا مما يحكى فلا تثنى النوع الثانى جمعا التصحيح

نحو مسلمون ومسلمين مما يلحق آخره واو مضموم ما قبلها او يا مكسور
ما قبلها ويفتح وجوبا علامة للجمع ولحو مسلمات مما يلحق آخره الف وتا للجمع ايضا
والاول قياسي في صفات العقلا الذكور كنحو مسلمون وضاربون وفي اسمايهم
الاعلام مما لا تا فيها كنحو زيدون ومحمدون وشذ سوك ذلك كبنون واورون
سماع والثاني للمؤنث كمسلمات وهندات وشذ مسلمان وطلحات وللمذكر
لا تكسير له كنحو سجلات وقلما يجامع فيه التكسير كنحو بواتات وبوون وحق
كل واحد منهما ان يصحبه نظم المفرد فلا يتغير عن هيئته الا في حد من اوضاع
ذلك التغيير قياسي فيها كنحو اعلون واعلين فان الالف تحذف لسكونها
الساكن في غير الحد خارج الوقف ونحو قاضون وقاضين فان الياء تحذف لثقل
ذلك لان الاصل قاضيون وقاضيين وشذ اعف الثقل وهو تحرك المعتل
مع اجتماع الكسر والضم في الاول وهو مع توالي الكسرات حكما في الثاني وفي
كسرة الضاد وكسرة الياء وبعض الباء لانها احدث الكسرة يسكن المعتل
بالنقل قبلا في الساكن على الوجه المذكور فتحذف ومنها نحو مسلمات في مسلمة
فان التاء تحذف لعتراز اعن الجمع بين علامتي التانيث ومنها الهمزة من الف التانيث
الممدوده فانها تبدل واوا لذلك ومنها الالف المقصوره كيف كانت فانها
تبدل ياء لذلك للضروره ومنها العين من فعلة وفعلة وفعلة

كما هيات مع انها في اللغو
وحملنا

فانها تغير وتحرك بحركة الفاء اذا كانت اسما والعين صحيحة كثمرات وسدرات
وعرفات وعرفات وجوز التسكين في غير المفتوحة الفاء لما نحو
اخوبصات راح هنادب فانها تغير في لغة هذيل الى النوع التاسع
الشبه وهي ملابسة الشيء الشيء بطريق مخصوص اما يصرح بنا كفعال الذي
صيغة يتراولها ويديمها كعواج وتواب وبتات وكفاعل وهو لمن بالبس الشيء
في الجملة كلابن وتامر وداع واما بالحاق اخر الاسم يا مشدده مكسورا ما قبلها
كيمني وشامي وقد تزاد عوضا عن التشديد قبل الياء الف كيماني وشآمي
ولهذه الياء تغييرات بعضها مضبوط وبعضها عار الضبط بمعزل من الاول احذف
التا كبصري وعلامتي الشبه والجمع اذا التقتا في المنسوب وهما على حالهما
كزيدي في زيدان وزيدين اسمين اما اذا خرجتا عن حالهما بان حل النون معتقبا
الاعراب فلا والقياس اذ ذاك زيداني وزيدني والياء في زيدي من لوازم الاعراب
لا النسبه ومن ذلك فتح ما قبل الاخر مزيدي بلا تاء اجرى اذا كان مكسورا على الوجوب
كتمري ودولي ومن ذي اكثر على الجواز كليثي وتغلبي ومن ذاك ان يعال فعلي
الله في كل فعله وفعوله كحنفي وشنائي وان يقال فعلي في كل فعلة كالجهني
الاولى المضاعف والاجوف من ذلك فانه يقتصر على حذف التاء وان يقال فعلي
كل نعل وفعيلة من المنقوص وفعلي في فعيل وفعيلة منه كعنوي وضروي

وقصوى وأعوى وقيل أمعى وفالوا في لحيه لحوى وان قال لحوى في فعول وفعولة
منه كعود وهو عند ابي العباس المبرد واما سيبويه فيقول في فعولة فعلة فتفرق
ومن ذلك ان تحذف الياء المتحركة من كل مثال قبل الاخره ياء مشددة كسيدي وسيدما
شاكلك وكذا ان اقللنا الالف في طائي بدل على ساكنه وكمهيمي في مهيم تصغير
مهوم فيقال مهيمي على التعويض ومن ذلك ان تقلب الالف في الاخر ثالثة او رابعه
اصلية واوا ان غير واما رابعة غير اصلية بعد ما يسكون ذلك ان تقلب وتحذف
كذبوى وذهبي مدنباوي وحبلاوي وجه ثالث وامار ابعة اسعد ما يسكون
كحبرى وخامسة فصاعدا فليس الا الحذف هذا اذا كانت مقصورة والممدودة
تقلب همزتها واوا اذا كانت للتانيث والا فالقياس ترك القلب فيهما ولما
التزم في ما قبل الياء في نحو العربي والقاضي والمشتري ولزم من ذلك انقلاب الياء
الفا كان حكمها حكم الالف المقصورة في جميع ما تقدم الا في تفاصيل كونها
رابعة فلا فرق بينهما من تلك الا الخيرة من القلب والحذف وان كان الحذف هو الاحسن
وما لواقي نحو المحيي محوي تارة ومحيي اخرى وكذا ما التزم ابصاح العين في
نحو طي وليه وحيه نحو طوى ولوى وحيوى وفي نحو طبية وقنية
وذميه وكذا في بناة الواو لما التزمه يونس في ظبوى وقنوى وذنوى وكان
الواو في غزوى عنده بدلا من الالف لما لم يلتزمه الخليل وسيبويه فيها قالا الاظبيي

وغزوى غزية وغزوة كما في ظبي وغزو ويقول في نحو دوي وكوة دوي وكوي
ومن ذلك ان تحذف يا النسب ان كانت في الاسم فتقول في النسبة الى الخوشافعي
شافعي وكذا في كراسي اسم رجل كراسي وكان من قال مرمي في مرمي شبهه الياء
بياء النسبة ومن قال مرموي ترك التشبيه ومن ذلك ان تعمز في نحو حمايه دون
علاوة فتقول حمائي وعلاوي وتغير في نحو رابه وثابة وراية بين العمز والياء
والواو وهما هو عن الضبط بمعزل حال الثناي فقد ردت في البعض كاخوي
وابوي وصغوي وستعي ولم ترد في البعض كاخي وابي صغوي نحو عمدي
وفي ذي وكذا الباب الا ما عقل لابه نحو شبه فانك تقول منه وشوي وجار
الامران في البعض نحو عدي وغدوي ودمي ودموي ويدي ويدوي وحري وحروي
وابني وبنوي ومالواسمي وسموي وكعدي وعدوي فقلبوا وابو العباس الاخفش تغير
الاصل فما يرد فيقول وشي وحري بالسكون وعلى هذا في اخواتهما والخليل وسيبويه
يقولان سنوي واخوي في بنت واخت وبوش يقول بنتي واختي فلا يظهر تاء هما في
سلك تا التانيث وهما هو بعد عن الضبط مولهم بدوي وبصري وعلوي وطائي
وشهلي ودهري وامري وثقفي وقرشي وهذلي وخراسي وخرسي في خراساني وخرساني
وكذا عبدري وعبقسي وعبشمي فحذه وامثالها الى اللغة ويستثنى من المنسوب
ان يكون مفردا غير جمع ولا مركب ولا مضاف فيقال في النسبة الى نحو صحاب وكتب
صحفي وكتابي واما الانصاري والانباري والاعرابي فانما جاء ذلك فيها

وخرسي

وغزو

الى الالف للواو التي للواو في غزو

نحو

لحريها محوى القبايل كالمارى وضبابى وكلابى وكيعافرى ومدلينى وفى النسبة الى
معدكربى وخمسة عشر ونحو اثنى عشر اضافتين تعدى وحبشى وثانى اثنوى
وفى النسبة الى الزبير وامرئ القيس زبيرى وامرئى ينظر اذا كان المضاف اليه
اسما متاولا سمى على حياله كالزبير ينسب اليه والا كان النسبة الى المضاف
النوع العاشر اضافة الشئ الى النفس طريقها بعد استيفاء شرائط الاضافة
ويستعرفها فى النحو الخاف آخر الاسم ياء محققة مفتوحة فى الاصل ومتكلما مخففة
مكسورا ان قبلها الا ما كان آخره الفا كان كعصاى او فسبق الادغام فيها ضاده
كمسلمى واعلى بعض ما قبل الياء مشددة فى مسلمين واعلين وفى اعلون ايضا
وكمسلمى بكسر ما قبل الياء المشددة فى مسلمين ومسلمون ايضا وعلى فاعلم النوع الحادى عشر فى استيفاء ما يستوفى الافعال جميع ما
يسوق من الافعال قد يسوق الكلام فيها عما كان يلتبس بغاره هو قرب العهد فالاول
الاشتغال الا مرفانه بعد غير مذكور فتذكر فنه واعلم ان طريقه استيفائه هو ان تحذف
من العابر الزايد فى اوله وتبتدا على الثانى اذا كان متحركا والا فلا استيفاء الابتدا بالساكن
ان كنت فى ناد اعلى ردد الهمزة السابقة والا جلبت همزة وصل مضمومة فى نادا تقول
المضموم العين مكسورة فى جميع ما عداه ثم تحذف الاخر ان كان حرفا او تسكنه ان كان حركة
والمشدد او تحركه فى المشدد مما حركته نشيت اذا كان عامله مضموما والا فغير
الضم والسكون الاخر تحذف المدة قبله هى التى تقف نحو قول وبيع وخف وستحقق هذا

وهنا فايده لابد من ذكرها وهى ان العابر المشتد الاخر حال استيفاء الامر منه يلزمه
تشديده بل لك ان تعد تشديده على هيئة ما يقتضيه الباب ثم تسوق ولا يؤمر
بهذا المثال الا الفاعل المخاطب النوع الثانى عشر تصريف الافعال مع
الضمائر ونوفى التاكيد الكلام فى هذا النوع يستدعى اشارة الى الضمائر فالمفعل اعلم
ان الضمير عباره عن الاسم المضمر للاشاره الى المتكلم او الى المخاطب او الى غيرهما مخالف
بعد ستوفى ذكره هذا اصله وهو اعنى الضمير ينقسم الى قسمين من حيث الوضع
قسم لا يسوغ الابتدا به ويسمى متصلا وقسم يسوغ فيه ذلك ويسمى منفصلا وكل
واحد منهما بحسب اعتبار المراتب الثلثة ودار تعرض الرفع والنصب والجر
كان يحتمل ثمانى عشرة صوره يستغنى عن المواجهه باعتباره مذكرا وهو شا
واعتبار الوحده والتثنيه والجمع فى كل الجانبين وستا اخر تشتمل ذلك وستا اخر
اخر فى الحكايه لكن لما كان اعتبار المذكر والمانث فى الحكايه لغوا الفايده فيه
ولم يصح التثنيه والجمع فيها حقيقة فاقتصر لهما على صوره تشملها ولم
تفرق بين اثنين واثنتين فيما سوى ذلك عاد اثنى عشره لا مزيد كما ترك
لما تعذر اعتبار الجر فى المنفصل لمنافاته الاتصال ولم يفارق بنى النصب
والجر فى المتصل لتاخيهما الا فى الحكايه عن نحو تكونين الاثنا عشره
اربع مرات لم تفت الاصوره تا الغايبه والغايبه وبقيتا مشتركتين ولذكرها
باسرها فى اربع محال التحقق صورها الجمله الاولى فى المنفصله المرفوعه وهى
انا لحق وانت انتما انتم انتن وهو هما هم هى هن الجمله الثانيه

في المنفصله المنصوبه وهي اياي آيانا واياك آياكما آياكم آياكن وآياه آياها آياهما آياهم
آياها آياهن الجمله الثالثه في المنفصله المرفوعه وهي عرفت عرفنا وعرفت عرفتما
عرفتم عرفتن وعرف عرفا عرفتا عرفت عرفتا عرفن الجمله الرابعه في
المنفصله المنصوبه وهي عرفني عرفنا وعرفك عرفكما عرفكم عرفكن وعرفه
عرفها عرفهم عرفهما عرفهن وهذه الجمل الاربع لاستفادت بتفاوت المواضع سوى
المنفصله المرفوعه فانها في الغابر تفاوت فاسمعها وهي اعرف نعرف تعرف
تعرفان تعرفون تعرفين تعرفن وتعرف تعرفان تعرفون تعرفن واعلم
ان الافعال كلها في اتصالها بالمنصوبه لاتفاوت هيئة واما في اتصالها بالمرفوعه
فالعاريه منها عن الادغام وحروف العله ايزيد تفاوتها على ماترى واما ما لايعرى عن
ذلك فيها ادغامه في غير اخره كحبب وخبر او حيلته بعده عن اخره كوضؤ
وابيض ويوضأ وبيض حكمه في ذلك حكم العاري وما ادغامه في اخره كشد ويشد
او حيلته في اخره او فيما قبله كدعا وقال ويدعو ويقول ايذان تفاوت تاره بفك الادغام
واخرى بابدال المعتل او حذفه والضابط هناك اصلان احدهما في فك الادغام وابدال
الالف والابدال لغير الالف في اللفظ وهو ان الادغام من شرطه كون المدغم فيه متحركا وان
الاعلال بالالف المجتزبه فتذكر من شرطه تحرك المعتل وهذا الشرط يفوت في الماضي
مع ثمانيه من الضمائر وهي الضمير ان في الحاليه والخمسه في المواجهه وضمير جماعه
الغيبه في غير المواجهه وليسمها مسكنات الماضي فيزول الادغام ضرورة سكون المدغم الى
حركته كقولك في باب فعل المفتوح العين كررنا كررت كررتما كررتم كررتن كررن

كررن وفي باب فعل المكسور العين ظللنا وكذا في باب افعل اعددت وفي فاعل
هاجيت وعلى هذا حتى انك تقول احمارت واشعرت وقد يحذف عند
فك الادغام احد المتكررين ظلت او ظلت بفتح الظاء او كسرها وكقوله
احسن به فيهن اليه شوس ويزول الاعلال بالالف فيعود الاصل في الثلاثي
المجرد كدعوت دعونا دعوت دعوتما دعوتم دعوتن دعوت دعوتا دعوتا دعون دعوت دعونا
رميت رميتما رميتم رميتما رميتم رميتن ورمى رمتا رمين وفي غير الثلاثي المجرد يلزم الياء
كارضيت وارجيت واما في الغابر فيفوت مع ضمير جماعه النساء في المواجهه
وغير المواجهه فتجيب وليسمها مسكن الغابر فيزول الادغام ايضا فيعود
المدغم الى حركته كقولك تغضضن وتحضضن وتعرون وتعرين وتشددن
ويشددن وكذا في سائر الانواب ويزول الاعلال بالالف ويلزم الياء هذا هو
الثابت كترضين وبرضين وتدعين ويدعين وثانيها في الحذف وهو من شرط
سقوط المده الفا كانت اوبا او واوا ان اتبع بعدها ساكن غير مدغم وهذا
الشرط يفوت مع مسكنات الماضي في ماضي قبل اخره مده فسقطت المده كقولك في
قال قلت قلنا قلت قلتما قلتم قلت قلتما قلتم قلتن وفي اخبار اخترت اختار اختر ناعلى
هذا وهنا اصل ابدين المحاذاه عليه وهو ان ما قبل الالف عند سقوطها
يفتح في غير الثلاثي المجرد البته كاخترت وانقدت وفي الثلاثي المجرد يكثر فتحا

فعل المكسور العين كخفت وتضم في المضموم العين كطلت واما في باب فعل المفتوح
العين فتكسر اذا كانت الالف من الياء كبلت وتضم اذا كانت من الواو كقلت وما قبل
عين الالف عند السقوط لاعتبر كقولك في قيل بالكسر الخالص او بالاشمام قلت
ما قول وقلت بهما وفي قول قلت بالضم ويقوت بالضم تسكن العين الغابر فيما قبل الخر
منه فتسقط وتبقى ما قبلها على حاله لتحفز وخفر ويقل ويلل وما كان يقوت مع
تلك الثمانية شرط ثبوت الالف فيما قبل الخر الماضي فكانت تسقط كذلك يقوت شرط
ثبوتها في اخره مع تلاء فتسقط وهي تاء التانيث الساكنة ظاهرا كما في قولك
دعت درت وتقدر كما في قولك دعتا ودعنا وفي العرب من لا يعتبر التقدير فيقول
دعاتا ودعاتا والشائع الكثير هو الاول وواو الضمير كدعوا ودعوا واما
الف الاثنين فلما لم تحرمها تقا الف الف لامتناع الاعلال معها لما بنيت عليه
في باب الاعلال الاجرم تغير الحكم وكما كان يقوت شرط ثبوت المدة فيما قبل الخر
الغابر مع ما عرفت فكانت تسقط كذلك يقوت شرط ثبوتها فيه اذا كانت في
الاخر مع انيث فتسقط احرفها ضمير الجمع في المواجهة وغير المواجهة
كتخشون وترمون وتدعون وتخشون وترمون والياء ضمير المخاطبة كتخشين وترمين
وتدعين وبيان خواتم الشرط انها يظهر ببيان كون اواخر الافعال في هذين الموضعين
متاتي وبيان كونها مدات باستعمال طرفي احدهما طرق الاعلال والياء طرق التسكين

بالنقل اما طرق الاعلال فكقولك تخشى وتدعين
تعل الياء فيصير تخشا وتدعان ثم تحذف لتوالي الشرط واما طرق التسكين بالنقل
فكقولك ترمون وتدعون تعل الواو فيصير ترموا وتدعوا ثم تحذف لتوالي
ساكنين وهي كسرة ما قبل الياء وضمة ما قبل الواو وتنقل الياء فتصير ترمي وتدعي
ثم تحذف لتوالي الشرط وحال اتصال الضمائر مثال الامر على نحو حال اتصالها بالغابر لتوالي
الاف شيء واحد وهو انك بعد الف الضمير واوه وياءه تترك النون كقولك اضربا
اضربوا اضربي فصل ونون التاكيد مدخلها الغابر ومثال الامر الثقيلة
منها تفتح ما قبل نفسها اذا اتصلت بما الضمير في اخره كاضربن وتضربن في
وتضربن للمخاطب وبضربن وتضربن للغائب والغائبة وتستصحب قبل نفسها
الفا في اتصالها بما في اخره نون جماعة النساء وتحذف النون بعد الف الضمير واوه
وياءه تعم الواو ايضا والياء اذا لم يكن ما قبلها مفتوحا واذا كان حركت الواو بالضم

والياء بالكسر تحريكا عارضا مثلهن في رضا كقولك اخشون واخشين اخشين
وتكون مكسورة بعد الواو الضمير والالف المستجلبة كقولك اضربان واضربنان
ومفتوحة في سائر المواضع وهي شانها ان ترد المدة المحذوفة من الجزوم اذا
كانت الفان تقلبها ياء لاجل كقولك لم يدعون واخشين ولم يرضين
والخفيفة لاتخالف الثقيلة في جميع ذلك الا في وقوعها بعد الالف فالثبات لها
هناك عندنا خلافا للكوفيين فهم يجوزون اثباتها ساكنة عند بعضهم مكسورة
عند اخرين في الوصل

النوع الثالث عشر في احراء الوقف على الكلم

للوقف على الكلمات اربع التضعيف كقولك عمرّ وهو مختص بالذي اخره
صحيح غير همزة وما قبله متحرك والروم هو ان ترد في اسكانك
الاخر قدرا من التحريك والاسكان الصرف وهو على نوعين اسكان
باشمام وهو ضم الشفتين بعد الاسكان وانه مختص بالمرفوع وتعبير
اشمام والاصل في سكون الوقف ان لا يعتد به لكونه عارضا فلا يحتفل بالتقاء
الساكنين في نحو بكرْ عمرْ غلامْ كتابْ ثم من العرب من يحتفل به فيحول
حركة الاخر ضمة كانت او كسرة دون الفتحة التي كالحركة ولعدم
استمرار المحتفل به منعها الفراء بكرُ اعمرُ هذا اذا لم يكن الاخر همزة
او ما قبله اذا كان صحيحا ساكنا نحو مررت ببكرْ وجاءني بكرْ وكذا اذا ضرّ به

واما اذا كان همزة حولها انه كانت علة التخفيف وتمهيله كنحو الخبؤ
والردؤ والبطؤ والمجيء والردي والبطو والخباه والردا والبطا على
هذا الوجه الا قوما من تميم فهم يتفادون من ان يقولوا هذا الردؤ ومن
البطي ويفرون الى الاتباع قائلين هذا الردي ومن البطو وحكى العرب من
يحاول ما يحرك ما قبل همزته كالحاء المجرد علة التخفيف معاملة ما يسكن ما قبل
همزة سكون همزة رأس ولؤم وبئر فاعلم وللوقف وراء هذا ما
يتلى عليك فاستمع وذلك قلب تاء التانيث هاء كنحو ضاربه الاعبد لعمر
يقولون ضاربت وهم قليل واستدعاها فيما هو على حرف واحد كنحو فه
وده ونحو يمحمه ومثل في محرم وعلم انت على الوجوب واما في نحو غلام
وقيم فوفي الاتصال بما قبله وفيما حذف اخره المعتد من القاير نحو
لم يغز ومثال الامر فعلى الجواز لكن ان سكن وان يلحق الهاء وحذف
السون اذا لم يكن ما قبله ساكنا نحو جاءني زيد ومررت بزيد وكذا اذا ضم
عند سيبويه وهو الاكثر او قاضي عند الاخفش وقلبه الفا اذا كان مفتوحا

مجم حيث اي مجي
اي متى جيت

حذفه سقوط السون للوقف
لا لانه سقوط لاجل الساكنين
فاذا زال السون بالوقف
عادت الياء والواو والالف

لحو رايت زيدا وقاضيا وحكم النون الخفيفه ونون اذن حكم التنوين
نقل في الوقف على هل تضربن واذن تضربون اذا وجواز حذف الياء
لحو القاضي ويا قاضي عند بعض الاخفش مع امتناع حذفها في نحو يا زيد
ويا بغي اسما مما لا يبقى بعد الحذف الا على حرف واحد اصلي عند الجميع
وابدال الالف على خلاف الاعرف يا واوا وهمزه كجبلي بالياء في لغه قوم
من فزاره وقيس وجبلو بالواو في لغه قوم من طيئ وجملا بالهمزه
في لغه قوم وكذا رايت رجلا ويضربها وقالوا أتاميره وابدالها في الوقف على ان وهو بالاسكان تاره وهو اخرى وهاها وهناه
وهولا وهواه عند القصر واكمتك والكمتكه وغلام وضربك
فيمن يسكن الياء وصلا وغلامي وضربني وغلامه وضربنيه فيمن
يحرك وضربكم وضربهم وعليهم وبهم ومنه وضربه بالاسكان فيمن
يحرك وصلا او حرك وهذه فيمن قال هذهي والوقف على من الاستفهامي
ان يشبع في نونه حركة المستفهم عنه كنحو منوه مني فقط الوان تثنى وتجمع
وتونث ايضا على نحو المستفهم عنه كنحو منان منين منه منتان
منتين منات وكذا واو اويا المحذوف في الوقف لحذف فيه

بشفاعه الفاصله كنحو الكبير المتعال والليل اذا يسر والقاب
كقولهم وبعض القوم لخلق بم لابغز هذا ثم ان الوصل قد يجري مجرى
الوقف مثل قوله بباز وجنا او يمهل وقوله تعالى
لكنا هو الله وبنى كمل القسم الاول من الكتاب والله المسئول
على كماله والمبغول ان يمنح التوفيق في الباقي لحق محمد واله
يتلوه في الجزء الذي يليه القسم الثاني من الكتاب في علم النحو

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني من الكتاب في علم النحو وفيه فصلان احدهما في ان علم النحو ما هو والثاني في ضبط ما يفتقر اليه في ذلك

الفصل الأول

اعلم ان علم النحو هو ان تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية اصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية واعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم على بعض ورعاية ما يكون من الهيئات اذ ذاك وبالكلم نوعيها المفردة وما هي في حكمها وقد نبهت عليهما في القسم الاول من الكتاب وسيزداد ما ذكرنا وضوحا في القسم الثالث اذا شرعنا في علم المعاني باذن الله تعالى

الفصل الثاني في ضبط ما يفتقر اليه في ذلك

والكلام فيه يستدعي تقديم مقدمة وهي ان تلك الهيئات التي يلزم رعايتها على تفاوتها بحسب المواضع مع التقديم والتاخير تجد بشهادة الاستقراء فيها اختلافا واختلافها في كلم دون كلم اختلافا على نوع واحد اختلاف اشيا معهودة فيظهر من هذا ان الغرض في هذا الفصل انما يحصل بضبط ثلاثة القابل والفاعل والاثر فلنضمنه ثلاثة ابواب احدها في القابل وهو المسمى معربا وثانيها في الاثر وهو المسمى اعرابا ولا يذهب عليك ان المراد بالقابل ههنا هو ما كان له جهة اقتضاء للاثر منه من حيث المناسبة وبالفاعل هو ما دعا الواضع الى ذلك الاثر او كان معه داعية الى ذلك والا فلا على جهة ههنا

الباب الأول في القابل

اعلم ان من الكلم ما يعرب ومنها ما لا يعرب ويسمى مبنيا فلا بد من تمييز البعض عن البعض وتعيين احدهما يغني عن الآخر والمبني اقرب الى الضبط فلنعينه ليتعين المعرب

اعلم ان المبني قسمان قسم لا يحتاج الى غيره ولحد(؟) اجزائه وقسم يحتاج الى ذلك والاول جعلناه اربعة عشر نوعا اولها الحروف وثانيها الاصوات المحكية كما يولد من الحلق حرفا نحو حيّ وبسّ وذي وداواح وبخ وبص وعيط وبخ ودخ وهيخ واخ ونحو طيخ وشيب وماء وغاق وخازباز وطاق وطق وقب ونحوها وعدس وهيز وهيد وها ودجه ودده وجوت وحاي وعاي وجب وحل وهلع وهيس وهج وواع ووج وعه وعيز وهج وهجا وحاه ونحو جوت وجي ودوه وبس وتي وبأ وتشو وتوبب ونظائرهن وثالثها امثلة الماضي والامر عندنا ورابعها اسما الافعال نحو رويد زيدا وتعال وبلك وتيد وهلم وهات والاصح فيه عندي انه ليس باسم فعل وسنحرفه وها وفيه لغات ولم يستعمل الا ودونك زيدا وعندك عمرا وحذرك بكرا وحذارك وحيهل وفيه لغات وبله وعليك الامر به ونحو صه ومه وهيت وهلم وهلا وهيك وهيا وقد ذكر وقطك والبك وامين ونحوهما وفيه لغات وشتان وسرعان ووشكان واف واوه وفيها لغات

واشاله لك دون حبيبك وكعبك على الظاهر وخامسها المضمر وسادسها المبهم
وهو كل ما كان متضمنا للاشاره الى غير المتكلم والمخاطب من دون شرط ان يكون سابقا
في الذكر لامحاله ثم اذا كان مدركا بالبصر او منزلا منزلته لجيء بسبعي عن قصته
كنحو ذا وتا وتي وته وذه وذا بالقصر والمد وعند ذلك سميت اسما الاشاره
وان لم يكن مدركا بالبصر ولا منزلا منزلته لجيء لا يستغني عن قصته كنحو الذي والتي
وما ومن وذو الطائيه وذا في هذا او اللف واللام في نحو الضارب زيدا امس
والاولى وما الخوط في هذا السلك سميت موصولات وتلك القصه صله الا المثنى
منها وفي اكثر اللغات والذين اضافي لغه بني عقيل وبني كنانه قال قائلهم
نحن الذون صبحوا الصباحا يوم التحيل غاره ملحاحا والا يهم كامله الصله
عند سيبويه ومن تابعه او على ايضاح كانت عند الخليل ووجه ترك القصه في
نحو بعد اللتيا والتي ما نيك في علم المعاني وسابقها صدر المركبات من نحو بعلبك
وحضرموت وخمسه عشر والحادي عشر والحادية عشره ونحو ضاربه وهاشمي عند
اذا ما ملت واشباهها الاثنى عشر على الاقرب ونحو زيدين عمرو وهند انثه علم
حيث كون العلم موصوفا بابن مضاف الى العلم او ابنه هي ذلك الا ان هذا الصدق
من بين صدور المركبات التزم فيه اتباعه حركة العجز وهو المضاف
هذا ما تذكر ولي فيه نظر وتاتيها الغايات وهي ما كان اصل الكلام فيه ان ينطق

به مضافا ثم تحذف عنه ما اضاف اليه لفظا لانيه كنحو اينق ثمانيا وتاسعها
ما تضمن معنى حرف الاستفهام والجزاء اما حقا او معنى غير ذلك لكن من
اعجاز المركبات كنحو احد عشر واخواته وكذا حيص بيص وكفة كفه وبخره
بخره فيمن لا يضم اليهما بخره وبين بين ويوم يوم وصباح مساء وشعر بعر
وشذر مذر وخذع مذع وحيث بيث وحاث باث لتضمن الاعجاز اما معنى اللام
او معنى الى عند اصحابنا رحمهم الله والاولى عندي ان تضمن معنى حرف غير عامله
كما العطف ليسير تطلع عليه في خاتمه الكتاب باذن الله تعالى عاشرها كان
عا فعال اما مرا كنحو حذار وتراك وانه قياس عند سيبويه في جميع الثلاثيات
المجرده واما بعني المصدر كنحو فجار للفجره ويسار للميسره وحماد للحمد
وحماد للمحمده والا يساس وذعني كفاف ولا عباب ولا اباب وبوار وبلا
وغير ذلك واما معدوله عن الصفه مخصصه بالنداء كنحو يا رطاب ويا خباث
ويا فار ويا فجار وبالكاع وقوله اطوف ما اطوف ثم اوى شاذ ويا فساق
ويا خباف ويا خزاق ويا جحاش او غير مخصصه كنحو براح وكلاح
وبستة وجراح وذئام وظهار وكبار ولئام واما معدوله عن فاعله
من الاعلام كنحو حذام وقطام ورقاش وثقاب وشجاج وكليب

وسكاد وظفار وعرار في لغة اهل الحجاز دون لغة بني تميم وعشر ما كان آخره من
ذلك رأ أذ في الرأ ثم لا خلاف في البناء وحادي عشرها ما اضيف الى ياء المتكلم
او الى الجمل من اسماء الزمان كيوم فعل او الى اذ منها كيومئذ وما شاكل ذلك فيمن
بنى فيهما وثاني عشرها ما تؤدي مفرد امعرفة كنحو زيد وثالث عشرها
ما نفي جنس كنحو لا رجل ورابع عشرها المؤنث من الافعال المضارعة
لبصرين او ليصرين مما يقترن بنون جماعة النسا او نون التاكيد وهنا
نوع خامس عشر وهي الجمل والكلم اسم لثاني من المبتدا اذ واذا
والآن وامس عند غير الخليل وقبل لغات وعوض بالفتح والضم وحيث بالحركات
الثلث وحوث بالضم والفتح ولدن واخواته جمع الاني لغة تميم ومن وما
الموصوفتان وما عشر موصولة او موصوفة وكم الخبرية وكأين على مذهب يونس
ابن حبيب ومحمد ان يزيد وكيت وذيت ولهى ابوك اخوانه وولله الافعل
ولات او ان في قوله طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقار فمن
ليس مجرورا عنده ولها ومذ ومنذ وعلى وعن والكاف اسما هذا هو الحاصل
من مبتدا الكلام وما خرج منه فهو معرب وانه نوعان نوع من الاسماء وهو
المختص بالرفع والنصب والجر ونوع من الافعال وهو المختص بالرفع والنصب
والجزم ثم ان النوع الاسمي صنفان صنف تقبل الحركات مع التنوين ويسمى

منصرفا وصنف لا يقبلها مع التنوين ويسمى غير منصرف فالاول يميز احدهما
عن الاخر والوجه في ذلك هو ان ههنا امورا تسعة تسمى اسبابا يمنع الصرف
احدها التانيث معنى او لفظا بالتا او بما يقوم مقامه كالاخر من الالف المزيدتين
على ثلاثه احرف مثل عناق وعقرب ومثل مساجد ومصابيح عند ك
من ان للكسير اق للزوم الجمع التكسيري الذي هو سبب التاسع خلاف
ما سوى ذلك اذا اقترن بالعلميه نحو سعاد وطلحة وعناق وعقرب
ومساجد ومصابيح اسما اعلاما او بالالف مقصورة كجمادى او ممدودة
كصحرا وسيرد في الف التانيث كلام في باب العامل وثانيها العجمه وهي كون
الكلمه من غير اوضاع العربيه كنحو ابرهم واسماعيل ونوح ولوط اذا قرنت
بالعلميه وثالثها العدل وهو تغيير الصيغه بدون تغير معناها
كتغير نحو عامر وحاذمة في الاعلام وواحد واحد الى عشره عشره وعمر
الى عمر وجذام والى موحد واحاد الى معشر او عشار ورابعها
الجمع اللازم كنحو مساجد ومصابيح وقد تقصيك وهو ان نحو مساجد
بعد الف جمعه حرفان اذا كان ثانيهما يا تحذف في الرفع والجر ونون
الاقما لا يعتد به وخامسها وزن الفعل المختص بالافعال كنحو ضرب او المنزل
منزلته وهو الفاعل كنحو آفعل وسادسها الالف والنون الزايدتان في باب
فعلان فعلى كنحو سكران او في الاعلام كنحو مروان وعثمان وسابعها وثامنها

الوصف والتركيب الظاهر كخوصارب وعلمك وقولي التركيب الظاهر احتراز عن نحو ضاربه
وهاشمي على ما قدمت وناسعها العلميه وهي كون الاسم موضوعا لشئ بعينه لا شتراه وقد
عد بعض النحويين عشرا وهو الف الالحاق المقصورة اذا اقترنت بالعلميه وعندك
لم يعد الجمهور بالف حبلى هذه التسعه متى كانت في الاسم المعرب منها الجمعيه اللازمه
او الف التانيث مقصورة او ممدودة او مما يبنى لك انا رصاعدا كان غير منصرف
والا كان منصرفا البته عندنا خلافا للكوفيين رحمهم الله فهم يجوزون امتناعه عن الصرف
للعلميه وحدها وهما فصل لا بد منه وهو ان الاسم اذا كان ثلاثيا ساكن الحشو فمع
الانس صرفه اولى وان نحو اجمر مما امتنع عن الصرف اسم جنس عند تنكيره
عن العلميه اذا كنت تقلته اليها لا يصرف سيبويه ويصرفه الاخفش رحمهما الله
وان مصغر نحو اعشى يعامل معامله باجماع ثم ان المعرب في قوله الاعرابه
على وجهين احدهما ان يكون بحيث لا يقبله الا بعد ان يكون غيره قبله والثاني
ان لا يكون كذلك والوجه الاول هو الاسمي خمسه اضرب تسمى التوابع وهي
صفه وعطف بيان ومعطوف بحرف وتاكيد وبدل فالصفه هي ما ذكر بعد
الشيء من التالي على بعض احواله لتخصيصه له في المنكرات نحو جاءني رجل عالم
او لمجرد التناول العظيم كالصفات الجاريه على الله سبحانه او لما ينافي ذلك
من الذم والتحقير او للتاكيد نحو امس الدابر ومن شانها اذا كانت فعليه وهي
ما يكون مفهومها ثانيا للمتبوع ان تتبعه في الافراد والتعريف

والتنكير والتانيث والتذكير كما تتبعه في الاعراب اذا كانت سببيه وهي
ما يكون مفهومها ثانيا بعدها وذلك معلوم متبوعها الا تتبع الا في
الاعراب والتعريف والتنكير او كانت تستوي فيها المذكر والمونث والواحد
والاثنان والجميع نحو فعيل بمعنى مفعول جاريا على الموصوف نحو رجل
علامه وهلباجه وربعه وبعيره مما جرى مجراه مثنا على المذكر ومن شان متبوعها
ان يكون ملفوظا به اللهم الا عند وضوحه فيقصر اذ ذاك على التقدير غير واجب
مره وواجبا اخرى كما في قولهم الغاوي والراكب والصالح الاورف والاطلس والابقع
والاجرع ونظايرها وعطف البيان هو ما ذكر بعد الشيء من التالي عليه
لا على بعض احواله بيانا له لكونه اعرف والعطف بالحرف هو ما ذكر
بعد غيره بواسطة احد هذه الحروف الواو والفاء ثم حتى واو ام واما
على خلاف فيه والاول لكن على خلاف ايضا واي عندي ومن شان المعطوف
عليه اذا كان ضميرا متصلا مرفوعا ان يؤكد بالمنفصل والا لم يجز الا الضروره
الشعريه مع قبح الا عند الفصل كنحو ضربت اليوم وزيد واذا كان ضميرا
مجرورا ان يعاد الجار في المعطوف البته والتابع وهو في عرف
اصحابنا ينصرف الى المؤكد فهو ما يعاد في الذكر مدلوله حرف

والنكر

عطف لئلا يذهب بالكلام عن ظاهره اعادة أما بلفظه كقولك ان زيدا
زيدا واما باحد هذه الالفاظ وهي النفس والعين وتثنيتهما وجمعهما
وكلا وتوئمه وكل واجمعون وما كان من لفظه كاجمع وجمعاء وجمع ومن
سائر المؤكدات اذا كان ضميرا متصلا مرفوعا والتاكيد احد لفظي النفس والعين ان
يوسط بينهما ضمير منفصل مرفوع وهذا الحكم في تثنيتهما وجمعهما لا غير
واذا كان متصلا منصوبا او مجرورا ان لا يؤكد الا بالمنفصل المرفوع
كقولك رايتني انا ومررت بك انت واذا كان منكرا ان لا يؤكد بكل واجمع
الا المحدود منه عند الكوفي كقوله قد صرفت البكرة يوما اجمعا
والبدل هو ما يذكر بعد الشيء من عشرة بواسطة حرف يعطف على تلك استثناء
التعلق به لما يتعلق بالاول مدلولا على ذلك تاره باعاده العامل واخرى
بغير اذا الاحوال وهو على اربعة اقسام بدل الكل من الكل كقوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين وبدل البعض من الكل كقولك اكلت الرغيف ثلثه وبدل
الاشتمال كقولك سلب زيد ثوبه وبدل الغلط كقولك مررت برجل حمار في كلام
لا تصد ذمك رويته وقطا نه ووجه الحصر عندي هو ان البدل اما ان يكون
انما قول البدل اما ان يكون عين المبدل منه او لا يكون فان كان فهو بدل الكل
الكل وان لم يكن فاما ان يكون اجنبيا عنه او لا يكون فان كان فهو بدل الغلط

وان لم يكن فاما ان يكون بعضه فهو بدل البعض من الكل او غير بعضه فهو المراد
ببدل الاشتمال وقد سقط بهذا زعم من زعم ان هما قسما خامسا اهمله النحويون
وهو بدل الكل من البعض كنحو نظرت الى القمر فلكه ومن شان البدل ان يراعى فيه
ترتيب الحكاية والخطاب والغيبة ومن ثم امتنع في الشريف الاجتهاد
وعليك الظريف الاعتماد ولم يمتنع مررت به زيدا او بزيد ورايتك اياك
وان لا يلزم اعادة ترتيب المعرفة والنكرة خلافا لابن مالك لا يجيز ابدال
النكرة من المعرفة الا موصوفة ومن النوع الفعلي ثلاثة اضرب المعطوف
بالحرف والمؤكد باعاده اللفظ او بغيره مما هو بمعناه بدل بعض
النفس والعين البدل فاضل والثاني من وجهي المعرب من النوع
الاسمي تسعة عشر ضربا ستة في الرفع واحد منها اصل في ذلك وهو ان يكون
فاعلا او نائبه فالجمعة به وهي ان يكون مبتدا او خبر الله او خبر ان واخواتها
او خبرا لا التي لنفي الجنس او اسم ما ولا المشبهتين بليس واحد عشر في النصب
واحد منها اصل في ذلك وهو ان يكون مفعولا وانه عند ذي اربعة انواع مفعول
مطلق ومفعول به ومفعول فيه ومفعول له والباقية ملحقة به وهي ان يكون منصوبا على
بواسطة حرف جر او ان يكون منصوبا بالحرف الذي هو الواو بمعنى مع او بالاستثناء
او حالا او تمييزا او خبرا في باب كان او اسما في باب ان او منصوبا بلا التي لنفي الجنس

او خبر المبتدا والمشبه بليس واسمي كان وإحدى مفعولي ظن واحد اصلية ويجوز ان يكون فضلة
اليه وبانيهما كالفرع وهو ان يكون مجرورا لحرف ومن النوع الفعلي ثلاثة
اصوب ما رفع وانتصب والجزم لغير العطف والتأكيد والبدل والفصل
القول في هذه الصور يستلزم بفصيل القول في العامل فلنتضمنه بابه

الباب الثاني في العامل

ص ٦ ص ١٧ اما ان يكون اسما او فعلا او حرفا فهذه انواع كلمتين حكم كثير من اصحابنا ان العمل في اللفظ اصالة في العمل دون الاسم والحرف بناء منهم ذلك على ان المؤثر يلزم ان يكون اقوى من المتأثر والفعل اقوى الانواع بحسب حيث المناسبة لكونه اكثر فائدة لدلالته على المصدر وعلى الزمان وعندهم في تعريفهم هذا ان الاسم والحرف لا يعملان الا بتقوية ما به يتعدى العمل في باب العمل ولنا في تقرير حكمهم هذا الطريق غير ما حكيناه عنهم فليطلب منا بشرح الجمل وعسى ان نشير اليه في خاتمة الكتاب اذ قد ساعدنا هم في تقرير حكمهم هذا فلنساعدهم في البشارة به فلنقل النوع الاول اعلم ان الفعل عمله الرفع والنصب فقط اما الرفع فلما علة وهو ما يسند اليه والفعل مقدما عليه والاسناد هو تركيب الكلمتين او ما يجري مجراهما على وجه يفيد السامع كقولك عرف زيد وتسمى هذا جملة فعلية او زيد عارف او زيد ابوه عارف وتسمى

ويسمى هذا جملة اسمية او ان كان متى ذكرك او ان كان متى ذكرك نحو العبيد لرويتك فمتى
لم ارك لم ارك وسمي هذا جملة شرطية او الدار او ترانك معي حصل فيها
ويسمى هذا جملة ظرفية دون نحو عارف زيد اذا اضفت او زيد العارف اذا وصفت
او زيد العارف فانك لا تفيد والعلم بجميع ذلك يدفع وهو الذي منع ان تجد الفائدة
فما الذي يصده والاصل فيه ان للفعل فاذا قدم عليه غيره كان في نية المؤخر
ومن ثم جاز ضرب غلامه زيد واجمع عند الجمهور سوى الاخفش ضرب زيدا وان لا يحلوا الفعل عنهم ولهذا يقدر في نحو زيد ضرب ضمير واذا احتيج
الى ابرازه انما لجري الفعل عليه ما هو له في موضع يلتبس ابرز منفصلا
عما نحو زيد عمرو نصره هو والزيدان العمران نصرهما هما واما كونه ضمير
غير واحد او واحدة ابرز متصلا على نحو الزيدان قاما والهندان قامتا والزيدون
قاموا والهندات قمن الا في باب نعم وبئس كما ستعرف ولهذا ايضا عني
الاستباع خلوه عن الفاعل اذا بني للمفعول اقيم المفعول به المنصوب مقام الفاعل
اذا ظفر به مفعول به في الكلام والا فاما المجرور او المفعول فيه او المطلق على
الخيرة لكن يلزم وصف المطلق والمفعول فيه اذا كان منهما استحبابا هذا بعد
الاحتراز عن المفعول الثاني في باب علمت اذا استحقت الثالث في باب اعلمت
فانه ليس عمدة اذ كما سيأتي في الفاعل الفعل ظاهرا كما رأيت يرفعه مقدرا كما
في قولك زيد لمن يقول لك من جاء او تقدره قائلا ذلك وعليه قراءة من قرأ ولذلك

بوحي الكد ربك وسبح له فيها بالغدو والآصال الى وحي الجار الباء وكما تقول
ان ذا ولوته لانا وصل والفاعل متى كان مضمرا متصلا بني كان او غيره
حقيقي لزم التاء في فعل كنحو هند ضربت والشمس طلعت ومتى كان مظهرا او شبهه
لم يلزم الا عند الحقيقي المتصل بالفعل كنحو عرفت المرأة والمؤنث غير الحقيقي
هو ما رجع الى الاصطلاح فمنه ما في لفظه شئ يدل على تأنيثه وهو ان يكون جمعا
مكسرا او يكون في آخره تا تنقلب هاء في الوقف او الف وامده او مقصورة
والوزن فعلى بضم الفا وسكون العين او فعلى بضم الفا وفتح العين او فعلى بضم
الفا والعين والمد ممدودة والوزن غير فعلا مرفوعا بسكون العين والفا
غير مضعف ومنه ما ليس كذلك فيرجع فيه الى ان تسمع في تصغيره التا
او في صفته او في فعله كنحو ارض مبقلة او ابقلت الارض فصل
واعلم انه لا يلتزم في الفاعل متى كونه مضمرا مفسرا او غير مفسر او مظهرا
معرفا باللام او بالاضافة او غير معرف بذلك في نوع من الافعال الا في
افعال المدح والذم وهي نعم وبئس وساء وحبذا فانه يلتزم في نعم وهو للمدح
العام ان يكون الفاعل اما مضمرا مفسرا بنكرة منصوبة موضحا باسم معرفة
مرفوعة يسمى مخصوصا بالمدح واما مظهرا معرفا بلام الجنس او مضافا
الى معرف بذلك موضحا بالمخصوص وقد كان شيخنا الامام الحافظ تغمده الله
بالرضوان يجوز في هذه اللام كونها للعهد ولتحقيق القول فيه وظيفة

بيانية

بيانية تذكر في علم المجاني وذلك نحو نعم رجلا زيد ونعم الصاحبة او صاحب القوم زيد
سواء المعدد المذكر وفي الموت نعمت امرأة هند ونعمت او نعم الصاحبة او صاحبة
القوم هند وفي التثنية والجمع نعم رجلين او الرجلان الزيدان ونعم رجالا او الرجال
اخوتك وكذا في المؤنث وتجوز الجمع بين المفسر والمظهر كنحو نعم الرجل رجلا
او رجلا الرجل زيد وبعدم المخصوص كنحو زيد نعم الرجل وحذفه اذا كان معلوما
كقوله تعالى نعم العبد انه اواب وحبذا الخالف نعم في جميع ذلك الا في حبذا فان
جبذا زيد وبئس وساء في لزوم جاريان في الاستعمال مجرى نعم ولهما النصب فلما
يتصل به من الفاعل من غير التوابع لواحق للفاعل وهو ثمانية انواع احدها
المفعول المطلق وهو ما يدل على مفهوم الفعل مجردا عن الزمان كنحو ضربت
ضربا وسمي هذا اجتماعا وضربة ضربتين وسمي هذا مرة قتادة ضرب زيد
والصرف الذي يعرف والذي سوف مناوبة معنى بعض اتصافه كنحو اقتدى
نباتا وقعد جلوسا وضربت تلك ضربات وانواعا في الضرب وبعوطا وحبو
عبد الله الناطئة منطلق معنى المطي ظي وكما ينصبه الفعل وهو مظهر ينصبه
وهو مضمر جوز في الاظهار كخير مقدم ومواعيد عرقوب وعض الحنك على
اللجم والحوابي لها اقوم مجر كسعيا ورعيا وحسبة وحذارا وبوسا ونعما
وشجاعا وحمدا او شكرا لا كفرا وعفرانك لا كفرانك وجنانيك ولبيك وسعديك
ودوالبك وجذاريك وهذاذيك وفشكدوفلك ودواليك امثالها
تمت

سبحان الله ومعاذ الله
وعمر الله وقعدك الله
وقرا ونهر وام قوم
وجلية

ما كتبه على المصنف رحمه الله

شقق
اسم موقع

وثانيها المفعول له وهو علة الاقدام على الشيء مما يجمع فعلان نحو جدّ
وفعلا المقدوم ومقارنا للمتقدم عليه نحو اتيتك اكراما لك وتركت الشر
مخافة كذا والاصل فيه اللام فاذا جمع فيه ما ذكرنا التزم الاصل الا في نحو
زرتك ان تكرمني وانك تحبني الى ثالثها المفعول فيه وهو الزمان الذي
يوجد فيه الفعل مبهما او موقتا منكرة او معرفة كقولك سرت حينا او وقتا
او الحين الطيب او اليوم الذي تعرف او المكان لكن مبهما فقط نحو جلست مكانا
او خلفك او بسببك واصل الباب في فعلي وفي الضمير موقعة التزم الاصل
لرد الضمير الشيء الى اصله اللهم الا اذا اجري مجرى المفعول به كقولك
ونوم شهدناه سليما وعامرا وكذا اذا متى لم يكن المكان مبهما التزم الاصل
وكما ينصب غير اللازم بنصب اللازم نحو سرت ذات مرة وبكرا او بحر وسحرا
وضحى وعشاء وعشية وعتمة ومساء اذا اردت بحرا بعينه وضحى يومك
وعشاءه وعشيته وعتمة ليلتك ومساءها ونحو عن وسوى وسوا ووسط الدار
والكلام في جواز اضمار العامل في هذا الباب وفيما تقدمه عند دلالة الحال
ورابعها المفعول به وهو ما يعدى الفعل فاعله اليه ويكون واحدا
كنحو عرفت زيدا واثنين اما متغايرين كنحو اعطيت زيدا درهما واما غيرهما
متغايرين وذلك في سبعة افعال تسمى افعال القلوب وهي حسبت وخلت

وظننت وعلمت ورأيت وجدت وزعمت اذا كان بمعنى علمت ورفع
المفعولين هنا اذا توسطها الفعل او تأخر عنهما جاز ويسمى الغاء واجب
اذا دخل عليهما لام الابتداء او الاستفهام او حرف النفي ويسمى تعليقا وذلك
نحو زيد علمت منطلق او زيد منطلق علمت وعلمت لزيد منطلق او لزيد احمل
او ما زيد قائم ويلزم هنا ما خلا وما عطف ذكر المفعولين معا الا في نحو علمت
ان زيدا منطلق وستقف عليه او وكلهما معا وجاز الجمع بين ضمير الفاعل
والمفعول لواحد من رتبة واحدة كنحو علمني قاعدا وجدك ماعدا وزيدا راه
ماشيا وقد ورد هذا في عدمت فقدتني قالوا اعدمتني وفقدتني قال ابن العود
لقد كان لي عن ضرتين عدمتني ونما الا في منهما متزحزح واستجهوا
وكذا ارى وترى وما خرط في هذا السلك يدخل في باب ظننت فعال ارتد لدا
منطلقا وان ترى بشرا مقيما وبنو سليم الجلون باد قلت في الاستفهام
مثل ظننت وثلاثة وذلك في اعلمت ولم تنجوا اعلم الفريد اعمرا فاضلا
وارتبه اياه خير الناس بعدين بالهمزة والاحسن بسلك باخواتها هذا
السلك وفي خمسة افعال اخر تشبهها وهي اتاك وتابك واخبرت وخبرت
وحدثت وكما ينصب المفعول به عن العامل مظهرا ينصب عنه العامل مضمرا
سواء لزم اضماره كقولهم لزيد الزود يا خير الناس وشر العدو نالا خير او ما شر

ولمن قطع حديثك يا ضمار رأيت وهات وقولهم كالقوم رجلا يا ضمار اراد
واخوانها أو لزم نحو قولهم اهلا وسهلا وكليهما وتمرا وكل شيء
اعتقد والشبيه بخبر وهذا لزم عمائك وامرأ نفسه واهلك والليل
ومشائك ولحما سكر والخياط وعزيز كاد وعاذ رك دنى ماذ الخوز انك
وعمرا ذا الاسد الاسد وماشاكل ذلك ومن ذا الاحصاص انا نعسر
العرب نعل كذا وخل ال فلان كرماء بك الله نرجو الفضل وماذا لي نشغل
وشعثا مراضيع مثل السعالى ونحو قولهم فيما يضمر شرطه ان تستبر
اما مقبلة ومعناه لمن زيدا اضربنه اي ضربت زيدا ان رأيته فزيدا
مررت به اي جزته او بلازم نحو زيد الفيت اخاه اي لابسته او صوت نحو
اي اهنته او اكرمت اباه اي يسوءه وعلى ذا قس ومنع ترك المختار في هذه
الامثلة وهو الرفع بالابتداء لعدم الحاجة معه الى الاضمار الخروج الى التفسير
او نحو خرق القوم حتى زيدا جزته او مررت به او خرق عمامته او نحو زيدا
ضربته او اما عمرا لقيته او لارجلا كلمته او اذا زيدا لقيته او ان تضربه
وان شئت اما زيدا فاضربه او فلا تضربه او زيدا امر الله عليه الجيش واما زيدا
نحو مهما له واما عمرا فسقيا له او اللهم زيدا فارحمه ومن ثم عمل المختار
في هذه الانواع اما في الاول فلرعاية ان مناسبة الجملة المعطوفة المعطوف
عليها لعدم انقطاعها عنها بخلاف ما لو قيل لعيث زيدا واما عمرو

عن الجملة المعطوفة عليه

فقدم ان

فمررت به واذا عمرو وبكرته فلان قائما واذا المفاجاة تقطعان على هذا
الوجه كلام من حيث علم المعاني لغاية الجملتين العوليه والاسمية تجددا وعدم
تجدد فليتنبه واما في الثاني فلرعاية حق الاسهام والنفي وكلمتي اذا وحيث
لكون دخولها في الفعل اوقع واما في الثالث فللاحتراز عما ايهم الجملة بعده
وهو الرفع بالابتداء غير محتملة للصدق والكذب اللهم الا بتاويل واما
في الرابع فلمثل ذلك مع رعاية حق العاطف ولحول زيدا اضربه تضربه
او هلا او الا او لولا او لوما زيدا اضربه ممن يعمل بالواجب امتناع هذه
الاشياء عن غير الافعال وخاصتها الجمل وهو بيان كيفية وقوع الفعل كنحو جاء زيد
راكبا وضربت اللص مكتوفا وجاء زيد والجيش قادم اذ معناه متقارنا لقدوم
الجيش وزيدا ابوك عطوفا وهو الحق بتيا اذ احق العذراء التي عطوفا
وبيد بتيا وظهر من هذا ان الاولى في نحو ضربت شديدا جمل المنصوب
على الحال دون الوصف للمصدر والحال لا تكون الا نكره واما ذو الحال فالجوز
تنكيره مقدما على الحال الا اذا كان موصوفا وجوز متاخرا ومن شان الحال
اذا كان جملة اسمية ان يكون مع الواو عند الاكثر واذا كانت فعلية والفعل
مثبت ماضيا كان او مضارعا ان تكون بدون الواو واما في النفي معرا الامر
ويلزم الماضي قد ظاهرة او مقدره وفي هذا الباب كلام يابنى في علم
المعاني واعلم انها في جواز اضمار عاملها لازما وغير لازم على الخلاف المعقول

فقدم ان

وسادسها التمييز وهو رفع الابهام في الاسناد او في احد طرفيه بالنص على ما يراد
هنا كمن بمن ما لجملة كنحو طاب زيد نفسا وامتلأ الاناء سمنا وفجرنا الارض عيونا
والعامل عليه الافراد لكن بحجة عند بعضهم ومن شأنه عندنا لزوم التنكير ومن علامته
صحة اقتران مزيد من به فصل واعلم ان ليس لهذه المنصوبات عند
اجتماعها ترتب على جهة يلتزم الا المفعولين في ما ذي ظننت وعلمت فانهما
متى كانا ضميرين فلكونهما ضميرين في اتصالهما اذا تعاونا جاز حذفا وخطابا
وغيبة وهو الكثير نحو تقدم المتكلم على غيره كما مر تأخير الفاعل عن
وفي انفصال احدهما وهو المختار وفي باب علمت نحو تأخير المنفصل كيف كان وضمير
الشان في باب علمت وما فيه اسنوهام كنحو علمته زيدا منطلق وعلمت انهم اخوك
لا يجوز تأخيره وتقدم هذه الانواع الستة على الفاعل جائز اذا كان مظهرا
او ضميرا منفصلا او متصلا الا في نحو ما ضرب الا هو او الا زيدا عمرو وبضربه
هو والا فلا وكذا على الفعل الا التمييز عند سيبويه لكونه عنده فاعلا في
المعنى والا المفعول به في باب التعجب عند الجمهور وبيانها المضبوط في باب كان
كنحو كان زيد منطلقا وانه نوع غير نوع الحال عندنا خلافا للكوفيين
من حيث ان الحال ما تي لزيادة فايدة في الكلام والمنصوب ههنا لتفسير
الفايدة فيه ولما الفرق بينهما في ان تلك يلزمها التنكير وانه يأتي
يأتي لمجرد فه وتكرة فلا يصلح للزام الكوفي لانتفاء زه لزوم التنكير الحال وبا

وباله كان وصار واصبح وامسى واضحى وظل وبات ومازال وما برح وما فتئ وما انفك
وما دام وليس وكذا اض وعاد وغدا وراح وكذا جاء وقعد وتسمى هذه الافعال ناقصة
بمعنى انها لا تفيد مع المرفوع بدون المنصوب ومعنى هذا الظهور ان مرفوعها وما كان
من جنسه يجب ان يتقدم من الملحقات بالفاعل فتامل ويسمى مرفوعها اسمها ومنصوبها
خبرها وهذه الافعال تنقسم ومعانيها فكان للدلالة على المضي فاذا قلت كان زيد منطلقا
كنت مسئولا ان تقول فيما مضى زيد منطلق واما ما تكون بمعنى حدث او تكون زايدة
كما في قوله جبا دني ابو بكر تبنائي على كان المسومة العراب وفي قولك ما كان احسن
زيدا فعن نصب الخبر بمعزل واما التي فيها ضمير الشان كنحو كان زيد منطلق فهي
عندي عين الناقصة اسمها الضمير وخبرها الجملة وصار للدلالة على الانتقال
الى حالة واستعمالها على وجهين احدهما صار زيد غنيا والثاني صار زيد الى الغنى
واصبح وامسى واضحى وظل وبات للدلالة على اقتران فايدة الاسم والخبر بالاوقات الخاصة
التي هي الصباح والمساء والضحى واليوم والليلة او على معنى صار ولما اصبح وامسى
واضحى في افادتها معنى الدخول في اوقاتها فيمعزل عن الباقي ومازال وما برح وما فتئ
وما انفك لاستمرار الفعل بفاعله في زمانه وما دام لتوقيت الفعل بكون ما فيها وانما كان توقيته
مصدريته وحاصل معناها في نحو كل اجلس ما دام زيد جالسا اجلس دوام جلوس زيد
اي مدة دوام جلوسه دون اخواتها فهي هناك نافية ولو ردها على معنى النفي ثم رد ها
الى الثبوت ولذلك امتنع ما زال زيد الا منطلقا امتناع دام لا يستمر زيد

الاسطلاق ولس لنفي فائده الاسم والخبر في الحال وفي الاستقبال ايضا بروايه
الامام ابي الحسن محمد بن عبدالله بن الوراق وهي ما بقي معنى صار وتقدم الخبر في
هذا الباب على الاسم مطلقا جايزا الا في كنه او كنت آياه وهو المختار وعلى الاول
التي ليست في اوايلها ما دون ليس فيه خلاف جايز ايضا وراحت اذا كان
فيه معنى استفهام كنحو متى كان القتال وهنا افعال تتصل بهذه النواقص وتسمى
افعال المقاربه وهي عسى وكاد واوشك وكرب وجعل واخذ وطفق وانشا فيها
بانها مع المرفوع بدون الخبر لانتم كلاما وفي الخبر بينها تفاوت فخبر عسى
فعلا مضارعا مع ان وخبر كاد وبدونها وتصرف عسى تاره تكون على الخروج
تقال عسيت عسينا الى عسين واخرى على نحو لعل تقال عسياني عسانا الى
عسياهن وكثيرا ما تجعل ان مع الفعل المضارع فاعلها فتستغني اذ ذاك عن
التصريف وتتم كلاما وهما اعني عسى وكاد قد يستعار ضان يوت ان ولا يوتيا
واوشك يجري مجرى كاد ولما كان عسى لمقاربة الامر على سبيل الرجاء
وكاد لمقاربته على سبيل الحصول الجزم جعلنا يوت ان اصلا مع عسى
ولا يوتيان مع كاد وشذ منها المجرور بحرف الجر نحو مررت بزيد واصابه
لا ظهر الاتي تابعه كما قال يذهبن في نجد وغورا غايرا وجواز تقديم هذا على
الفاعل وعلى الفعل مطلق الا في باب التعجب هذا آخر الكلام في النوع الفعلي
واما النوع الحرفي فيعمل الرفع والنصب والجر والجزم ولا يتركب الكلام

والعاملة من الاسماء
والعاملة في الافعال
جازمه وناصبه

هنا الاسم فيها وهي الحروف ضربان عامله وغير عامله والعامله ضربان
ايضا عامله عملا واحدا وعامله عملين والعامله عملا واحدا ضربان عامله
في الاسماء وعامله في الافعال ضربان جازمة وناصبه والعامله عملين ضربان
عامله رفعا ونصبا ورفعا وعامله رفعا ونصبا فالحاصل من اقسام العامله سته
احدها الجازمه وثانيها الناصبه للاسماء وثالثها الجازمه ورابعها الناصبه
للافعال وخامسها الناصبه ثم الرافعه وسادسها الرافعه ثم الناصبه
والقسم الاول هي الجازمه سعه عشر وانها لازمه للاسماء وهي نوعان
بسايط ومركبه فالبسايط سته كل تب ثم في احد الاستعمالين
عند بعضهم والكاف للتشبيه كقولك الذي كزيد اخوك وتكون غير زايده وزايده
امام الرفع كما في قولك لي عليه كذا درهما او النصب كما في قوله تعالى ليس
كمثله سي او الجر كما في قوله فصيروا مثل كعصف ماكول وقد تكون اسما في قوله
يضحكن عن كالبرد المنهم ولا يدخل على الضمير عند النحويين سوى المبرد فانه
يجيز ذلك مستشهدا بقوله وأم اوعال كما او اقربا وتتصل بها ما كافه واللام
للملك او الاختصاص كقولك المال لزيد والجل للفرس وقد جاء للقسم مع
التعجب في مواضع كثيره داخله على اسم الله وتكون غير زايده وزايده في النصب
كما في قوله تعالى ردف لكم وقولك بالزيدين فمن لا يحمله على تخفيف يا ال زيد من الجر
كما في قوله يا بوس للحرب الذي وقولهم لا ابا لك وقد اصرت في قولهم

لاه ابوك واضمار الجار قليل والتالى للقسم مع التعجب فى الاعرف ولا يدخل الا على اسم الله تعالى
وروى الاخفش ترب الكعبه والباء للالصاق كقولك به عبد الله تستعمل للقسم
والاستعطاف وللاستعانه ومعنى عن كقوله سألت به فاستعطى اى عنه ومعنى
فى ومع كقولك فلان بالبلد ودخلت عليه بسلاح السفر لرجوعها كلها الى معنى الالصاق
وتكون عن زائده مع الرفع كقولك بحسبك زيد ومع النصب كقولك ليس زيد بقائم
ومع الجر عند بعضهم كقول قاصخ ايسألنه عن آبائه وقد اضمر فى قولهم
الله لافعلن والميم للقسم كقولك مالله بالكسر لا تستعمل الا مع اسم الله وقد حملت
على انها مقوصة من اليمن لغة وفتح الضم فى الحروف البسايط والواو للقسم
لا تدخل على الضمير والمركبة بلغة انواع ثنائية وثلاثية ورباعية فالثنائية خمسة
عن كمذ بعضهم فى من مذ عن للتعدية والمجاوزة كقولك رميت عن القوس
او تستعمل بمعنى اللام كقولهم لقيته كفة عن كفة اى لكمة وبمعنى على وبعد كما فى قوله
ورمح الفتى للخيد ما ان رأيته عن اليمن خير الا يزال يزيد اى على اليمن قوله
ومنهل وردته عن منهل اى بعد منهل هذا على الظاهر وقد تكون اسما كما فى قوله
من عن يمين الحبيا نظرة قبل وكى للغرض فى قولهم كيمه ولا يدخل الا على ما فى
الظرفية كقولك المال فى الكيس وتستعمل بمعنى على كقوله تعالى ولاصلبنكم فى
جذوع النخل لرجوعها الى معنى الظرف ومن لابتداء الغايه وتستعمل للتبعيض

وللتبيين كقولك خذ من الدراهم وعندى عشرون منها لرجوعها الى معنى الابتداء وقد
تجاء للقسم تارة بكسر الميم واخرى بضمها قال الزمخشرى فى المفصل ومن عند بعضهم
انها مقوصة تا يمين وايمن وتكون عن زائده وزائده مع المنفى المرفوع
والمنصوب كقولك ما جائنى من احد وما رأيت من احد والمستفهم المرفوع كقولهم هل
خالق غير الله ومع المثبت عند الاخفش كما فى قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم وقد
لابتداء الغايه فى الزمان ولا يدخل على الضمير وقد تكون بمعنى مع كما فى قوله تعالى
خلافا للزجاج عند الاكثر منذ فالى لانتهاء الغايه ثم تستعمل بمعنى مع
والا تأكلوا اموالهم الى اموالكم وعلى للاستعلاء وتكون اسما كما فى قوله
عدت من علية بعد ما تم ظمؤها وفعلاد القها جرفا واسماد كذلك الف
تقلاص الضمير يا الفى لغه قليله يقول اهلها الاه وعلاه وعداوخلا
للاسناد والادخلان على الضمير وتكونان فعلين ناصبين فاذا دخلت صيرتها
ما لزمتا النصب الا فى رواية ان النابغة الاخفش احترازا عن زياده مع الامكان
آخذه مصدريا الاصل بيتهمهد ان سأله تعالى ان الغرض من وضع الحروف الاضمار
والزياده نباغير ولهذا منى حكمنا على حرف بزياده لم نرد سوى ان اصل المعنى
بدونه الاختلال والاخلال فمن اثبت له فائده زائده كالتقليل والاظهر عندى

الوف الذى
الظمو الوقت الذى
يصف القطا عند اصبح
من علية اى من فوق فرخ

ماذهب اليه الاخفش من كونه اسما لعدم ادخل حرف الجر عنده وهو التعريه
ولكونه في مقابله كم فلنبتدئ ثم نخصص بالنكرات ولهذا قالوا في نحو ربه رجلا
ان الضمير مجهول والتمييز الذي دل على الضمير المجهول ونبهوا على ذلك
باستلزامه التمييز والاستغناء عن ذكره ويستلزم فيه المضي عندنا وقوله
وما يرد الآن فانه يطلق على ذلك علم المعاني ويتصل باخره ما الكافة
ومثلها وفيه سبع لغات اخر رب الراء مضمومة والباء مخففة مفتوحة
او مضمومة او مسكنة ورب الراء مفتوحة والباء كذلك مشددة او مخففة وتصحبها الواو كثيرا وقد تجيء
اضمارها بعد الفاء في قوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع بعد بل في قوله
بل بلد ذي صفر وأصياب ومنذ كمذ الا ان المبرد يدخلها على الضمير ويكون
اسمين مبتدأين مرفوعا ما بعدهما على الخبر به معرفا في جنسها بعد الغاية
لتقدير وقوعه في جواب متى منكرا اذا على البعد في معناهما مجموع المدة
لتقدير وقوعه في جواب كم والزيادة عليه اثنان حاشى تختص بالاستثناء معنى
التنزيه وتكون فعلا ماضيا وحتى بمعنى الا انه يجب ان يكون ما بعدها اخر جزء
من الشيء او ما يلاصقه ولن يكون داخلا في حكم ما قبلها ولن يكون عاملا فيما يقتضي شيئا
فشيئا ولا يجوز دخولها على الضمائر الا المبرد رحمه الله

فصل

فصل وحذف هذه الحروف ونصب الفعل اذا ذاك للمعمول كثير وهو من
المواضع مع ان ما سواه وانما تقدم بعمولها عليها ممتنع وفي نيابتها
ان الانفكاك عن الافعال ظاهرة او مقدرة وان يحرف معها الالف عن ما الاستفهامية
على الاعرف نحو لمه عمه كيمه والقسم الثاني وهي الناصبة للاسماء
تمانيه احرف وهي ما ان لم لن اذن كي لو اذا حتى واو وايا
وهيا لنداء البعيد جعفة كقولهم يا عبد الله اذا كان بعيدا عنك او تعديرا
لتبعيدك نفسك عنه هضما كقولهم يا الله الخلق او تنزيلا هو منزله البعيد من تنبيه
او سياه لحمقه او بالنسبة الى جد الامر الذي تنادي له كنداء الله تعالى
لنبيه بيا داعي الهموم ونداء القرب وقد نظم انى في جملة يا وا واللذين به
خاصة والنداء غير المحروف وكثيرا ما يلحق آخر المنادى الف وها
بعدها للوقف كقولهم وازيداه واغلام عمراه وامن حضر يرزمزماه
او آخر صفته عند يونس دون الخليل كقولهم وازيد الظريفاه هذه الستة تنصب
المنادى لفظا اذا كان نكرة كقولك يا رجلا او مضافا لفظا كقولك يا غلام زيد او تقديرا
نحو يا غلامنا غلام زيد اذ الاصل المنادى في حال الاضافة وهم يبنون الافراد
او مضارعا للمضاف وهو كل اسم غير مضاف تعلق به شيء هو من تمام معناه

كنحو يا صاحبا زيد او يا مصروبا غلامه وباخيرا من زيد وبالمائة وبالثريا او تقدر الى يا
بالزيد في الاستغاثة على قول من يقول في اللام انها حرف جر لكن فتحت مع المظهر
الواقع موقع الضمير فتحها مع تغيير الضمير وكذا في يا للماء اذا انجست في نحو يا زيدا
في الندبة ويا غلام دمي هو مقصودا او يا غلام غلام زيد فمن بنى
الافراد فانه يضم وكذا اذا كان من الاعلام المفردة نحو يا زيد ويا هند اذا لم
يكن موصوفا بان مضافا الى علم او ابنة هي كذلك فانه عند الوصف يذكر
يفتح واما نحو يا الغلام مما يجمع فيه بين الضم وحرف التعريف فلا يجوز الا
عند الكوفيين والالف واللام في قولهم يا اللهم لبقا حرف تعريف استبدلا
بما منها اللازم وهو قطع الهمزة على انها الملزوم وقد كان من حق الهمزة في
هذا قولنا القطع لكن لقصور العوض عن بلوغ درجة المعوض عنه اسقط
والضمة في هذا النوع لما استمرت بحيث لم تترك حال الاضطرار الى التنوين
كقوله سلام الله يا مطر عليها فحالوا فتحه غير المنصرف اشبهت الحركة
الاعرابية التي من شانها الاستمرار فاذا فحملت التوابع مفردة بنوا
البدل ونحو زيد وعمرو من المعطوف قائمة على اللفظ واخرى على المحل في غير المنادى
وفي المبهم ايضا وهو اي واسم الاشارة لكن ما عدا الصفة فعلى المحل البتة ووصف
اي لا يجوز الا بما فيه الالف واللام او باسم الاشارة نحو يا ايها الرجل ويا هذا
الرجل ووصف اسم الاشارة لا يكون الا بالمحلى بهما او بالموصول
لان المبهم لا يوصف الا بالمبهم
واما احتراز عن اعراب الظروف في نحو
يا زيد الصرف بالرفع على اللفظ وان كانت الضمة فيه
بناء لان الضمة استمرت في كل منادى بهذه الصفة
واطرد فيه فاشبهت الرفع في الفاعل فلذلك جاز
الاجراء ولم يجز الاجراء على غيرها من حركات البناء

الرجل ويا هؤلاء الرجال ومن شان المنادى اذا اضيف الى المتكلم ان يعامل في الاغلب
باغلام وفي غيره ياغلامي ياغلاما وقالوا يا ابت ويا امتعوضين تاء التانيث
بدلا لانها ايها هنا في الوقف عن ضمير المتكلم وعاملوا ابن ام وابن عم في النداء اياه
معاملة غلامي واجرى مجراه ابن غلامي وصلى واعلم ان النوع بهذا
من خصائص المنادى لا يجوز في غيره الا لضرورة الشعر وان حذف حرف
النداء انما يجوز في نحو ايما الاشارة وغيرها لا يمتنع عن لام التعريف اذا لم يكن مستغاثا
والمندوبا ونحو اطرق كرى وجاري لا تستكري عذيري من الشواذ وان حذف
المنادى كنحو يا بؤس لزيد والا يا اسلمي جاز وضرورة لا ينصب انما وضع بل
ينصب في موضع ولا ينصب في اخر ويجوز فيه الامران في ثالث وهو حرفان
الواو بمعنى مع والا في الاستثناء فاذ الواو اذا تلوها فعل او معناه لم
جملها على العطف نصبت كنحو ما صنعت واباك وما شانك وعمرو واذا لم
يتقدم ذلك لم تنصب كنحو كيف انت وزيد في حال ايانا وله على كيف تكون انت
وهم الاكثرون وعلى مذهب الخليل جاما انا والبئر في متلف واذا تقدم
مع حسن العطف جاز الامران واذا افترت العطف عن الزجاج هذا كله عند
الا تقصد النصب بالواو على البيان ويسمى هذا النصب مفعولا معه والا اذا
تقدمها كلام عار عن النفي والنهي والاستفهام ويسمى موجبا وفيه المستثنى منه

وسمي تماما والموجب في سماع الكوفيين الا كزيد نصب كنحو جاني القوم الا زيدا وغير الموجب في هذا الباب اذا ابدل من المرفوع الموجب اخذ حكمه ولذكر ابدالهم في نفسه المستثنى فاليس ما اتاني الا عمرو الا زيد الا زيدا الا عمرو بالنصب لغير المستند اليه البته لسرك ما اتاني مع مرفوعه متبوعه فركبي القوم الا عمرو ولا تكون الا سيئا الا على ما يرى من التقدير فاذا لم يتم لم ينصب بل كان حكم ما بعدها في الاعراب كحكمه قبل دخول الا نحو ما جاني الا زيد وما اتاني الا زيد وما مررت الا بزيد وكذا ما جاز بدلا الا الكلا فانه لم في غير الموجب ولم يكن ما بعدها جملة مثلها في ما مررت باحد الا زيد خير منه ونشدتك بالله او اقسمت عليك او عزمت عليك الا فعلت كذا الا ذا دم ما قبل الا هما النفي وهو ما اهلك منك جارا ان تنصب ان تشرك المستثنى في اعراب المستثنى منه ويسمى هذا بدلا ويكون هو المختار كنحو ما جاني احد الا زيد الا او اللهم الا عند الانقطاع في اللغة الحجازية او تقدم المستثنى على صفة المستثنى منه عند بعض او تقديمه على نفس المستثنى منه عند الجمهور فالبدل حينئذ كنحو ما جاني احد الا حمارا وما جاني احد الا زيد ظريف لغيار سيبويه رحمه الله هنا هو البدل وما جاني الا زيدا احد ويراعى في البدل ان يكون العامل في المبدل منه يصح عمله في المبدل ولهذا كان البدل في نحو ما جاني من احد الا زيد ولا ايد عندي الا عمرو بالرفع وما رايت من احد الا زيدا وليس زيد شيئا الا شيئا حقيرا بالنصب في

مارزيد شيئا الا شيء حقير بالرفع فصل واعلم ان الا قد تستعمل بمعنى غير فتستحق اذ ذاك اعراب المتبوع مع امتناعها عنه فتعطي ما بعدها ما عليه حال الذي عليه الناس كلهم موفى الا الفاعلون كما تستعمل غير بمعنى الا فتستحق ما بعدها اعراب ما بعد الا مع امتناعه عنه لاجراره بكونه مضافا اليه فتعطي غير ما يكون حكمه في الاعراب حكم ما بعد الا سرا بسيوا دا لا تكون الا بمعنى غير المتبوع مذكورا حظا لدرجتها وهما كلمات استثنائية وهي ليس ولا يكون وبله ايضا عند الاخفش وتنصب ما بعدها البته وسوى وسواء وخلا وعدا وما بعدها البته ولا سيما ويرفع ما بعده تاره بوساطه لخبر ما موصولة وخبر اخرى باخذها حزيدة وقد تنصب بوجه يعلم في الاستثنا

القسم الثالث وهي التي زعم جمهور اصحابنا انها حرف وهي اربعه لم وهي لنفي فعل تدخل على المضارع فتنفيه وتقلب معناه الى المضي واصله عند الخليل الالف ميما ويجوز زيدا لم اضرب وزيدا لما اضرب وهو لنفي قد فعل تدخل على المضارع فتصنع صنيع لم مع افاده الاستغراق واصله عند الخوين لم ما وتسكنت عليه عند الاداء ولم يفعل خرجت ولما يخرج والنهي ولام الامر وضرب مجرور اللازم للمضارع وهو از للشرط والجزم اقول ان تضرب اضرب ان تضرب ضربت وان تضرب ضربت ان ضربتا اضرب بالجزم تاره واضرب بالرفع اخرى توصلا اليه بعده عن الجازم مع فوات عمل ذلك في القرب منه ظاهرا او ان كان للضروره

وان في الاستعمال تظهر مرة كما ذكرت وتضمر اخرى وذلك في خمسة مواضع
عليه وهي ما بعد الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض فتجزم الفعل فيها
اذا لم يلزم شرط الاضمار وهو ان يكون المضمر من جنس المظهر مناف في الكلام
اما اذا لزم كنحو لا تذنُ من الاسد يأكلك فلا وليس لاحد ان يلفظ بالنفي دالا على الشرط
في موضع الا بعد التنافي بينهما دائما من حيث لزوم عدم الشك النفي وثبوته
في الشرط ولذلك استبعجوا ان احمر البسر كان كذا اول طلعت الشمس انك الا في
اليوم المغيم وبواضحة قولهم ان مات فلان كان كذا على استلزامه الشك في
اي وقت عين له هذا اذا ذكر الفعل فيها لمعنى الجزا اما اذا ذكر على سبيل
التجريد من حيث الظاهر ويسمى قطعا واستينافا فاولا بأن معناه لمنكر فيها
ويسمى صفة او لمعرف ويسمى حالا فلبس الا الرفع والمطوف على المجزوم او على
ما هو في موضعه بالفا او بالواو او ثم من نحو لن تكرمني اكرمك فاخلع عليك
وان تشتمني فلا ازل لك اذى اصربك او ثم اصربك لان حمل على الابتدا على معنى
فانا اخلع عليك وانا اصربك ثم انا اضربك رفع فصل ومن شان
ان استلزام الفا في الجزا اذا كان امرا او نهيا او ماضيا لفي معنى الاستقبال
او جملة اسمية او محمولا على الابتدا كما سبق انفا او بدل الفا اذا اللهم
الا في ضرورة الشعر شذوذا كنحو من يفعل الحسنات الله يشكرها

ارفالهم

وحمل شافه

وفي شانه ان يلبه الفعل لا محالة ظاهرا او تقديرا وان يتقدم عليه شي مما هي خبره
ولهذا قالوا في انك ان تاتني اني الجزا محذوف وانك قبله كلام وارد على
سبيل الاخبار وامتناعهم عن الجزاء مبنية على ذلك قوي والقسم الرابع
وهي الناصبة للفعل اربعة عند سيبويه وهي ما بعد ان وهو يفيد معنى المصدر
وتختص المضارع بالاستقبال وانها في الاستعمال تظهر تارة وتضمر اخرى اما
واجبا وذلك بعد خمسة اشيا لام تاكيد النفي كما في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وفا جواب الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض كنحو ائتني فاكرمك
ولا تشتمني فاشتمك وما تأتينا فتحدثنا معنى ما تاتنا فكيف تحدثنا
اي لا اتيان ولا حديث كنحو لا تري الضب بها ينجحر ولا ينجاء ما تاتينا
فتحدثنا منكرا تيان ولكن لا حديث وائن سئلت فاذكرك ولبث لي حالا فانفق
واما نصب خيرا وا والجمع كنحو لانا كل السمك وتشرب اللبن ويسمى واو الصرف
اي تصرف اعراب الثاني عن الاول او معنى الا اوالى كنحو لالزمنك او تعطيني حقي
وحتى كنحو سرت حتى ادخلها وانما جائزا فيا سيأتي ذكر بعد لام الجحود كنحو
انبئك لتكذبني مما اذا لم يكن هناك لا فان كان وجب الاظهار كنحو ليلا تكذبني
او عوض عما يأتي ذكر بعد مما عداه والمانعة نحو قولهم سمع بالمعيدي خير من ان تراه
فتغير مسموع وقد جاء ترك اعمالها في قوله ان تقوا ان على اسما وخالها وفي قراءة بعضهم
ان تتم الرضاعة فصل والاصل ان يقع المضارع الاستقبال

اي فالمعنى

اذا اريد الحال في موضع مما ذكر امتنع تقديره هناك لم اذا ابتاع الاستيناف
او الاشراك اعني العطف على مرفوع كان الرفع والعطف ايما ساغ استلزم حكمه
وهو الاشراك في الاعراب كيف كان فتامل جمع ذلك والثاني والثالث من
الاربعة كي للغرض ويقال لكي وكيما ويأتي في الشعر اظهار ان بعد ذلك
قال الخليل رحمه الله كل الناس اصحح ما نحا لبنائك كيما ان تغر وتخدعا وقال
الاخر اردت لكيما ان تطير بقربتي فتتركها شنا ببيد الفقع ولا ينصب عند
الخليل رحمه الله كي الا باضمار ان ولن وهو لنفي يستقبل وانه لتاكيد النفي
الاستقبال وقد اشير الى انه لنفي الابد واصله عند الخليل رحمه الله لا ان
وعند الفراء رحمه الله اجعل الالف نونا ويجوز فيه زيد الزاضرب والرابع
اذن وهو جواب وجزاء له ملتزم وجه نصب فيه البتة وهو اذا كان
جوابا مبتدأ فاخلا عن
اذن اكرمك في جوا
او معمولا على شي
والله اذ
وبي الف
وا
با
الا

وان بالفتح وتميم تقول عن للمحقوق قبله مضمون الجملة الى ما هو كالعلة
المفرد وهو الحاصل من اضافة مصدر منتزع من معنى خبر تلك الجملة الى اسمها كنحو
علمت ان زيدا منطلق بلغني انطلاق زيد ولفاقد المكسور والمفتوح جملة
وفقدا تفاوتت مواقعهما فاختص المكسور بالابتداء وما بعد قال وما كان منه
والمفتوح بمكان الفاعل خارج باب قال والمجرور بما بعد لولا وفتح في باب
علمت بدون اللام وكسر فيه معها نحو علمت ان زيدا فاضل وان زيدا الفاضل وفيما
سوى ذلك فتح وكسر بحسب اعتبار الجملة والمفرد ومن شان المفتوح ان يعد به
البتة فلا تقال ان زيدا منطلق حق بل تقدم الجوهرية ان يدخل على المفتوح
المكسور فيتوالى حرفان لمعنى واحد مختلفان بظاهرهما مختلفان اختلاف المعنى
كان ان زيدا منطلق مكسور بتي فيوث وهو ان في المعنى ظاهرا من حيث
اعتقادك بالحرف ان الغرض من وضعه
مما لا يؤدى معناه الا بطول وجعلها على
الغرض والضرورة في ارتكابه هذا فلك
وتدماني المفتوح بمعنى لعل واما المكسور
وهو للاستدراك يتوسط بين كلامين
فيكسر عمرا الجي او بالعكس واما
البتة وهو للتشبيه وعن

فتتم حروف التنبيه وفتح له المكسور فصل وخص هذه الاربعة ببسط علمها
في الاستعمال الشايع لازما المكسور اللام اذ ذاك على وجه سيتضح لك والاتباع
عن الدخول على الفعل لكن تراعى في المكسور عندنا ان يكون الفعل من باب كاد واعلم
وفي المفتوح ان يكون مع فعله بدا وسوف واحتها السين وحرف نفي وفي الخاص
ليت وهو للتمني والسادس لعل وهو لتوقع مرجو او مخوف وقد تشتمل معنى التمني
وهما يدخلان على ان فقالت ان زيدا حاضر ولذا عند الاخفش لعل ان زيدا قائم
قايسه على ليت وفيه لغات اخر علّ وعنّ وانّ ولأنّ ولغنّ وعند المبرد
ان اصله علّ واللام لام الابتداء فصل ويلحق اواخر هذه الستة ما كافة وملغاة
الا ان الالغاء كان وليت ولعلّ اكثر لقوة شبههما من حيث الفعل وهو السبب انها تعمل
في الحال وفي اتصالها بضمير الحكاية تارة تقول انني انني الى الاخر وتارة تقول اني
الى الاخر كلن يقل ليتني وانا الى الاخر دون لينني فانه يقال لينا ولعلا
فصل ويمتنع تقدم الخبر في هذا الباب على الاسم اذا كان ظرفا
اعني اسما معه حرف جر ظاهرا او تقديرا كقولك ليت في الدار زيدا
كنخوان في يوم الجمعة القتال او يوم الجمعة القتال
الجمعة هذا على المذهب الظاهر و
عند الدلالة فيما عداه فصل و
الجملة جواز الرفع وفي الصفة
الخمس وهو ملحق بباب الحال

ولم يجعلوا الا الاولى المنكر وادخلوا الباء في الخبر اذ نصبوا توكيد اللفظ فقالوا
ما زيد بقائم دونها بقائم زيد وكذا دون ما زيد الا قائم هو الاعرف والاقيس
ادخال الباء على المرفوع يمنع بروايه الامام عبد القاهر عن سيبويه رحمهما الله
فصل وكثيرا ما يتبع الاهذا بالتا المرفوع عنها عند طائفة بالتا اجرائها
مجرى ليست وعند اخرى بالها اجرائها مجرى انه وتنصب خبره على
حين فقال الا حين كذا بالنصب على حذف الاسم وعند الاخفش انه لا الباء للجنس وهم
من يقول انه فعل وهو تعسف كقول من زعم ان ما من حين كالجلنبه لغة فيه وغير العامله
وذكرها اسطرادا والاهو وظيفة لغويه ضربا مفرده ومركبه والمفرده ضربان
بسائط وغير بسائط وغير البسائط اما ثنائيه او ثلاثيه او رباعيه او خماسيه ضربان
ضرب يلزمه التركيب معناه وضرب لا يلزمه ذلك فالحاصل منها اذن ستة اضرب
اربعة من الخمسة بسائط ثنائيه ثلاثيه رباعيه واثنان من المركبه لازم التركيب
عن القسمة الاولى ثلاثه عشر حرفا آ ه ك ش ي
فالهمزه للاستفهام وسبع منها مع الواو
سلمت والاستفهام نحو الم يا زيد لذر امنوا او التنبيه في
الا تقاتلون قوما والتوبيخ في نحو اذهبتم بايا تي والاعلام
الم يروا انا جعلنا حرما امنا والتسويه في نحو
الم تر الى ربك كيف مد الظل
كما ترى
الا الف الواو والياء
ابنه

وتم نحو اوكلما عاهد امن كان على يقينه ثم اذا ما وقع وتدخل على الاسم والفعل الا انها
بالفعل اولى من حيث ان الاستفهام لما كان طلب فهم الشي استدعى في المطلوب
لا حصوله وهو الجهل به لامتناع طلب الحاصل فما كان سبب الجهل به وهو عدم
الاستمرار امكن فيه كان بالاستفهام اولى والفعل لتضمنه الزمان الذي هو بانا في التجدد
كذلك ومن ثم كان الاستفهام لكونه اهم ان يصدر به الكلام وان يتقدم عليه شي مما في
حيزه والخطاب في هامع خذ اذا قيل هاؤم وهاؤما وهاؤم والالف للعوض
عن النون ونون التاكيد ونون اذن في الوقف وعند الزجاج في قولهم بينا زيد قائم اذ كان كذا
واذا اصله بين اوقات زيد قائم ثم بينا زيد قائم بالنون عوضا عن المضاف اليه
ما بينا بالالف باجراء الوصل مجرى الوقف لازما وفيه دليل على صحة مذهب الاصمعي
ان الصواب هو بينا زيد قائم كان كذا بطرح اذ واذا ولبيان التعجب في الثلاثة
سبق ذلك كله وهي وكذا الياء والواو والالف كنحو اقلي
واذا دارت بي الحرب الزبون وسقت الغيث
كنحو تركت يد قرماه او بقدموه ومررت بخدامه او
او بقدم ومررت بخدام منكرا ذلك عليه او بخلاف
زيد قالا او بقولوا اذا تذكرت المقول من الغائبين
سائلين بخلاف الا كنحو وكان قدك والت خلفه
ان الخاء والغلام خلا وخوار
مرادة ان اذا تذكرت او انكرت ذلك شيئا وقفت فاعلم والا فللاحالة

على الغيبة في آياة عند الاخفش كالكاف والياء والهاء والحماية عنده والوقف
كالسر المجمة بعدكا والمؤنث في جميع ذلك بالعكس وهذا ذكر ومدار الكلام
حرفيتها اعني الهاء والكاف والياء على بيان ما يراد بها محورة او منصوبة
واللام تاتي في حواب لو الزيادة الربط غير ذلك في حواب القسم نحو والله
لزيد قائم او ليقومن او لو قام واحبا على الاصح في الشرط تقدمه توطئة له
نحو والله لئن اكرمني لاكرمنك غير واجب وتسمى الموطئة للقسم وتاتي لتاكيد مضمون
الجملة الاسمية نحو لزيد منطلق وتسمى لام الابتداء وهي بجامع ان على اربعة اوجه
ان تدخل على اسم ان مفصولا بينه وبينها كقولك في الدار لزيدا او على ما جرى مجراه
من الضمير المتوسط بينه وبين الخبر فضلا كان كقولك ان زيدا لهو المنطلق او افضل
منك او خير منك او بمنطلق او غير فصل كقولك ان زيدا لهو منطلق او على الخبر كقولك
ان زيدا لاكل او لياكل وخصص المضارع بالحال او على متعلق الخبر اذا كان متقدما
كقولك ان زيدا لطعامك لاكل ومن شانها اذا خففت ان ولم تهمل ان تلزم فرقا
بينها وبين ان النافية وتسمى اذذاك الفارقة نحو ان زيد لمنطلق وكذا ان كان زيد
لمنطلقا وان ظننت زيدا لمنطلق وكذا عند الكوفيين نحو ان ترينك لفيفك
وان شئت لفعلت وعندنا ان هذا الكلام مما الناس عليه وقد جاءها
على وفق خمسة عشر حتى قالوا لهنك كذا او لكذا على قول من لا يجعل الاصل والله انك
[illegible] التعويض عن الفعل والضمير [illegible]
[illegible] وعلى مذهب سيبويه تاتي للتعريف نحو الغلام والحسن [illegible]
وعلى مذهب [illegible] تاتي للتعريف نحو الغلام والحسن عنده للوصل ولذلك
لا تنفصل عنه بخلاف الخليل ان سقوطها عنده لمجرد التخفيف لكثرة دورها

والتعريف اما ان يكون للجنس وهو ان تقصد بها نفس الحقيقة معينا لها كقولك الدينار
خير من الدرهم او للعهد وهو ان تقصد بها الحقيقة مع قيد الوحدة او ما يأتي فيها
معينا لذلك كقولك جاءني الرجل او الرجلان او الرجال وقد ظهر من هذا ان اوجه اعتبار
الاستغراق في تعريف الجنس الآ ما شذ بنا تك في علم المعاني والتنوين تاتي للصرف كقولك
زيد وللتنكير كقولك صه وعوضا عن المضاف اليه كقولك حينئذ وصرف يومئذ وحينئذ
من قبل عندي وكذا كل غاية اذا نويت فلينا مل وتاتي مناسبة حرف الاطلاق في
انشادني تميم كقولك قلي اللوم عاذل والعتابن وقولي وغاليا كقولك وقام الاعماق خاوي
خاوي المخترق فشبه الاعلام وسمي في جميع ذلك تنوينا ولزمه البتة الا عند
ملاقاه ساكن فانه يكسر او يضم حسبما على تفصيل فيه كقولك وغدا ابن اركض وتحاذف
كقولك قراءة من قرا قل هو الله احد الله الصمد وتاتي للتاكيد كما سبق ولا يوكد به الا الاحد
والنهي والاستفهام والتمني والعرض والقسم والشرط المولد حرفه بما كقولك فاما تريني
ولحوان تفعلن بدون ما لا يقع الا في ضرورة الشعر وقالوا انجهد فانك تلقى ومعين
مما اريك وربما تقول ذاك وكثيرا ما تقول وطرح هذا النون سائغ
الا في القسم كقولك والله ليقومن فانه ضعيف ومن شانه ان يحذف اذا لقي ساكنا بعده
والتا للخطاب في انت وانت على مذهب الاخفش وللايذان بان [illegible] في نحو
جاز حذف [illegible] من المذكر والمؤنث في الاسم كانسانة وشاة [illegible]
ويرد ونه واسدة وهو قليل وللفرق بينهما في صفة المؤنث [illegible]
وحائضة وطامثة وطالقة ونظايرها حال ارادة الحدوث واتاؤ لم حاضرة وطامث

وطالق حال ارادة الثبوت عند الكوفيين ابتداء غير مشترك فيها بين الحال والمآل وعند
الخليل ابتدا ليست صفات بل هي اسماء فيها معنى النسب كتامر ولابن ودارع وعند سيبويه
ان موصوفها معرفة ونكرة وهو انسان او شخص وللدلالة على الوحدة وجوزة
وضربة ومنعة وعلى الكثرة كقولهم البصرة والكوفة والمروانة مناولة الامة
او الجماعة وتولهم علامة ونسابة وراوية وفروقة وماشاكل ذلك وارد عندك
عاد او هو ليس عندك في افادة المبالغة اذا قيل فلان علامة والجهة في اشباع
ان يقال في نحو علام الغيوب علامتها ولتاكيد التانيث في المفرد كناقة ونجعة وفي
الجماعة كجارة وصواغة وصواقلة وللدلالة على النسب الجماعة كالمهالبة والاشاعثة
وعلى التعريف فيها كالجوارية والموازجة وللتعويض فيها كالفرازنة والحجاجة
والسين للاستعباد فيه سيضب وللوقف كما سبق والفا للتعقيب
وكم من قرية اهلكناها باسنا بيانا وقوله شتى فيقعيس او بك فيعثر
محمول على حذف المعطوف بقدر فيحكم بمجيء الباس وفيحكم بالغيوب او على كونه من باب
الناقة على الحوض وللتعقيب في الجزاء اذا على ما تقدم وفي خبر المبتدا متضمنا معنى
الشرط بكونه موصولا او موصوفا والصلة او الصفة جملة فعلية او ظرفية تعتبر الا
والاحسن دون سيبويه لا تعتبر هذا الحكم بل يجوز ان يكون عليه لقوله تعالى انه
اللهم اسقنا غيثا فاخوف ما اخاف عليكم المضلون وامثاله والميلان
اليمن وعليه قوله عليه السلام ليس من امبر امصيام في امسفر
العقبة الى اياء وتصرف الثاني عن اعراب الاول

سبعة عشر حرفا اي اين ام او ها هل قد الف المشددة لا لو النون
الفعلة بيضة بيوتل فا فائي للمفسرة العطف عندك كيجوجاني اخوك اي زيد
ورايت اخاك اي زيدا ومررت باخيك اي زيد واي للاجاب بقول المستخبر هل كان
كذا فيقال اي والله واي لعمري والاشعمل الاع القسم كما ترى وقد تضم واو القسم
ويقال اذ ذاك اي الله بفتح الياء تاره واخرى اي الله بتسكينها وثالثة ايا الله
بحذفها وقد تقال ايها الله ذا بتعويضها عن الواو وان ثانية مفسرة بعد فعل
او معنى قول كيجو نادينه ان قم وامرته ان اسع وكتبت اليه ان احضر وصلة
كيجو لما ان جا البشير واما والله ان لو جيتني لاكرمتك وخففة من الثقيلة كما مضى
كيجو لما ان جا البشير وامان زيدا قائم وقد جوز المبرد اعمالها
وان ثانية نافية بمنزلة ما كيجو ان يقوم زيد وان زيد قائم وقد جوز اعمالها
وان ثانية نافية بمنزلة ما كيجو ان يقوم زيد وان زيد قائم وقد جوز المبرد اعمالها
عمل ليس وصلة كيجو ما ان رايت عندنا ونحو انتظرني حتى ان جلس القاضي ومخففة من
الثقيلة على ما عرفت وام للاستفهام وطلب الجواب عن احد ما يذكر على التعيين
سواء العطف كيجو ازيد عندك ام عمرو ولذا لا يصح في جوابها الا زيد او عمرو وايهما كان
وثاني ولها مدخل في معنى اي تاره وتسمى متصلة وعلامتها افراد ما بعدها واخرى
معنى بل وتسمى منقطعة وعلامتها كون ما بعدها جملة او ورود ها في الخبر كيجو انها
لابل ابل شاء والخبر للشك في الامر للتخمير وهو الاشتباه عن المخبر او الاباحة
وهو تخيير المخاطب في الاستفهام لاحد ما يذكر او على التعيين وجوبا نافع او لا وجميع
ذلك في العطف وهما للتسوية والكثير ما يدخل على اسما الاشاره والضمايرو هلا
للاستفهام كالهمزة الا فيما كان سقيم من الاستفهام ثم وفي

على الواو والفاء وثم وعند سيبويه انها بمعنى قد وافادتها لمعنى الاستفهام
لصدور الهمزة على نحو ما قال اهذا واذا بسبع الفاء ذي الاكم وتونس بقول سيبويه
علة تصرفها في الكلام وقدم الماضي لقربه من الحال ومع المضارع لقلته
وفي كونها للتكثير حينا لا تكون الا نظيرة رب في قوله سعر فان تمس مهجور الفناء فانها
اقام به بعد الوفود وفود وجوز حذف فعله قال لما تزل برحالها وكان قد
والفصل بينها بالقسم نحو قد والله احسنت والا المشددة نحو هاشم في النسبة
ومن شأنها تصدير غير الصفة صفة والمعرفة نكرة اذا لم تكن لفظية مثلها في كرستي
وبردي ولا تأتي بافيه في العطف لما وجب للاول نحو جاني زيد لا عمرو وتدخل على
المضارع فتفيده استقبالا وتحذف منه على الشذوذ في جواب القسم نحو تالله تفتؤ
ونحو فعلت كها والله ابرح قاعدا وفي غير جواب القسم اذا كان في اخوات كان
نحو سعر تزال جبال منر ماف اعدها وخرجت فلك تسمع ما حييت بها لكا حتى
تكونه وقد ينفى بها الماضي مكررا نحو لا صدق ولا صلى او في معنى المكرر كقوله تعالى
فلا اقتحم العقبة لتفسير الاقتحام بفك الرقبة والاطعام والتكرار مع الماضي يلتزم
عند قوم غير ملتزم عند اخرين واما قول الجميع لا رحمك الله في الدعاء والله لا قلت
في جواب القسم فلتنزل الماضي فيها منزلة المستقبل وتاتي بقصة لنعم وذلك
اذا قلتها في جواب من قال اجاء زيد او هل جاء فقل لا والله وبلى وذلك اذا قلتها
في جواب من ادخل النفي في الكلام ومعنى غير نحو اخذته بلا ذنب وعضضت
من لا شيء وذهبت بلا عتاد وجيت بلا شيء وصلة نحو ما جاني زيد ولا عمرو

ولا يستوي الحسنة ولا السيئة ونحو لا اقسم بمواقع النجوم وليا يعلم اهل الكتاب
على الاقرب ولو نحو الشرط في الماضي على امتناع الثاني لامتناع الاول كقولك
لو جاءني زيد لاكرمته وحذف جوابها عند الدلالة سايغ وقد يجيء في معنى
التمني كنحو لو تاتيني فتحدثني وزعم الفراء انها تستعمل في الاستقبال كان ولمعنى
الشرط فيها حكمها في استدعاء الفعل وامتناع تقديم جوابها عليها حكم ان
والنون الثقيلة في التاكيد كالمخففة منه الا في الحذف للساكن وشذ وسوف لغتان
سوف غير مشهورتين وبل للاضراب في العطف عن الاول موجبا او منفيا
نحو جاني زيد بل عمرو وما فاده مجيء عمرو وما جاني بكر بل خالد بافاده مجيء خالد
تارة ولا مجيء اخرى وما لمعنى المصدر نحو اعجبني ما صنعت او ما تصنع اي صنيعك
ولتي الحال مع المضارع ومع الماضي لنفيه قليلا بما في الحال او لتقدم عليها شيء
منها في جيئها ونحو قوله شعر اذا هي قامت حاسرا اشمعلت نخيب الفؤاد راسها
ما تشتهي مع شذوذ تحملي عندي ان يكون من باب النصب على شريطة التفسير وتاتي
صلة اما كافة نحو ربما قام وانما الله اله واحد وما شاكل ذلك او موطئة
نحو اما تفعلن افعل او زايدة في الابهام نحو متى ما تزرني ازرك او مسلطة نحو
اذما تخرج اخرج وحيثما تكن اكن وفيها شمة من الشرط وعوضا عن المضاف
اليه في بيتها على نحو بينا كما سبق وعن غير المضاف اليه كما سيانتي في الضرب
الخامس والضرب الثالث سبعة احرف اجل اي جير نعم سوف

الكتاب

لا يستوي اهل الجنة

ولا يستوي

ولا يستوي

ثم بلى فاجل للتصديق الخبر خاصة نحو اتاك فلان فتقول اجل وان كذلك
قال وقلّ شيب قذال فقلت انه كبر فقلت انه ولا تستعمل عندك ان تكون
ان في السب هي المشبهة والها اسمها لا للوقف بمعنى اكذلك وخبر بكسر الهاء
وقد تفتح نظير اجل وقال خبر لا فعلن بمعنى حقا ونعم للتصديق في الخبر
وليحقق في الاستفهام مثبتين كانا او منفيين وكيانه بكسر الكاف منها وسوف للاستقبال
كالسين وعند اصحابنا رحمهم الله ان فيها زيادة تفيس بناء على ان زيادة الحرف لزيادة
المعنى والمراد زيادة الحرف في احدى كلمتي ترجمان الى معنى واحد واصل ذلك
ولا تدخل عليها عند نا لام الابتداء ثم في العطف للترتيب مع التراخي زمانا او مرتبة
وقد يقال ثمت وبلى للايجاب لما بعد النفي مستفهما او غير مستفهم والضرب
الواجب منه اجزاء اما اما حتى كالا لما لكن فاما فيها معنى الشرط فقولك
اما زيد فمنطلق تقديره مهما يكن من شيء فزيد منطلق ولها عند سيبويه خاصية
تصحيح التقدم لما يمتنع تقدمه فيجوز اما هذا فان عمرا ضارب تجويز الخليل
ومن تابعه اما يوم الجمعة فانك منطلق بالكسر والخليل ومن تابعه لا يرون ذلك
فالاصح عندهم من هذا الخلاف شبهه بمعنى الفعل كالظرف فاعلم
واما عند سيبويه [illegible] او لا فرق الا ان اول كلاميك
[illegible] على البقية [illegible]
اليه ابو علي الفارسي [illegible] اما بعدها كقوله وحتى الجاد
ما يقدني بأرسان [illegible] عاجز يسبق بها جاره وكلا

شرح

حذ والكوفيين
وبعضهم وجعلك
بعضهم وبين
سوف بعضهم

للردع والنبيه ولما بمعنى الا في نحو اقسمت [illegible] لما فعلت وان كل نفس لما عليها
حافظ ولكن للاستدراك بعد النفي في عطف [illegible] ما جاءني زيد لكن عمرو
وفي عطف الجملة بعد النفي وبعد الايجاب نحو ما جاءني زيد لكن عمرو جاءني وجاءني زيد لكن
عمرو لم يجيء وقد اخرجها عن العواطف بعضهم لصحة دخول العاطف عليها والضرب
الخامس عشرة احرف الا للتنبيه كها واما ذلك وفيها استفتاح الا ام وهما
وهم وعما وعم وهلا والا تقلب الهاء همزة ولولا ولوما للتحضيض وهي
تختص بالفعل وسيأتيك تحقيق الكلام فيها في علم المعاني فاذا وقع اسم بعدها او بعد
كان باضمار فعل ولولا ولوما تكونان للامتناع الثاني لوجود الاول فيما مضى
ويلزم بعدهما الاسم مرفوعا اما على الابتداء عند اكثر اصحابنا رحمهم الله والخبر
محذوف واما على الفاعلية والفعل مضمر عند الكوفيين وابن الانباري فيما وهو
المختار عندي والضمير بعد لولا اما ان يكون منفصلا مرفوعا نحو لولاي ولولاك واما اتاي ولم أفعل
القياس واما ان يكون متصلا غير مرفوع نحو لولاي ولولاك واما اما في نحو اما انت منطلقا
منطلقا انطلقت فعوضت من هذا النوع اذ اصله عند بعضهم ان كنت منطلقا
انطلقت فحذف كان وعوض عنها ما [illegible] المتصل وعند اخرين ان
كنت بالكسر فعل يكف ما عدم [illegible] الاسم وهو الضمير محافظة
على الصورة وقد جاء على الاصل [illegible] ولما الضرب
الساد س محضونة وهو تم [illegible] يكون ذا من العلام
[illegible] باب الحرف [illegible] الصانعي الرفع

الحروف التي لا تختص بالاسم ولا بالفعل وهي

والنصب والجر والجزم لما كان الرفع والنصب مما يرتفع عن الفعل وينصب عنه
ليس الا وانهما لا يكونان الا للمصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة
وافعل التفضيل واسم الفعل سوى نصب التمييز فهو غير مقصور على ما ذكر
وهذه جملة لا بد من تفصيلها فقوله المصدر يعمل عمل فعله نحو اعجبني ضرب زيد
عمرا او عمرا زيد وكذا يضاف في الصورتين لغير ضرورة وان تعرف باللام
للضرورة ولا يجوز تقديم شيء مما في حيزه عليه كما لا يصح تقدم منصوبه على المرفوع
تقدير في الضمائر من نحو ضربتك او اياك وهو المختار واسم الفاعل كيف كان
مقصودا او شبيها او محمولا جمع تكسير او تصحيح نكرة في جميع ذلك او معرفة ظاهرا
او مقدرا متقدما او موخرا يعمل عمل فعله المبني للفاعل اذا كان على زمانه ما يجري
هو عليه وهو المضارع دون المضي او الاستمرار عندنا وكان مع ذلك على الاعرف
معتمدا على ذي خبر لو مبتدا او ذي حال او حرف استفهام او حرف نفي نحو قوله تعالى
وكلبهم باسط ذراعيه وارد على سبيل حكاية الحال وقولهم الضاربا عمرا امس كلمة
حكم الذي ضرب وتنبيه على هذا امتناع عمر نحو يهم
امتناعهم عن دال في الذي ضرب واسم المفعول
يعمل عمل فعله المبني للمفعول والصفة المشبهة
كذلك الواو وابدا العلى التفضيل
مانبه عليه في العلم الاول من آلية

الاسدي وفي رفعه للمظهر دون المضمر للاكثر منع وورد على
الممنوع قوله عليه السلام ما من ايام احب الى الله تعالى الصوم فيها
من عشر من ذي الحجه بفتح اجب وقولهم ما رايت رجلا احسن في
عينه الكحل منه في عين زيد بنصب احسن وشان اسم الفاعل باب
الرفع والنصب سان مسماه وتقدم المرفوع على الرافع في جميع ذلك ممنوع وكذا
حذفه اللهم الا عند المصدر كقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتما
والا لقلة مضمر اذ لو كان يضمر لزم ان يصح نحو اعجبني مرور الامير
ظهورا كله على ان ظهر كله وليس بصحيح ومن شانه اذا كان ضميرا
مستترا ولا يسكن مع المفعول ان يتوسط البتة اذا جرى مضمنه على من
هو له سواء كان الموضع موضع التباس كنحو زيد عمرا ضاربه هو
لكن كنحو زيد هند ضاربها هو وزيد الفرس راكبه هو واما ما نصب
التمييز من غير ذلك فهو كل اسم يكون مجملا للابهام وهو ضربان كنحو ويحه رجلا
لله دره فارسا وحسبك به نائما وربه رجلا وعبد لك وصحة اعراف
من بما ذكرنا ينفي وهم كونها احوالا او مضاف كنحو ما في السماء موضع
كف سحاب ولي هذا الاناء ماء وسل البره زبدا او مفرون جمع او عدة كعشرين
درهما وعشرون صنما او سوس ظاهر كنحو عندي راقود خلا ورطل زيتا وكما
رجلا او مقدرا كاحد عشر درهما وكم رجلا في الدار رجلا في
الخبر اذا فصلت وكذا دينارا وتقدم المنصوب هنا على الناصب ممنوع
واعلم ان الاسماء الناصبة للمميز معادف اقتضاء زياده حكم له على

للنصب وعدم الانصراف والاعداد مفردة كعشرون والى تسعون تسعة
والمنصوب الافراد جمعا ومركبة تقضي فيه كذلك مع التذكير اذا
كانت على واحد عشر الى تسعة عشر بسكون السين وكسرها اسما عشره او شيئا
من عشره الى تسع عشره وكقوله اسمى عشره اسماها محمول على البدل والاخر
اضافتها الى المميز وحكم كم الاستفهامية وكاي بدون من فانها تنصبه
في الاغلب وكذا حكم عشرون والضمير والمضاف وكم الخبرية عند انفصل
عن الظرف فطائفة عشرون الا مع لزوم الافراد للمميز والظاهر مر حكم
جميع ما عدا ذلك الجيء من الافراد والتركيب وجواز الاضافة اضافة الكل
الناصب اسم فعل ولامر بالتفضيل مرتجل وهو اصله مر فلان شيئا
وخير منه طبعا واما الخير فلما اضافة نحو الله لخير علام وند
وخاتم فضة وضارب عمرو وجيء الوجه والاضافة كملي ضربني لفظية
وهي اضافة الصفة الى فاعلها او مفعولها والمراد بالصفة اسما الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة وتندرج فيها المنسوب كهاشمي واهل للتفضيل مر معنى
الزيادة وهي لا تفيد زيادة فائدة على فضلها معنى اكثر المطلوب منها
التخفيف في اللفظ وهو حذف ما لحقت لاجله التنوين ونون التثنية
والجمع ولذلك لم يجز عندنا نحو الضاربا زيد واما نحو الضاربا بكر والضاربا تكر
فجوز لكونه عمله غير المضاف لقيام الضمير مر هذا الباب مقام التنوين
في نحو ضاربك والنون في ضاربا بكر وضاربوك والضاربا تكر والضاربوك لاستلزامهم
عن الحمل عليه ومن ذلك وكون قوله مم الاكرمون الخبز والفاعلون شاذا

لا يحمل

ا ا احد عشر الى
واحد عشره او اه
تكون السين
او كسرها

لا تحمل عليه البتة عند عراي العباس رحمه الله واما نحو الصارب الرجل فانما جوز
تشبيها بالحسن الوجه الذي هو بمنزلة غير المضاف ايضا وهو الجيء وجهه وفي السعال
الحسن الوجه وما انحط في سلك فلك خمسة عشر وهيا ثلاثة مع تقدمه الحسن
بحرف اللام وهي وجهه بالرفع على الفاعلية وبالجر على الاضافة وبالنصب على التشبيه
بالمفعول والوجه بالرفع على البدل عن الضمير وهو قول علي بن عيسى والجر والنصب
ووجه بالجر والنصب على التمييز وسبعة مع تعريفه باللام وهي باسرها
سوى وجهه بالجر واما الحسن وجه بالجر فهو وان كان لا يجوز عندنا من اجل وروده
على خلاف مبنى الاضافة عند جوزه الفراء اضافته الى انه في معنى المعرفة
اذ لا تلبس المراد به وجه الموصوف ومعنوية وهي ما عداها وهي
حكم اضافتها انها في الاعم الغالب مادة تكون بمعنى من نحو خاتم فضة وعلامتها صحة
اطلاق اسم المضاف اليه على المضاف الذي لا مجانسة فيه اللفظ بالوضع الواحد
وقولي لا مجانسة احتراز عن نحو غلام غلام زيد وقولي بالوضع احتراز عن نحو غلام
زيد اذا نعني ان يكون اسم الغلام زيدا واعني بمعنى اللام كقولك خل يده
ورجله وعلامتها بعد ان لا تكون بمعنى في نحو قتلي الخطة وثابت القدم اسفا
لكل الصحة وعدم انها لا تخرج عن التوهم ونحو قتلي الخطة من ساف
الا ميتة بطوق فيه اذ لو كان الخرق لاح بوجوه وقوله
لقضي علي الهوى ولم يقض مما كررت فيه الاضافة نادي بلا بسه وكما يجب
القدر من ساف اللفظة وهذه اعني المعنوية اذ كان المضاف اليه نكرة
افاد تخصيصا والا فتعريفا لا محالة ولذلك قيل في نحو قوله الاداة تعريف

اللام مستغنى عنه الا فى نحو غرد سه اللهم الا ان شبه المضاف بمفعول
المضاف اليه كقوله عز وعلا غير المغضوب عليهم او بمماثله والاستلزام
الاضافة بالاطلاق فائدة التخصيص او التعريف الا ان اللهم الا فى الاعلام
ما نها فى نحو عبد الله اسما علما منزل عن كل واسماع ان يعرف الى غيره
او يخصص لم تصح نحو ليث اسد وحس سنح وصح نحو حس قفه وزيد
نطقه على الطاهر ووجه امتناع اضافة الموصوف الى صفته والصفة
الى موصوفها راجع الى ذلك فليتامل وقولى الى صفته والى
موصوفها احترار عن نحو دار الاخره وصلاة الاولى ومسجد
الجامع وجانب الغربى وبقلة الحمقا ونحو سحق عمامه وجرد
قطيفه واخلاق ثيابه وجانبه خبر ومغربه خبر

فصل وكما تكون الاضافة الى الاسم
تكون الى الجملة الفعلية وذلك فى اسما الزمان كحيثك
جاء زيد واذ جاء وآتيك اذا احمر البسر ومارايتك مذ
دخل الشام ومذ هم يقولان وفى آية نال تابع تقدمون الخمل شيئا
وذى تعال اذ هب ذى تسلم واذهب اذا شئت وقولهم
ومحمد كنحو اجلس حيث زيد والى الاسمية كنحو آتيك زمن فلان
امير واذا الخليفة فلان واجلس حيث زيد جالس

فصل ولا تكون اضافة المضاف ثانيا ولا عدم المضاف اليه على المضاف والا لفصل بينهما
غير الظرف نحو قوله

بين

نزد راعى وجبهة الاسد محمول على حذف المضاف اليه من الاول ونحو قراءة من قرا
قتل اولادهم شركائهم وخلف وعده ورسله استنادها الى الثقات وكثرة نظائرها
من الاشعار ومن اراد ها فعليه بخصائص الامام ابن جنى محمولة عندى على حذف المضاف
اليه من الاول كما سبق واضمار المضاف مع الثانى نحو قراءة من قراه الله يريد
الاخرة بالجر باضمار المضاف على تقدير عرض الاخرة ونحو قول ابى داود
الكل امرء تحسبين امرءا ونار توقد بالليل نارا باضماره ايضا على تقدير وكل نار
وقول العرب بالكل سوداء تمرة وبيضاء شحمة عند سيبويه دون الاخفش فى احدى
الروايتين تفاديا ذلك عن العطف بالحرف الواحد على عاملين وما ذكرت وان كان فيه
نوع من البعد فتخطية الثقات ابعد والله اعلم فصل ويجوز حذف المضاف
وهو كثير واجراحته فى الاعراب على المضاف اليه كقوله تعالى وسل القريه وقوله
اجراحته فى غير الاعراب عليه اضافا ل سعر يسقون من ورد البريص عليهم
يردى تصفق بالرحيق السلسل وذكر الضمير فى يصفق حيث اراد ما يردى وقال
تعالى وكم من قريه اهلكناها باسنا بيانا اوهم قائلون حذف المضاف اليه
كما سبق وحذفوا [illegible] قد جاءتى من حزيمة اصبا واسال الجاد الا اهى الواسو
فاتى للعقيق عل [illegible] نادتنى بزاعبه اصبح وبقيا سحابه
فصل وا [illegible] استوايها فى اقتضا المضاف اليه المضاف اليه
لتعاون [illegible] زاد والتقدم والجمع والتاخير
تعاون فى اشعار زيادة [illegible] الافراد والتثنيه والجمع والتعريف

والتذكير والتانيث والتذكير وغير ذلك وعدم اقتضايها فلنذكر شيا من ذلك
اعلم ان الاعداد المركبه من المائة والالف وما يتضاعف منهما تقتضي الافراد
من المضاف اليه ومن الثلثة الى العشرة تمانيتها الجمع وتحويلثمانيه الى تسعمايه ليس بقياس
انما القياس قول من قال سعر ثلث مايين للملوك وفي بها لكنه متروك في الاستعمال
ثم هي مع التانيث تقتضي التذكير في المضاف اليه وبدونها التانيث والمراد تذكير الافراد
وتانيثها وقد تنصب مجرور هذه الاعداد كثلثة اثواب وماية ثوب عاما
قال سعر اذا عاش الفتى مايتين عاما فقد ذهب اللذاذه والفتا وقوله تعالى ثلثمايه
سنين غير مضاف ومضافا على القرائين مغيرا الى التجرد واي يابى الافراد في
المضاف اليه معرفة ويقبله نكرة وقولهم اي وايك كان شرا فاحزاه الله منزلة
احزى الله الكاذب مني ومنك وهو سني ومنك المعنى اتانا ومناويسنا وانه لا ينوك
عن الاضافه واذا سمعتهم يقولون ايا وان عنوا انهم ولذا تفقر الى الذكر البتة
افتقار ايهم وهما في حرف التنبيه معه في ايتهما انه عوض عن المضاف اليه صورة
وكم الخبريه تاتي فيه التنبيه ايا ما كنا شئنا من باب الثلثة تاره وباب المايه اخرى
والغالب عليها استعمالها مع من كقوله لم يمتنعوا لم من قريه وكل تقتضي فيه
الكثره ظاهرا او تقديرا انواعا وكلا الاجزاء وكل المجموع والاضافه فيه
الافراد والتثنيه والجمع وقد تضاف الى غير المعرفه وكلا
وكلتا تقتضيان التثنيه والتعريف وذو الطايفه والتانيث وقواه ان الخبيث والشر

مدى

ملك وكلا ذلك وجه وقيل نظر قوله عز قايلا امحوان من ذلك وافعل التفضيل في معنى
الزياده اذا شرط التفاعل اقتضى فيه التذكير وحكم موصوفه فيه من الافراد والتثنية
والجمع كقولك هو افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال والا ابى التذكير فيه
والافراد ومن شان افعل التفضيل اذا كان مضافا معنى الزياده اشترط التفاعل
ان يكون موصوفه في جمله المضاف اليه ويقضي في اضافته هذه من نحو ان يقال يوسف احسن
اخوته باضافه الاخوة الى ضمير يوسف لما فانها حكم افعل اقتضايها ان الاسم
يوسف في الاخوة وذو وما يتصل به من المونث وغيره تقضي فيه الجنسيه كقولك ذو مال
وذات جمال ولقوله شعر صبحنا الخزرجيه مرهفا ابا ذوي ازرو منها ذووها
معدود في الشواذ فصل وكما انفق في قبيل عوامل الافعال ما قد تفرد بحكم
باحكام راجعه اليه كذلك انفق ههنا من ذلك افعل التفضيل بانه منفرد بان يكون
استعماله اما معرفا باللام واما مضافا واما مصحوبا بمن وبلزمه في الاول التثنية
والجمع والتانيث وفي الثالث ترك ذلك والكون الامر فيه وفي الثاني الخبر لم الخرج
عن هذا الحكم الا اخرفانه التزم فيه ما استوى فيه ما استوى اخواته حيث
قالوا مررت باخرين واخرين واخرات من اخر واخريات والاديباني
مونثه فانها استعملت بغير حرف التعريف في الاحتجاج وسمع دنيا طالما قد مذف
ويجيء ايضا ومن ذلك علم في لغه من قولهم هذا اعلم اهلو اهلي هلمي والظاهر
من حكم اسما الافعال استعمال [illegible] هاتي هاتين اختر ما شئت [illegible] من الخفاي استعماله

ومن ذلك هل فانه يلحق اخره همزة للخطاب ويصرف مع المخاطب في احواله تصرف
كاف الخطاب والظاهر من هذا الاستعمال فيما عداه العدم واما الجزم فللفعل
اذا افاد فيه معنى الشرط والجزاء والاسماء التي تفيد ذلك هي من نحو من تكرمني اكرمه
واي نحو ايهم ياتني اكرمه واني نحو، شعر فاصبحت اني تاتها تلتبس بها
واذما نحو اذما تخرج اخرج وحيثما نحو حيثما تجلس اجلس وايان نحو ايان تكرمني اكرم
ومتى نحو متى تركب اركب ويدخل عليها ما الزيادة الابهام فيقال اينما وشتما
وما نحو ما تصنع اصنع وتدخل عليها عند قوم ما الابهامية فيصير ماما
فيستشنع فيجعل مهما وعند اخرين تدخل على مه واذا في الشعر واذاما
وبسط الكلام في معاني هذه الاسماء موضعه علم المعاني ولمعنى الشرط في اذا دون
اذ حمل الرفع في نحو اذا الشمس انشقت على نحو ما حمل في اذ ولولا ذلك لنا ونظائره
[illegible] الاسمي على هذا القدر فان خيط الكلام فيه مما لا يكاد ينضبط والله اعلم
[illegible] الرابع فانه صنفان احدهما الترامي وذلك ان تاخذ معنى
[illegible] قول من [illegible] عليه وانه يرفع اذا كان المأخوذ منه جمله
[illegible] نحو هل في الدار احد وما عندنا شيء
[illegible] عليه خبره وشيء وزيد له فرس هو
[illegible] اخوذ منه جمله ظرفيه لم يصح النصب
[illegible] ان الف درهم عرفا والله اعلم

دعوة الى سعر اني امحل الصدود واني قسما اليك مع الصدود لامیل ونحو هذا
عبد الله حقا والحق لا الباطل وهذا زيد غير ما تقول او المفعول فيه كقولك في
الدار زيد ابدا وكل غلامي يوم الجمعة او الحال كنحو مالك قائما وما شانك واقفا
وهذا على شحا ولا ينصب الا وهو متقدم على المعمول فيه الاقوى وتاتهما لبس
بالترامي وانه عند سيبويه يرفع الاخير وعند الاخفش من اصحابنا في مذهبي
الصفة تخطى الرفع وكذا عند خلف الاحمر من الكوفيين في مذهبي الفاعل
والمفعول وضع كتابنا هذا حيث افاد الغرض الاصلي في الكلام في الصفة
والفاعل والمفعول وهو معرفة اعرابها اغنى عن التعرض لغير مذهب سيبويه
فنسوق الكلام باذن الله تعالى على مذهبه لعلم ان المعنى العامل فيها عرفته
عند سيبويه ومن تابعه من الائمة شيآن احدهما الابتداء وانه يرفع المبتدا والخبر
ويعنون بالابتداء تجريد الاسم من العوامل اللفظية لاجل الاسناد كنحو زيد
وحبيبك عمرو وهل احد قائم ويسمى المسند اليه
عندهم بالعوامل اللفظية علمت وكان وان واخواتها
ضمير الشان اذا لم تعده كنحو هو زيد
مع استفهام كنحو ان زيدا وكان ظريف
وان من نفع الوجوب في الجاثية فما
عند الاكثر ولذا احمل قوله تعالى

وقد جاء حذف الخبر ملتزما في مواضع منها قولهم ضربي زيدا قائما وكل رجل وضيعته وقولهم
البيعان بالخيار ما لم يتفرقا او اختار ما يكون الامير قاما وكل رجل وضيعته وقولهم
اقائم الزيدان باعتبار قولهم لو ارتد على احد المذهبين وثانيهما صحة وقوع
الفعل المضارع موقع الاسم فانها ترفعه كنحو زيد يضرب وكذا يضرب الزيدان
والبد من تفسير الصحة بعدم الاستحالة والقول عند خلو الداعي بعدم الوجوب
حتى يتمشى كلامهم اذا تاملت واعلم انه اجتمع عاملان لفظي ومعنوي الاولى
عمل اللفظي وقد يعمل المعنوي كنحو حسبك عمرو وهل من احد قائم والفعل
الاولى عمل الاقرب لامحالة عندنا كنحو ليس زيد بقائم وما جاني من رجل والا زيد
واكرمت زيدا واما الكوفيون فانهم يظهرون نحو اكرمني واكرمت عمل الاول تقول
اكرمني واكرمت اكرمته زيد وكذا اذا قدمت او اخرت تقول اكرمت واكرمني
زيدا وعلى هذا قيس ولكن في هذا النوع ما ذكر مستقصى في الباب الثالث
فقد جاز ان يعمل [illegible] الثالث في الاثر
وهو الاعراب [illegible] نقاوت القابل فاذا كان اخر المعرب
القائم قبل [illegible] تقدره واذا كان يا حكيبوا ما قبلها
قبل الرفع [illegible] هو القياس وقد جاء في الشعر ظاهرة
على ما سيأتي [illegible] مقدرا كذلك الا انه دون الاول كغير القبيح
واذا [illegible] بها وهي من اباح حم ذو وهي ايضا

ساديا عند اكثر الامة كان الرفع والنصب والجر حال الاضافة بالواو والالف والياء
على الاعرف كنحو فوه فاه فيه ذو مال ذا مال ذي حال واذا كان مثنى كان
رفعه بالالف كنحو مسلمان ونصبه وجره بالياء كنحو مسلمين واذا كان احد
لفظي كلا وكلتا كان حال الاضافة الى الضمير كالمثنى وفي العرف من يلزم الالف
فيهما وفي المثنى في جميع الاحوال واذا كان جمعا على حد التثنية كان
رفعه بالواو كنحو مسلمون واخواه بالياء كنحو مسلمين واذا كان جمعا بالالف
والتاء كنحو مسلمات لم تقبل النصب الا على صورة الجر واذا كان غير منصرف
ولم يكن مضافا ولا مجرورا بالام لم تقبل الجر الا على صورة النصب الا في ضرورة
الشعر وليس ذلك بقبيح واذا كان المعرب مضارعا لم تقبل الرفع حال
اعتلال الاخر الا مقدرا او كان جزمه بسقوط المعتل ونصبه نيابة الالف
بالتحرك الا ما شذ في الشعر من [illegible] النسكي هنا هذا اذا لم
تكن في المضارع متصلا بالف الاثنين او [illegible] الذكور او ياء المؤنث
المخاطبة اما اذا كان متصلا كان رفعه [illegible] جزمه ونصبه
بحذفه واذا كان المعرب غير جميع ذلك [illegible] فيها الكلام
على ما هو معتاد فصل في [illegible]
بإيراد الضبط لما افتقر اليه حقه مجموع [illegible] المضاف
محل والتخليص ثم فلا يخفى ان [illegible] الفظ
تتمة لمن اراد ما يتبرك به اول الفظ

ساديا

من اعلا بعض منا بسبات لما هو الى التعرض له اسبق كنحو التعرض لعلة وقوع
الاعراب في الكلم وعلة كونه في الاخر امحالة عندنا وعلة كونه بالحركات اصلا
وعلة عدم استكنانه اصلا وعلة كونه في الاسما دون الافعال اصلا وعلة كون
الصرف في الاسما اصلا وعلة كون المبنا لغير الاسما اصلا وعلة كون السكون
للمبنا اصلا وعلة كون الفعل في باب العمل اصلا ونحو التعرض لكون الفاعل والمفعول
والمضاف اليه مقدمة في الاعتبار وعلة توزيع الرفع والنصب والجر عليها
على ما وزعت ونحو التعرض لعلة ما ورد على غير هذه الاصول على ما ورد الكلام
في ذلك كله مبني على تقدير مقدمتين وبتحرير عشرة فصول اما المقدمة الاولى
فهي ان اعلم واخر الكلم ساكنة ما لم يعرف عن السكون مانع اقول لخفة
السكون بشهادة الحس وكون الخفة مطلوبة بشهادة العرف وكون السكون
انما اقرب حصولا للوقفة على اعتبار واحد وهو جنسه دون الحركة لتوقفها
على اعتبارين جنسها ونوعها فتامل في اللفظ اختصارا فاذا امتنع عن الساكن
ان يترك الى الحركة وانه نوعان حتى وهو مجامعته ليسكون اخر الامر اك كيف
تحس في نحو اضرب اضرب اذا ارمت الجمع بين الباء والضاد ساكنين بشي
من الكلفة فيثبت اصالة السكون الوقفي نحو بكر
على تعقد هون الخطة فيه كونه طاريا لا يلزم وعقلي وهو وروده والشي
لا يزول الا بما يعلم حيث ورود شي ذي انواع مطلوب مثلا ان يكون

الكلمة

الكلمة دالة على مسمى مفرد حتى ذلك المسمى فقط ثم تقع في التركيب وبقيد
بسببها بقيد مطلوب المعلومية فيحتاج الى دلالة عليه وانت تعلم
ان التركيب السياق وهو ورود كلمة بعد اخرى لكونه مشتركا الدلالة
لمجيئه تارة لمعنى واخرى لمجرد التعديد لا يصلح دليلا على ذلك فيلزم حينئذ
بعد الهرب عن وضع شي مفارق للكلمة يدل على قيد غير مفارق
لمعناها لخروجه عن حد التناسب مع امكان رعايته التصرف
فيها اما بزيادة او نقصان او تبديل الامتناع اعتبار رابع ههنا بشهادة
التامل بعد الهرب عن الجمع بين اثنين منها او اكثر تقليلا للتصرف لكثرة
لزوم الثقل الاول وعدم المناسبة الثاني وهو نقصان الكلمة لازدياد
المعنى مانع عن ذلك على امتناعه منها اذا كان على حرف واحد مع الظفر بما هو
اخف منه وامتناع جميع ذلك وهو تبديل حالة بحالة من الاحوال الاربع الحركات والسكون
اما في غير هذا التبديل وهو اذ ذاك بعد رعايته ان يقع التصرف في الكلمة
بما ذكرنا وانما وقع فيها اذا لم تبطل بالكلية ليس الا بتبديل حرف منه بحرف
آخر وذلك بمكان اعني القلب لا غير بشهادة الاعتبار الصحيح بعد الهرب من
الجمع بين اثنين مع الخروج عن المناسبة وهو ترك الاقرب الى الابعد للموجب
معلوم اذ الحركات ابعاض حروف المد بدليل ان حروف المد قابلة للزيادة
والنقصان في باب الامتداد بشهادة الحس

وكل ما كان كذلك فله طرفان بشهادة العقل والطرف في النقصان الاهون
الحركات بشهادة الوجدان وكم من الشئ كلا وبعضا في باب القرب مع امتناع
حيث كان يمتنع النقصان ويختار الاخر لهذا التبديل لكونه اقبل للتغير
لاحتماله الاحوال الاربع من غير كلفة دون الصدر والمدخل للوسط والاعتبار
اذ هو شئ لا وجد كثيرا كما في نحو غد ويد ولا يتعين كما في نحو مكرم ومستخرج
وكون التناسب من الدليل على هذا الوجه ومن مدلوله وهو قد سمي الكلمة
المتاخر في الاعتبار مرعيا في كونهما متاخرين واما الثانية فلان
الغرض الاصلي من وضع الكلام هو التركيب لامتناع وضعها للفائدة وامتناع
الفائدة فيها غير مركبة لامتناع استنادها من اجل افادتها المسميات اشارة الى
الدور لتوقف افادتها لها على العلم بكونها مختصة بها غير مستوية النسبة اليها
والى غيرها لاستحالة ترجح احد المتساويين على الاخر لتوقف العلم باختصاصها
بها على العلم بها انفسها ابتداء مع امتناع عدم ما يسبق الى الفهم عند التلفظ
بها من
[illegible] فائدة بشهادة الوجدان والاصل في التركيب
[illegible] ما يسواه بالنسبة اليه بشهادة الاستقراء ونزل
الآلة
[illegible] حرف والفعل لعدم انفكاك [illegible] عن الخبر تجعل
اضافي
[illegible] هذا تمام انصباب [illegible] اعتبار الفعل
وإذ [illegible] على هذا الوجه [illegible] الكلام

في علة وقوع الاعراب في الكلم وعلة كونه بالحركات وعلة عدم استكنانه لخروجه
اذ ذاك عن الدلالة وعلة كونه في الاسماء دون الافعال لظهور كون الاسم مقتضيه
لذلك من جهة المناسبة لحصوله كونها مقيدة بما تحتاج عنده في
الدلالة عليه وهو معنى الفاعلية والمفعولية وكونها مضافا اليها وعلة كون
الصرف في الاسماء اصلا لتقيدها بما يقتضي الجر كما تقيدها بما يقتضي اخويه
واستدعاء دخول الجر فيها عدم منع التنوين منها كما ستقف عليه وعلة كون
البناء لغير الاسماء وكونه على السكون اصلا انتفاء موجب الحركات التي تجري
على الظاهر وعلة كون الفعل في باب العمل اصلا لظهور كونه داعيا او كون حصول
الداعي معه الى الاعراب لتقيد الاسم به في نحو عرف زيد عمرا بالفاعلية والمفعولية
والاسم وان كان يتقيد معه في نحو غلام زيد بالكون مضافا اليه لا يلزم مع الفعل
سرعة لقلة التقيد معه بالنسبة الى الفعل وعلى الثانية الكلام في التقيد
[illegible] عدم الفاعل والمفعول والمضاف اليه في الاعتبار وتوزيع [illegible] الجر عليها
على ما وزعت لما ان الفعل المتقدم في الاعتبار حيث
[illegible] الفائدة واستتبا[illegible] ومفعوله اذهما اقرب
[illegible] والمفعول و[illegible] اعتبار وحيث كان
[illegible] امتناع [illegible] الضعف لكونه
[illegible] شموله اياهما وشمول الجر للضم بكونه

اضعفها وللكسر بكونه من بين جعل الرفع للفاعل والنصب للمفعول والجر للمضاف
اليه اعتبارا للتناسب و امّا الفصول فاحدها في علة بنا ما بني من
الاسما وما يتصل بالبنا م خلافه سكونا وحركة فتحة وضمة وكسرة وثانيها
في علة امتناع ما امتنع من الصرف وما يتصل بذلك وثالثها في علة اعراب الاسما
الستة بالحروف مضافة ورابعها في علة اعراب المثنى والمجموع على ما هو عليه وخامسها
في علة اعراب كلا وكلتا مضافين الى الضمير على ما هو عليه وسادسها في علة
اعراب نحو مسلمات على ما هو عليه وسابعها في علة اعراب ما اعرب من الافعال
ووقوع الجزم في اعرابه موقع الجر في الاسما وكيفية تفاوته ظهورا واستكنانا
وزيادة ونقصانا وثامنها في علة عمل الحروف العاملة وكيفية اختلافها
في ذلك وتاسعها في علة عمل الاسما غير الجر وكيفية اختلافها وعاشرها
في علة عمل المعنى الرفع للمبتدا والخبر والفعل المضارع وبه نختم الكلام في هذا
القسم باذن الله تعالى وقبل ان نشرع في هذه الفصول يجب ان يكون مقررا عندك
ان كلام الفريقين في هذه المناسبات وارد على سياق قياس الشبه في
الغالب الفصل الاول في علة بنا ما بني من الاسما وما يتصل بالبنا م خلافه
سكونا وحركة فتحة وضمة وكسرة اعلم ان البنا في الاسما تارة يكون لفوات
موجب الاعراب الذي قررنا واخرى لوجود جامع وثالثة بكلي الاعتبارين فمن
القسم الاول اسما الافعال وبعض الظروف بمعنى الامر المتصلة
من الضمائر والمتصلة المرفوعة واما

من الضمائر المتصلة واما ما سوى المرفوعة بعد التزام ان يكون المجرور و
المنصوب عاصورة واحدة لتناسبها في كونهما فضلتين في الكلام مع جهات
اخر اتحادية فمن القسم الثاني وكذا صدور المركبات وكان يدخلها
في القسم الاول لعدم تقيدها بعد التركيب بما اوجب الاعراب وتندرج
فيها المضاف الى يا المتكلم لقوة الاتصال بينهما من الجانبين وكذا نوعا يضربن
بنون جماعة النسا ولم يضربن بالنون الثقيلة او الخفيفة ومن البواني الاصوات
لوضعها على سبل الحكاية المراد بها تادية الهيئة من غير تصرف فيها
والمتضمنة لمعاني الحروف غير العاملة فيها لنوع التنبيه ببنائها على المتضمن
الذي لا عمل له فتنبه لذلك عليه وقد اندرج فيها امس لتضمنه معنى لام التعريف
وبيان ذلك بشيئين احدهما انه معرفة ويدل على ذلك تعريفهم وصفه في قولهم امس
الدابر وامس الاحدث وثانيهما بان تعرفه باللام ويدل عليه تقسيم العارف
الى خمسة انواع للاجماع وهي المضمرات والمبهمات والمضاف واما علم
والداخل فيها اللام ويبرهنا بان لفظ امس في المضمرات والمبهمات والمضاف كما
لا يخفى ومن الاعلام ايضا دخول معنى الجنس فيه وهو كل يوم سبق يومك بليلة
وامتناع ذلك في الاعلام وفعال ايضا بمعنى المصدر المعرفة والمبني بمعنى جنس
لتضمنه معنى ما الابهامية عند بعض الغايات ايضا اذا تاملت فانها متضمنة
مع الاضافة وانه من معاني [illegible] تشكل بنفس لفظ الاضافة

فان المراد بمعنى الاضافه ههنا لازم معناها كالاميّه
عمر العاملة فيها هنا وهنا وثم لتضمنها لمعنى الاشاره واسماء الاشاره
لشبهها بالحروف في انها لا تقوم بانفسها في الدلالة على
ما ذكر من انها لا تلزم المسميات والاصل في الاسماء
في الاصل خالفتها في الحكم فلو كانت عند تلخيص مسماها غير لازمة لكانت
لكان شيئا وندرج تحتها الآن في قولك العباس المعدد لوضعها من الحروف
مع لام التعريف بخلاف ما عليه الاسماء والموصولات لشبهها بالحرف ايضا فافهم
في تفهم المعنى المراد منها الى الصلات ولكن ان تدخلها في حكم صدور المركبات
لذلك والمنادى المضموم لنزوله منزله الضمير لاتحادهما حظا وتعريفا واوانا
وقال في الباقي مما ذكر من انواعه لمعنى الاتحاد ولما ومنذ ومذ وعلى وعن
والكاف اسما لاتحادها بصور غلبت عليها الحرفية رمن وما الموصوفتان
وما غير الموصولة والموصوفة وكم الخبرية لاتحادها بصور غلبت عليها
البناء ويقرب من الاندراج في باب الاتحاد المضاف الى المبني اذا لزمت اضافته
اليه كاذ واذا وحيث في اضافتها الى الجمل ضربة لازب واما نحو قوله اما
تر حيث سهيل طالعا وقوله حيث لي العمائم فشاذ لا يقاس عليه او نزلت
منزلة اللازم بكثرتها كاسما الزمان في اضافتها الى الجمل او الى اذ المبني
المحرك بالكسر لمضافة اليه الساكن وهو التنوين الذي هو عوض عن المضاف اليه

وختم حول البقيه على نحو ما ترى وليكن من قانونك في شيء يبقى على الاصل خارجا
مما مهدته اذا قل انه بقي شيئا على الاصل واما اختلاف البنائين
وحركة فلان السكون هو الاصل وقد عرف ثم يمنع عنه مانع فيترك الى الحركة
والمانع اما لزوم الجمع بين ساكنين كنحو حيث وامس واين ونحو اصرف واصربن
لو اجريت على السكون او الابتداء بالساكن اما لفظا او حكما كنحو كزيد وعمالك
لو اسكن الكافان او عروض البناء لما هو اصل في الاعراب كنحو يا عمر وقولي لها
هو اصل في الاعراب احتراز عن نحو بصرين في جماعة النسا ومشابهة
المعرب كالافعال الماضيه فانها عند اصحابنا حركت لمشابهتها المضارع في الدخول
على الشرط والجزا ودخول قد عليها والوقوع صفة للنكره بعد اتحادها في الفعليه
والمصير الى اصل واحد واما اختلاف الحركة فتحه وضمه وكسره فلاعتبارات
مختلفة هنا والكليه منها دون الجزئيه هي ان الفتحه خفيفة قريبه تخفتها
من السكون فتقع في الاختيار للمواضع الكثيرة الدور او المزادة ثقلا بغيرها
وان الضمه قويه فتقع في الاختيار للمواضع المعنى بشانها او الممتنعه عن
اختيها كالمنادى وان الكسره اصل تحريك الساكن فتقع في الاختيار لمواضع
تعرى عما ذكر وانما كانت اصل تحريك الساكن لكونها اكثر فايدة من اختيها
اصل الاعتبار وذلك ان اجتماع الساكنين حيث كان محوجا الى التحريك وقد شهد

وقد شهد لوقوعه الاستقراء بالكثرة وان للافعال منها المعلى وناهيك نوعا
الاوامر من الافعال المشددة الاواخر وما ينجزم منها بانواع الجوازم وطالما
تلى عليك للاكثر حكم الكل فتقدمت في الاعتراض فاقد الكسرة ، الى هذه
بعد اتقانك ان امدخل للجر في الافعال الخلاص من اجتماع الساكنين لولوقها
طارية كما قرعت سمعك

الفصل الثاني في علة امتناع ما امتنع من

الصرف وما يتصل بذلك وفي نسوق الكلام فيه على ان المقصود من منع الصرف
انما هو منع التنوين لا المعارضة حرف التعريف والاضافة وان منع الجر انما
هو لمنع التنوين على الوجه المذكور لا نضاعهما ضربا واحدا وهو الاختصاص
بالاسم والتاوب في نحو رأيت دخلا بالتنوين لمع جر الخل وراقود خل لا
بالتنوين مع جر الخل وان تحركه حال منع الجر للهرب عما هو اصل البنا
وبالفتح لخفته المطلوبة على الخصوص هنا لاعتبار التاخي بينه وبين الجر
واذ قد وقفتك على هذا فقول العلة في منع الاسم عن الصرف هو لخفق
الشبه بينه وبين الفعل على وجه يستلزم الخفة وذلك ان كل فعل مما لا يميل
فعلته من نحو ضرب ومنع يتضمن مفهومه لا محالة تبيين الزمان والمصدر
مقيدا احدهما بالاخر كما لا يخفى فهو متصف بكونه ثانيا للغير وهو الاسم
باعتبارين وكل واحد من اسباب منع الصرف ثان لغير فالتانيث ثان للتذكير
يدلك على ذلك انك متى ظهرت هو نث في كلامهم وجدته في الامر العام مع زيادة

واستقراء

واستقراك الاسما لاسيما قبيل الصفات منها ينبئك عليه خلافه في المذكر هذا
في اللغة الشايعة فاما على لغة من يقول اسانة ورجلة وغلامة وحمارة
واسدة فيفضل الاستقراء معلوم عندك ان الزيادة اذا وجدت في شيء يطرأ
عليه لمران دلالة على اجدرها كان وجودها عند المتصف بتاخرا دخل في
القياس منه عند غير المتصف بذلك من حيث ان الزيادة معلوم علما فطريا
اتصافها بالتاخر عن المزيد عليه فمتى كانت مجلوبة لمعانه خيط في
الاتصاف بالتاخر كان اقبل لوجود الزيادة مع التانيث دون التذكير
لغنهم المبنية على رعاية هذه المناسبة كما لا يخفى شاهد على تاخره عنه
وهذا معنى قول اصحابنا الاجوز ان ينقل الاسم بالزيادة من التانيث الى التذكير وفي
كلامنا هذا ما يدلك على حكمهم ان سكران وسيكرى صيغتان ليستا احداهما
من الاخرى ونحو ثلاثة رجال وثلاث نسوة عن النقض اذا تاملت بمعزل
وذلك ان رجالا قدمت في الاعتبار على النسوة نظرا الى الافراد وقد كان انثها
التكسير فاتت العدد ثم لما انتهى الامر الى اعتبار النسوة واستهجن الفا الفرق
ومنع عن زيادة التا الاخرى امتناع اجتماع علامتي التانيث لزم حذف
التا فتامل وامر آخر وهو ان لفظ الشيء يقع على كل مذكر ومونث ثم انه
لا يستعمل الا مذكرا فلولا ان التذكير اصل لوقع التغليب للفرع ولخرج عن
القياس والعجمة ثانية للغتهم العربية لطرؤها عليها والطارئ على الشيء
بعد المطرو عليه في بابه والعدل ثابت للمعدول عنه وامره ظاهر

مطروء عليه

والجمع ثانٍ للجنس من حيث ان الجمعيه قيد للجنس ووجود الشئ من حيث هو مطلقا
قبل وجوده من حيث هو مقيدا في باب الاعتبار والفعل الذي هو ثانٍ للاسم لابد
من ان يكون ورده المخصص به ثانيا لوزن الاسم واما الالف والنون الزائدتان
والف الالحاق فالامر فيها ابين والوصف والتركيب والعلمية امرها على نحو
امر الجمع حتى اجتمع في الاسم منها ما لا يقصر به عن ان يصير ثانيا باعتبارين
وذلك بحصول اثنين منها او الجمع او الف التانيث وستعرف السر في شبه
الفعل فيمنع منه التنوين لما ذكرنا وهذا ينظر في منعه الخفيف من الاسماء
خاصة كالثلاثي الساكن الحشو تقوى الشبه بازدياده مما يكسوه ذلك
من اللغة الفصحى واذا علمت ان العلة في منع الصرف هي ما ذكرنا تنبهت للمعنى
في جواز صرفه للشاعر المضطر وتنبهت ايضا للمعنى الذي لاجله شرطت فيها
الثلاثي المحدود بما شرطت وهو الشبه بها به قوة حال او زيادة ظهور او
تحققا الا ترى ان الموت بالتاء اذا الهي عما كان للتاء من احتمال الانفصال
ما لا يكون لها بعد العلمية وكم بين الشئ لا نفسه وغير لازم ومن هذا تبين ان الف
التانيث اقوى حالا من التا لانها لا تنفصل عن الكلمة بحال وهو السبب عند
اصحابنا في ان اقيمت مقام انثى واما نحو آخر عناق وعقرب فانما سلك
به مسلك التا تفاديا بها في غير ذلك من ارتكاب خلاف قياس وهو جعل
الفرع اقوى من الاصل لا تفرع عملي التا واذا كانوا لا يسوغون التسويه
بينه وبين التا في نحو بصري وعناقي كانوا ان لا يسوغوا تفضيله عليها

١٢٠ حكم

في الجملة اجود واما الموت بالمعنى نحو سعاد فلانه اذا نقرى عن العلميه
جرى مجرى مسماة وقد عرفت الحال ثم ان الاسم الاعجمي اذا اقترنت به
العلميه منقولا او منقولا عنه كان عجمته ادخل في التحصن منها اذا لم تكن
كذلك فيكون اقوى والظهر الاقوال كيف تصرفون في نحو ابريسم وديباج
وفرند وسخت تصرفهم في كلهم تاره بادخال اللام عليها او التنوين ادخالهم
اياها في نحو رجل وفرس واخرى باشتقاقهم منها على نحو استقافهم من كلمهم
قال رؤبه هل ينفعني حلف سخيت اوفضة او ذهب كبريت فاشتق سخيتا
من السخت استقاق نحو يومئ البجدر وسماه من نظير وان الجمع اذا كان على الوصف
المذكور كان اقوى حالا لانه اذ ذاك يتعين للجمعيه فلا يرد على زنته واحد في
اسما الاجناس ولا يعامل معاملة المفرد فيصغر ويجمع ويكون جمع جمع كما قالوا
دانيم ولا تستبعد لجموع ذلك قيامه مقام انيس واما قولهم حضاجر فعلم
وهو جمع حضجر في الاجناس قال حضجر كام التواميز تو كاف على مرفقيها
مستهلة عاشر واما سراويل فعند سيبويه وكثير من النحويين انه اعجمي
وقع في كلام العرب فوافق بناؤه بناء ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فاجرى
مجرى ذلك وعند ناس منهم انه جمع سروالة قال شعر علينا من الروم سروالة
واما نحو جوار فالاقرب عندي ان يقال يعد جمل نحو ثمار وذباب وشاج طوال

على غير الافراد وشذ وذ تول من قال شعر بحدونما مولفا بلقاحها على
جمع الاحاول مع ورودها على زنة جوار ودرود اخاصا ولمثل هذا من الشاذ
ما الخفي ايضي صرفه لكن قربه من باب مساجد مع ان يحرم امتناع الصرف
البته فوقف بين الاعتبارين وجعلت الصورة الواحده لغير الصرف ان الزم
من عكسه تغليب الفرع على الاصل في الجملة وجعلت النصب دون اخواته اذ لا
تفقد حصول الخفة في صوره من الصورتين بحذف الياء على طريق جعلة
وجعل باب اعمش عليه في القول الاعرف لاتحادها في عدة امور اجزها عدد
الحروف والحركات والسكنات وثانيها كون الثالث حرفا معتلا مزيدا لمعنى
مفتوحا ما قبله مجانسا للساكن كدوات واصيم وثالثها كون الاخر بالف
مكسورا ما قبله كبشرا الاجل الياء ورابعها خروجها الى معنى التاخر بذلك
ذلك خروجا ظاهرا وان الوزن لا يظهر جاله في معناه حتى يخصص بالعلل او بحرك
محرك المخصص به وان الالف والنون الزائدتين على ما ذكر تكونان ممتنعتي
عن دخول تا التانيث عليهما فتكتسبان شبها بالفي التانيث في نحو حمراء نيز داد
جا لهما في معناهما قوه وكذا الف الالحاق عند اقتران العلميه بها والله اعلم

الفصل الثالث في علة اعراب الاسماء الستة بالحروف ومضافه وهي

اظهار الاجناف بالطف وجه واقربه عن ان يقوى خلاف قياس فيها
بان ذلك ان قوه وذو مال لو اعربا بتركات الحركات لبقيا على

حرف واحد وكان حذف العين واللام منهما واقعا في غاية خلاف القياس وابوه
واخوه وحموها لو تركت على حرف باعرابها بالحركات لكان خلاف القياس في حذف
الثالث منها اقوى منه في نحو يد ودم لكون التكميل في اسيما العقلا ادخل في
الطلب منه في غيرها وقد مهد هذه القاعدة الامام عبد القاهر رحمه الله
في مقتصده فليطلب هناك واما هن فلكونه كناية عن اسما الاجناس
اندرج تحكم الغلبة بدليل الكنايه مسئلة المكنى عنه بحكم الغلبة في اسما
العقلا والسبب في ترك ذلك في الافراد هو امتناع اظهاره في الاغلب بشهادة
اعتبار نحو ابون وابان ابين في المثنى ونحو ابو الكريم والاب الكريم والابي الكريم

غير المثنى الفصل الرابع في علة اعراب المثنى والمجموع على ما هو عليه

الكلام في ذلك على الوجه المستقصى مذكور في كتابنا شرح الجمل للامام عبد القاهر
ولكنا نورد من ذلك ههنا ما هو شرط الموضع اعلم ان التثنيه والجمع اذا اريد
وضع طريقة لهما لزم اعتبار تغيير وان يكون ذلك في الاسم وان يكون في اخره
وان يكون بالزيادة لاخذ الاعراب البدلي وان تكون واحده بناء لجميع ذلك على
المقدمة الاولى وان تكون من حروف المد لكونها خفيفة لذواتها قريبة
الوقوع لكثرة دورها اما بانفسها او بابعاضها قد مرت لذلك بها
الالف والنون واستانست المسامع والفتها الطباع ومالت اليها النفوس وان
تكون فيها دليل الاعراب محافظة عليه وحيث نظر له لامتناع الحذف

عن التحريك وجمعا بين العوضين لكن استلزام المحافظة عليه في احواله
الثلاث حالتي التثنيه والجمع بالمدات الملت الاستراك في كل واحده
منهن المخالف للقياس اوجب العامل في بعض الاحوال تقليلا للاشتراك
في الحروف وحين الى الامر الى جعل بعض الحروف مشتركا دون بعض تعينت
الياء التي من شانها استوا النسبه الى الخفه والثقل والى مخرج اختها
للاستراك الذي من شانه استوا النسبه الى المعنيين وانضم اختها على التثنيه
والجمع بجهتي التقدم والتاخر ثم لما قدم الرفع في الاعتبار كونه حصه
الفاعل المتقدم فيه كما سبق تعينتا له ثم تعينت الياء لاخويه فيهما اصلا
للجر فيهما لما بينها وبينه من النسب ما ليس بينها وبين النصب فحصل اعراب
المثنى والمجموع على ما ترى واما النون فالاقرب فيه انه لما اعتبر الاعراب
الذي هو للاسم بحكم الاصالة في التثنيه والجمع على حدها للجهة المذكوره
واستهجن الغاء فيهما لما سبق تا آخذ في ذلك اشتبه بحكم رعايه ذلك اعراب
بنا المثنى والمجموع جمع السلامة ولذلك اختلف في نحو ذا واللذان واللذون
واللذين من ان الحكم فيها بالتثنيه والجمع ومن ان الحكم فتنظم في سلك اباناب
وعمانيان وعشرون وثمانون وما شاكل ذلك ولم تكن الاسم يدخل بالتثنيه
والجمع على حدها في باب ما لا ينصرف لم يصادفوا في ترك التنوين عمدا
يعتبر فاتى به وحرك بحافظة على الساكن قبله اذ كان دابهم تحريكه

لنوع

نوع من العدد كنحو غلام اكتهل وكسير بعد الالف على اصل تحريك الساكن وفتح بعد
اخيها تفاديا من الجمع بينهما وفي الكسر اصل مقرره وحث اسموا الحركة
عليه صار بمنزلة غير التنوين فلم يحذف في الوقف ولام ثنى الجنسي ولام الالف
واللام ولام النداء على الضم وانما ثبت اللام على الحذف لامتناع تاخير
التثنيه والجمع في ذلك كله لاستلزامه تحصيل الممتنع اما في الوقف فلاستلزامه
الوصل في الوقف واما في ثنى الجنس فلاستلزامه طلب الزياده حيث لا مزيد وانما
ه المعرف وهو الداخل عليه اللام او المضموم في النداء فلاستلزامه طلب
الزياده تحصيل التثنيه والجمع لام الصحة الا ترى ان التثنيه والجمع طريقان
لتناول الاسم بهما اكثر مما هو متناول له فيستلزم تحصيلهما بحكم الضروره
صحة تناول المزيد المنافيه للاحصاء بما سوى المزيد الممتنع افاده مع
اللام والضم فمتى اريد التثنيه او الجمع والحال هذه لزم ما ذكرنا وقد ار
حكم اصحابنا في تنكير العلم اذا ثنى او جمع على ما ذكرت فاستوضح الفصل
الخامس علة اعراب كلا وكلتي مضافين الى الضمير على ما هو عليه اختلف القوم
ه ذلك وشهدت انا اصحابنا وانا اذكر باذن الله تعالى ما هو بالقبول
اجدر بعد التنبيه على ما لابد في ذلك منه وهو ان كلا واحد من كلا وكلتي عندنا
مثنى معنى مفرد لفظا فالالف فيها نحو الف التثنيه خلافا للكوفيين بدليل
عود الضمير اليها تاره مثنى حملا على المعنى كقوله شعر

كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكما حكى عن بعض العرب من قوله كلاهما
حانٍ وكلتاهما قبيحتهما واجرى كثيرا مفردا حملا على اللفظ كقوله شعر
كلا اخوينا ذو رجال كانهم وقول الاخر شعرا كاشرة واعلم ان كلانا
عا ما يباشر حبة جريض وقول الاخر كلا قتلينا واثق بغنيمة وقول الاخر
سعر كلانا يا بزينب ليلى وقوله عز من قائل كلتا الجنتين اتت اكلها واشال
لها واذا اثنيت لنا هذا قلنا العلة في انقلاب الالف فيهما الى الياء في الجر
والنصب عند الاضافة الى الضمير حصول امرين يدعوان الى ذلك احدهما
شبهها معنى لان التثنية المغلبة ياتي الجر والنصب وثانيهما شبهها بلزوم
الاضافة بالاسم والجر اذ ذاك بعدها الف على والى المغلبة ياء عند الضمير ولعل
من يقول مررت بكلاهما وراءت كلاهما ممن يقول قاليلهم سعر طار واعلاهن
قطر علاها او ممن يحمل العتم على الاضح قوله تعالى ان هذان لساحران الفصل
السادس علة اعراب نحو مسلمات على ما هو عليه وهي ان جمع المذكر لما
شوى فيه من الجر والنصب لما يقدم اتبعه في ذلك جمع المؤنث طلبا للتناسب
من حيث انهما جمعا فيصح وان المؤنث فرع على المذكر كما سبق ومعلوم عندك ان
اتباع الفرع الاصل في حكم يمالة عرف في التناسب وان المؤنث نقيض
المذكر وقد عرفت الوجه في حمل النقيض على النقيض والقسم الاول من الكتاب
الفصل السابع في علة اعراب ما اعرب من الافعال ووقوع الجزم في اعرابه
موقع الجر في الاسما وكيفية نعاونه ظهورا واستكنانا وزيادة ونقصانا

اعلم

اعلم ان علة اعراب المضارع عند اصحابنا خلافا للكوفيين هي مضارعته الاسم
بعدد الحروف والحركات والسكنات كنحو يضرب وضارب وبدخول لام
الابتدا عليه وبتبادر الفهم منه الى الحال في نحو مررت برجل يكتب تبادره
الى الفهم من الاسم اذا قلت مررت برجل كاتب وباجتماع امرين وقبول اخلص
والامران هنا الحال والاستقبال وهناك التعريف والتنكير واما وقوع الجزم
موقع الجر فلان اعرابه لما كان فرعا على اعراب الاسم واقتضى الفرع حطة
ولم يكن للجزم من التعلق بالفعل ما كان لاخويه حيث انتظما في عمله دونه تعين للحط
بسبب الجزم سببه واما ظهور اعرابه فلانه الاصل في الاعراب كما سبق
واما استكنانه فالعلة فيه اما الضرورة وذلك في رفعه ونصبه عند الالف كنحو
يخشاك لامتناع الالف عن التحريك واما الاجتناب عن تضاعف الثقل
وذلك في رفعه عند الواو والياء كنحو يغزو ويرمي على ما عرف في علم الصرف
وقد اندرج في هذا استكنان الرفع والجر في الاسما نحو القاضي واما الزيادة
وذلك في رفعه بعد الف الضمير وواوه وياءه فلما قدمنا ان الفعل المضارع
لمضارعته استحق الاعراب ومعلوم ان مضارعته بالحروف هذه الضمائر اياه
لانزوال وحيث كانت اعني هذه الضمائر حروفا متينة لا تتحرك ومدات
مثلثا جارية لذلك مجرى النفس البسائط غير عارض لها ذلك فتصرف عن
بلوغ حد التنوين في يضربان ولم تنته الى درجه بالاضافة

في الاسما الاقل فلم تثبت لها احكام جانب ان تدخل في باب المنع فعقبته له
اليد الطولى في اكتساب الاعراب لكل اعرابه بغير الحرف حيث كان
يغصب في الرفع والنصب حق المدات في القرار على هيأتها لوجود اتباع
المده حركة ما قبلها وفي الجزم حقها في الثبوت امتناع سكون ما قبل
المده جعل بالحرف فحاشيا عن ذلك ثم لما امتنع الحرف ان يكون مدة على
اصل القياس في باب الزياده لامتناع اجتماع المدتين جعل النون لقربه منها
باحمال المده واللين والخفا واعتباره غنة يشهد لذلك والاتحاد المدات
والفعل اقصى الغايات تاخيره ولحصول الصوره اذ ذاك على شكل المثنى
والمجموع اختير الكسر للنون بعد الالف مع العمل باصل تحريك الساكن والفتح
له بعد اختيارهم الاجتناب عن الجمع بين الكسر وبينهما وحيث كان يجب
اعتبار الرفع ابتدا على ما سبق تميز له واما الجزم فلما لم يكن في اعراب اصله
الذي هو متطفل عليه بحكم المضارعه جعل كان ليس باعراب فلم تكلف له
عند توابه حرف يقوم مقامه هذا على ان حقه هو الترك فوقيه بذلك واما
كان الجزم في الافعال نظير الجر في الاسما وكانت لهذه الامثله صوره التثنيه والجمع
اتبعه النصب هنا اتباعه الجر هناك طلبا للتشاكل بين الفرع والاصل
واما النقصان وذلك في جزمه عند اعتلال الاخر من حيث ان الجزم لما تقدم
النصب في الاعتبار كما سبق انفا لم يكن وروده الا على المرفوع وقد عرفت
ان العله حال اعتلال الاخر في الرفع لا تكون مستحكما واذا اورده وفي

حذف

حذف الحركة لم ايجد حركة تحذفها حذف العله لها بينه وبينها من الاتحاد
الفصل الثامن في علله عمل الحروف العاملة وكيفيه اختلافها في ذلك
ولحن على ان نحصر الكلام فنقول اما الجاره فانما عملت في الاسم للزومها اياها
فكل ما الزم شيا وهو خارج عن حصته اثر فيه وغيره غالبا بشهاده الاستقرا
وكان عملها الجره اللازم للاسما ليدخل وصف العمل في وصف العامل بحكم
المناسبة وهو بعينه الكلام في التي تجزم المضارع واما العذر عن حرف
التعريف وحرفي الاستقبال فلا قرب هوان الاسم لشده احتياجه الى التعريف
امتناع خروجه في الاستعمال عن التعريف والتنكير جرى حرف التعريف منه
مجرى بعض اجزايه وعلى هذا حرفا الاستقبال وعدار كلام ابي سعيد السيرافي
في هذا على ما ذكرت واما الناصبه للاسما فعملت لمعنى اللزوم والنصب
لتقويها على افاده معنى المفعوليه قربه من انادى واصاحب واستثنى
ولا لك ترى الواو والا يحيث بطل لزومه عاطفا انه في العطف لا يلزم الاسم
وكذا الاحيث بطل لزومه بكونه في الكلام الناقص لصحيه ما طلع البدا الا وقد
ذكرت هذا او ما جرى مجراه او بكونه في التام غير الموجب على وجه البدل
ليزيل البدل المبدل منه منزله المنحي غير المذكور ورجوع الكلام الى
النقصان اذ ذاك حكما ومما ينتهك على ان حكم البدل ما ذكرنا امتناعهم عنه
في الموجب امتناعهم عن النقصان فيه وانها لمظان تامل منك فلا تعدو

واما النواصب للافعال فالاصل فيها ان عند الخليل وقول الخليل يعني
اذا قال جذام فصدقوها فان القول ما قالت جذام وانما نصبت ان لمشابهتها
ان معنى لاشتراكهما في رد الكلام الى معنى المصدر وصورة ايضا اذا خففت
زالت عملت واما الحروف المشبهة فعملها لمشابهتها الافعال وتعدد انها
لما كانت في العمل وعملها على الفعل وكانت في الشبه بالافعال دون شبه ما
ليس احتير لها من رتبتها ادنى مرتبتي الفعل وهي ضرب عمرا زيد ومن هنا
ظهر سبب امتناع تقديم الخبر على الاسم البتة وهو الترقي الى اعلى مرتبتي الفعل
ادنى درجتيها واما قولهم ان في الدار زيدا فالوجه ما اختاره جار الله العلامة
وارتضاه سمعنا الحاتمي انه ليس من تقديم الخبر اذ الخبر مدلول في الدار
لا نفس في الدار وتقدم ذات غير مسمى هذا ولكنه يشكل بقولهم حيث
لا يصح وقوع العامل لانصح وقوع المعمول فيه فليتامل واما علة
عدم الناصبة للجنس وسبيلها علة عمل ما ولا المشبهتين بليس فمعدوم
في الفصل الثاني في علة عمل الاسم غير المجرور وشبهه اختلافها اما علة
رفعها ونصبها فنازلة منزلة الفعل لكون الاسم مصدرا او اسم فاعل وهو المجاز
او الاستعمال وعمدة وانه في الاعتماد بها دقوما من الفعل بتنحيته عن موضع
الاسم المخبر عنه وهو افتتاح الكلام وعن الاخبار عنه ابدا او اسم ينعقد
منه ومن اسم الفاعل اذا سمعه مشتهيه معتمدة ولذلك حيث خفف اسم

من ذلك رايت حالة في العمل كيف فترت او اسم فعل وكذا علة خبرها نازلة
منزلة حرف الشرط بافادتها معناه فالكلام فيها جلي واما علة نصبها في غير
ذلك فالوجه فيها انها اشبهت الفعل في حال كونه ناصبا باستدعائها
التمييز فضلة في الكلام لا محالة مع امتناع ان تجره وقول اصحابنا التمييز اما
ان يكون عن الجملة او عن المفرد معناه ان محل ابهامه اما ان يكون الاسناد
او احد طرفيه لا انه لا يكون فضلة في الكلام الفصل العاشر في علة
عمل المعنى الرفع للمبتدا والخبر وللفعل المضارع وهي انه اشبه الفعل في حال
رافعا اما في حق المبتدا والخبر فباستدعائه هذا مسندا اليه وهذا جزءا ثابتا
في الجملة واما في حق الفعل المضارع فبخروج المضارع معه عن المناسبة بان
لا يعتبر تقديم تحريكه بالرفع بيان ذلك انه متى وقع موقع الاسم في الكلام
ناسب ان يجري عليه ما للاسم من الرفع او النصب والجر لكن امتناع اجراء
الجر عليه يستتبع امتناع اجراء النصب بحكم التاخي فيبقى الرفع مع وجوب
تقديمه في الاعتبار على ما عرفت واعلم انك اذا لقيتك ما اصلت
عليك بحبس التفهم واستوضحت لطائفه بعين التامل وحدب تضيعك
في مداخصه الاختصار تيسر استقامة طبع واطلعك على رموزه التقصي

عن المضايق لطافة تمييز ثم استعرضت معاجم الاقاويل في هذا النوع
بعد التتبع لما اخذها والعثور على مجاريها مستطلعا لمطلع المقاصد في
المبادي والغايات عسى ان يتسنح للملي بدعاء يستجاب وللمملي
ثناء يستطاب واذ قد اتممنا ما اوردنا فلنف بما كنا وعدنا من ختم
الكلام في القسم النحوي حامدين الله ومصلين على نبيه محمد واله اجمعين

القسم الثالث من الكتاب في علم المعاني والبيان

وفيه مقدمة لبيان حدي العلمين والعرض فيهما وفصلان لضبط معاقدها
والكلام فيهما

المقدمة

قد قابلت بمفتاح آخر وجدت هذه النفيسة
وحسبت اوراقها فوجدتها احدا واربعين
ورقة وقست الاوراق من الكتابة فوجدت
كتابي هذا ورقة من المفتاح المذكور وورقة الا
ربع منه فحصل النفيسة اذن احد اربعين
ورقة تقريبا كتبه مالكه ابراهيم الجرائي

وكذلك قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا

١٢٧٥

وكذلك قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون
وكذلك قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما
نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا

وكذلك قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون

رسمت على ناظره هذا الكتاب فوق
صاحبه لكاجيو والمشرف نائبا صاحبه
بلدة واهي القطني عفا الحسني الجنني

هذا محله ... عليه في هذه الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثالث من الكتاب في علم المعاني والبيان وفيه مقدمة لبيان هذين العلمين والغرض منهما وفصلان لضبط معاقدهما والكلام فيهما
المقدمة اعلم ان علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها كيف كانت ونظم لها المجرد التأليف بينها كخبرها
من حكم التصيق وسوى الذي سميناه في علم النحو اصل المعنى وتركناه ههنا بمنزلة اصوات الحيوانات واخرى يتقيقر ... لا يزيد وطار
ان الخطأ الذي يكن يصدره لا يجامع في الاول الا في التمييز فضلا ان يقع من العاقل المتفطن وانما مثار الخطأ هو الثانية وان اختلج في وهمك
ان ... الاحتراز عن الخطأ في الثاني ان لم يتوقف على علم المعاني استغنى عنه ان لو وقفت عليه ولا شبهة في ان الكلام فيه كلام من القبيل الثاني فيتوقف ... على
تعريف له سابق ويتسلسل ويدور فاستوضح ما اجبنا به عن تعلم علم الاستدلال وعلم العروض عن الطرف حتى تصبيا عنه الكلام من ان يكون مقصودا به نفي
الشك او رد الانكار او من تركيب زيد منطلق من انه يلزم مجرد القصد الى الاخبار او من نحو منطلق بترك المسند اليه من انه يلزم ان يكون المطلوب به وجه الاختصار
مع افادة لطيفة مما يلوح بها مقامها وكذا اذا لفظ بالمسند اليه وهكذا اذا عرف او نكر او قيد او اطلق او قدم او اخر على ما يطلعك على جميع ذلك مرتبا
حسب مساق الكلام في العلمين باذن الله تعالى واما علم البيان فهو معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان
ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه وفيما ذكرنا ما ينبه على ان الواقف على تمام مراد الحكيم تعالى وتقدس من كلامه مفتقر
الى هذين العلمين كل الافتقار فالويل كل الويل لمن تعاطى التفسير وهو فيهما راجل ولما كان علم البيان شعبة من علم المعاني لا ينفصل عنه الا بزيادة اعتبار
جرى منه مجرى المركب من المفرد لا جرم اثرنا تأخيره

الفصل الاول في ضبط معاقد علم المعاني والكلام فيه اعلم ان سياق الحديث يستدعي
تمهيد اصل وهو ... الحال عند التكلم متفاوت كما ستقف عليه اذا انتهت النوبة الى التعرض لها من هذا الكتاب باذن الله تعالى فتارة تقتصر ...
في تأدية المراد من دلالات وصيغ والفاظ اذ قيل ان كان العقلاء والمطلع يكثر في الباب فليستغن عن تعلمها والا كان تعلمها موقوفا على
تعلم سابق والمآل اما الدور او التسلسل وستنظم لك من اين العلمين في سلك التعرض لها اذا حان وقته باذن الله تعالى واذ قد عرفت هذا
فنقول ان التعرض لخواص تراكيب الكلام موقوف على التعرض لتراكيبه ضرورة لكن لا يخفى عليك ان التعرض لها منتشرة فيجب المصير الى ايراد ما تحت
الضبط بتعيين ما هو اصل لها وسابق في الاعتبار ثم حمل ما عدا ذلك عليه شيئا فشيئا على موجب المساق والسابق في الاعتبار في كلام العرب شيئان
الخبر والطلب المنحصر بحكم الاستقراء في الابواب الخمسة التي يأتيك ذكرها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي
ذكره واعني بتراكيب الكلام التراكيب الصادرة عمن له فضل تمييز ومعرفة وهي تراكيب البلغاء لا الصادرة عمن سواهم لنزولها في صناعة البلاغة
منزلة اصوات حيوانات تصدر عن محالها بحسب ما يتفق واعني بخاصية التركيب ما يسبق منه الى الفهم عند سماع ذلك التركيب جاريا مجرى
اللازم له لكونه صادرا عن البليغ لا لنفس ذلك التركيب من حيث هو هو او لازما له لما هو هو حينا واعني بالفهم فهم ذي الفطرة السليمة مثل ما يسبق الى فهمك
من تركيب ان زيدا منطلق اذا سمعته ... وما سوى ذلك ... اجزاء الكلام على الاصل ... ان نفتحم ... اذا جلبته او ان ...

كشف القناع

كشف القناع عنه وجدت من نفسك ... خلافه فلتعتبرهما اعني الخبر والطلب مقيسا عليهما ... والله المستعان اعلم ان الممتنعين ... فرقتان
فرقة تحوجهما الى التعريف وفرقة تغنيهما عن ذلك واحتياطنا قول ... اما الخبر فلما ان كل واحد من العقلاء ممن لم يمارس الحدود والرسوم ...
الذين لهم تمييز يعرفون الصادق والكاذب بدليل انهم يصدقون ابدا في مقام التصديق ويكذبون ابدا في مقام التكذيب فلولا انهم عارفون الصادق والكاذب لما
تأتى منهم ذلك لكن العلم بالصادق والكاذب كما ترى ... موقوف على العلم بالخبر الصدق والخبر الكذب ... الحدود ... التي تذكر لقولهم
الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب او التصديق والتكذيب ولقولهم هو الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من الامور نفيا او اثباتا
بعد تعريفهم الكلام بانه المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة وكقول من قال هو القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي او الاثبات ...
صلحت للتعويل اما ترى الحد الاول حين عرف صاحبه الصدق بانه الخبر عن الشيء على ما هو به والكذب بانه الخبر لا على ما هو به كيف ...
ومن ترك الصدق والكذب الى التصديق والتكذيب ما زاد على ان وسع الدائرة ... اوجب ان يكون قولنا في باب الوصف الكلام
الذي لزيد او ليس لزيد خبرا لكونه كلاما على قول صاحبه ومفيدا بتركيبه اضافة امر وهو الغلام الى امر وهو زيد بالاثبات في احدهما والنفي في الاخر
مع انتفاء كونه خبرا بدليل انتفاء لازمه وهو صحة احتمال الصدق والكذب فلا نزاع في كون ذلك لازم الخبر وانما النزاع في ان يكون حدا او
احالة ما تقدم وكذا قولنا ان زيدا غلام او ليس غلاما ... يخرج عن ان يكون مطردا ... حدا وجب ان لا يكون قولنا
ما لا يعلم بوجه من الوجوه لا يثبت ولا يخبر عنه ... الامتناع ان يخبر ما لا يعلم بوجه من الوجوه معلوم مع ان الكلام خبر كيف يخرج عن ان يكون
منعكسا مع انتقاضه بالنقيضين المذكورين وهما الغلام الذي لزيد او ليس لزيد وان زيدا غلام او ليس غلاما ... فتدبر والسؤال المطلوب
وجه دفع يذكر في الحواشي واما في الطلب فلان كل واحد يتمنى ويستفهم ويأمر وينهى وينادي يوجد كل من ذلك في موضعه عن علم وكل
واحد من ذلك طلب مخصوص والعلم بالطلب المخصوص مسبوق بالعلم بنفس الطلب ثم ان الخبر والطلب بعد افتراقهما بحقيقتهما يفترقان
باللازم المشهور وهو احتمال الصدق والكذب فالكلام في الطلب وما ينبني عليه لا يقتصر على ما قرعنا به سمعك ههنا انا سنفرغ
في ... حينئذ باذن الله تعالى او ان التصدي لتحقيقهما ... صورته في ذهنك ... النقش الحكمي ولنكتف بهذا القدر من التنبيه على استغناء الخبر
والطلب عن التعريف الحدي ولنعين في سياق الحديث في كل واحد منهما قانونا القانون الاول فيما يتعلق بالخبر اعلم ان مرجع الخبرية
واحتمال الصدق والكذب الى الحكم الذي يحكم في خبره بمفهوم لمفهوم كالخبر فاعلا ذلك اذا قلت هو لزيد او هو ليس لزيد لا الى الحكم مفهوم
يشير اليه اشارة اذا قلت الذي هو لزيد او ليس لزيد بالوقوعه صلة للموصول الذي من حقه ان يكون مسلمة قبل ... بمعلومية للمخاطب او
اذا قلت انه زيد بفتح ان فصل الحكم بثبوت الزيدية للضمير الى جملة تصورا مشارا اليه الحكم ... اذا قلت انه زيد او قال الذي ... زيد فاما الخبر في كونه
الخبر محتملا للصدق والكذب فهو امكان تحقق ذلك الحكم مع كل واحد منهما من حيث انه حكم مخبر ومرجع كون الخبر مفيدا للمخاطب الى استفادة
المخاطب منه ذلك الحكم ويسمى هذا فائدة الخبر كقولك زيد عالم لمن ليس واقفا على ذلك والى استفادة منه انك تعلم ذلك الحكم كقولك لمن حفظ
التوراة قد حفظت التوراة ويسمى هذا لازم فائدة الحكم والاولى بدون هذه تمتنع وهذه بدون الاولى لا تمتنع كما هو حكم اللازم المجهول المساواة

مرجع كونه صدقا او كذبا عند الجمهور الى مطابقة ذلك الحكم للواقع وغير مطابقته له وهو المتعارف وعليه التعويل وعند بعض الى اطباق الحكم لاعتقاد
المخبر او ظنه والى لا طباقه لذلك سواء كان ذلك الاعتقاد او الظن خطأ او صوابا بناء على دعوى تبتر الخبر عن الكذب متى ظهر خبره بخلاف
الواقع واحتجاجه لها بان لم يتكلم بخلاف الاعتقاد او الظن لكن تكذيبا لليهودي مثلا اذا قال الاسلام باطل وتصديقا له اذا قال الاسلام
حق نجيبان بالقطع على هذا البناء وليس كذلك بل يتوجبان طلب تاويل لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وهو حمل قول المنافقين على كونه مقرونا بانه قول عن صميم القلب كما يترجم عندان واللام وكون الجملة
اسمية في قولهم لارباب البلاغة وسيانيك تعرض لهذه الآية واذ قد عرفت ان الخبر يرجع الى الكلم بمفهوم المفهوم وهو الذي يستتبع الاسناد الخبري
نقول هم شيء ثابت او شيء ليس بثابت وانت في الاول تحكم بالمثبوت وفي الثاني بالانثبوت للشيء عرفت ان فنون الاعتبارات الراجعة
الى الخبر للمتزم على ثلثة ففن يرجع الى الحكم في تركيب من حيث هو وفن يرجع الى المحكوم له وهو المسند اليه وفن يرجع الى المحكوم به وهو المسند
اما الاعتبار الراجع الى الحكم في التركيب من حيث هو حكم من غير التعرض لكونه لغويا او عقليا فان ذلك وظيفة بيانية فكون التركيب تارة غير مكرر ومجردا عن لام الابتداء وان المشبهة وما والقسم ولامه ونوني التاكيد كنحو زيد عارف واخرى مكررا او غير مجرد كنحو عرفت عرفت ولزيد عارف وان زيدا لعارف ووالله لقد عرفت او لا عرفن في الاثبات وفي
النفي كون التركيب غير مكرر ومقصورا على كلمة النفي مرة كنحو ليس زيد منطلقا ومازيد منطلقا ولا رجل عندي ومرة مكررا كنحو
ليس زيد منطلقا ليس زيد منطلقا وغير مقصور على كلمة النفي كنحو ليس زيد بمنطلق وما ان يقوم زيد ووالله مازيد قائما فهذه ترجع الى
نفس الاستناد الخبري واما الاعتبار الراجع الى المسند اليه في التركيب من حيث هو اليه من غير التعرض لكونه حقيقة او مجازا فلكونه
معرفا كقولك عارف انت بزيد عارفا وثابتا معرفا من حد المعارف ستعرفها مصحوبا بشيء من التوابع او غير مصحوبا بمقرونا
بفضل وغير مقرون او منكرا مخصوصا او غير مخصوص مقدما على المسند او مؤخرا عنه واما الاعتبار الراجع الى المسند من حيث هو مسندا ايضا
فلكونه متروكا او غير متروك وكونه مفردا او جملة وفي افراده من كونه فعلا واسما منكرا او معرفا مفيدا كل من ذلك بنوع قيد او غير مفيد
وفي كونه جملة من كونها اسمية او فعلية او شرطية او ظرفية وكونه مقدما او مؤخرا هذا اذا كانت الجملة الخبرية مفردة اما اذا انتظمت مع اخرى
فتقع اذاك اعتبارات سوى ما ذكر في مفرد ولا يتضح الكلام في جميع ذلك اتضاحا الا بالتعرض الحال فالحري ان لا تتخذ ظهرا
فنقول والله الموفق للصواب لا يخفى عليك ان مقامات الكلام متفاوتة فمقام الشكر يباين مقام الشكاية ومقام التهنية يباين مقام التعزية
ومقام المدح يباين مقام الذم ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب ومقام الجد في جميع ذلك يباين مقام الهزل وكذا مقام الكلام ابتداء
يغاير مقام الكلام بناء على الاستخبار او الانكار ومقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء على الانكار وجميع ذلك لكل لبيب وكذا مقام
الكلام مع الذكي يغاير مقام الكلام مع الغبي ولكل من ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر ثم اذا شرعت في الكلام فلكل كلمة مع صاحبتها مقام
ولكل حد ينتهي اليه الكلام مقام وارتفاع شان الكلام في باب الحسن والقبول والحطاطه في ذلك بحسب ما وفته المقام كما يليق به وهذا

نسبة معتبر الحال فان كان معتبر الحال اطلاق الحكم فحسن الكلام تجريده عن مؤكدات الحكم وان كان مقتضى الحال بخلاف ذلك فحسن الكلام
تحليته بشيء من ذلك بحسب المقتضى قوة وضعفا وان كان مقتضى الحال ذكر المسند اليه فحسن الكلام ذكره وان كان المقتضى ابتائه على
وجه من الوجوه المذكورة فحسن الكلام وروده على الاعتبارات المناسبة وكذا ان كان المقتضى ترك المسند فحسن الكلام ورودها عاريا عن ذكر
وان كان المقتضى ابتائه مخصصا بشيء من التخصيصات فحسن الكلام تنزله على الوجوه المناسبة من الاعتبارات المتقدم ذكرها وكذا اذا كان
المقتضى عند انتظام الجملة مع اخرى فصلها او وصلها والايجاز بهما او الاطناب لعارض جعل من الابين والاطيف بها فحسن الكلام تابعا
مطابقا لذلك وما ذكرنا حديث اجمالي لا بد من تفصيله فاستمع لما يتلى عليك باذن الله تعالى وقد ترتب الكلام هنا كما ترى على فنون
اربعة الفن الاول في تفصيل اعتبارات الاسناد الخبري الفن الثاني في تفصيل اعتبارات المسند اليه الفن الثالث في تفصيل اعتبارات
المسند الفن الرابع في تفصيل اعتبارات الفصل والوصل والايجاز والاطناب وقبل ان نخوض هذه الفنون حقها في الذكر تمهيد على
اصل لتكون على ذكر منه وهو ان ليس من الواجب في صناعة وان كان المرجع في صولها وتقاربها الى مجرد العقل ان يكون الداخل
فيها كالمتاشي عليها في استقامة الذوق منها فكيف اذا كانت الصناعة مستندة الى تحكمات وضعية واعتبارات لفظية فلا باس
على الداخل في صناعة علم المعاني ان يقلد صاحبها في بعض ما وراء ان غاية الذوق هناك ان يتكامل على مهل موجبات
ذلك الذوق وكان شيخنا الحاتمي ذلك العالم الذي لن تسمح بمثله الادوار ما دار الفلك الدوار نضره الله برضوانه يحيلنا كثيرا
كثير من مستحسنات الكلام اذا رجعناه فيها على الذوق وكثيرا ما كنا نتوقف عن بتة في عدة شعب من علم الادب وصنع بها يده وعافى فيها
وكره وكره وها هو الامام عبد القاهر في دلايل الاعجاز كم يعيد هذا الفن الاول منا المعلوم ان حكم العقل حال اطلاق
الكلام ان يجري المتكلم في قالب الافاده ما يتطرق به تخاشيا عن وصمة الاغبية فاذا تدرع في الكلام بخبر الزعم ان يكون قصده
في حكمه بالمسند للمسند اليه في خبره ذلك فائدة للمخاطب متعاطيا مناطها بقدر الافتقار فاذا القرائن الحالية الخبرية الى من هو خالي
الذهن عما يلقى اليه ليحضر طرفا عنده وينتقش في ذهنه استقلالا وحدها الى الاخر بونا او انتفاء كفى في ذلك لاستغناء حكمه وتمكن فائدته
اياه خاليا انا في هوانا قبل ان اعرف الهوا فصاف قلبي خاليا فتمكنا فتستغني الجملة عن مؤكدات الحكم ويسمى هذا النوع
من الخبر ابتدائيا واذا القاها الى طالب لها متحيرا طرفا عنده دون الاستفهام وهو منه بين بين لينتقده عن ورطة الحيرة استحسن
تقويته المنقد بادخال لام في الجملة او ان كنحو لزيد عارف او ان زيدا عارف ويسمى هذا النوع من الخبر طلبيا واذا القاها
الى حاكم فيها بخلافه لتبرده الى حكم نفسه استوجب حكمه بترجيح تاكيد الجاري مجرى الاشراب المخالف للانكار في احتقاره كنحو اني
صادق لمن ينكر صدقك انكارا والى لصادق لمن يبالغ في انكار صدقك والله اني لصادق على هذا وان شئت فقابل هذا الكلام
بما رب الغرة علت كلمته اذ رسنا اليهم اثنين فكذبونا فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم لمرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا

وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون حيث قال اذ لا انا اليكم مرسلون وقال ثمة انا اليكم
لمرسلون كيف تقرر ما الى اليك وليتمرن هذا النوع من الجبر انكارا واخراج الكلام فى هذه الاحوال على الوجوه المذكورة يسمى
اخراج مقتضى الظاهر وانه فى علم البيان يسمى بالتصريح كما ستقف عليه والذى رأيناك اذا اعملت فيه البصيرة استوقفت
من جواب ابى العباس المكنى حين سئل قائلا انى اجد فى كلام العرب حشوا يقولون عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله
قائم ثم يقولون ان عبد الله لقائم والمعنى واحد وذلك ان قال بل المعانى مختلفة فقولهم عبد الله قائم اخبار عن قيامه
وقولهم ان عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل وقولهم ان عبد الله لقائم جواب عن انكار منكر قيامه هذا كلامك ترى
المغلقين السحرة فى هذا الفن يفتشون الكلام لا على مقتضى الظاهر كثيرا وذلك اذا حاولوا الهبط بفائدة الجملة الخبرية
ويلازم فائدتها عالما محل الخالى الذهن عن ذلك لاعتبارات خطابية مرجعها كجهيله بوجوه مختلفة وان شئت فعليك
بكلام رب العزة ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون كيف تجد
صدوره نصب اهل الكتاب بالعلم على سبيل التوكيد القسمى واخرجه نفيه عنهم حيث لم يعلموا بعلمهم ونظره فى النفى قوله
قوله تعالى وما رميت اذ رميت وقوله تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان
لهم فبسوقون الكلام الى مراماتوا الى ذلك وهكذا قد يقيمون من لا يكون سائلا مقام من يسأل فلا يميزون فى صياغة
التركيب الكلام بينهما وانما يصيبونه لهما فى قالب واحد اذا كانوا قد سمعوا اليه ما يلوح مثله فى النفس المقتضى بحكم ذلك
الخبر فيركبها مستشرفة له استشراف الطالب المتحير يتميل بين اقدام للبلوح واحجام لعدم التصريح فيخرجون الجملة
الخبرية مصدرة بان ويرون سلوك هذا الاسلوب فى امثال هذه المقامات من كمال البلاغة واصابة المخ او كما قرى
لبشار اكيف ملكه فى رائيه بكرا صاحبى قبل الهجير ان ذاك النجاح فى التبكير حين استهواه التشهير بائمة صناعة
البلاغة المهتدين بفطرتهم الى تطبيق مفاصلها وهما الاعراب الخلص من كل طارش بربوع وصف بلغاء فى بلاغة
يضع الهناء مواضع النقب ودون المولدين الذين فضارى امرهم فى مضمار البلاغة او ان الاستباق اذ استفرغوا
مجهودهم للاقتداء بالملك ومن الشواهد لما نحن فيه سهاوه عبر مردودة رواية الاصمعى تقبيل خلف بن الاحمر بن
عبر بشار بحضرة ابى عمرو بن العلاء حين استنشداه قصيدته هذه على ما روى من ان خلفا قال لبشار بعد ما انشد
القصيدة لو قلت يا ابا معاذ لعل ان ذاك النجاح بكرا فالنجاح فى التبكير كان احسن فقال بشار انما قلتها
يعنى قصيدة اعرابية وحشية فقلت ان ذاك النجاح فى التبكير كما تقول للاعراب البدوية ولو قلت بكرا فالنجاح
كان هذا من كلام المولدين ولا يليق ذلك الكلام ولا يدخل فى معشر القصيدة فقام خلف وقال بين عينيه فهل محوى

ما جرى بين بشار وصاحبيه وهم من فحولة هذا النوع ومن لهجة المتقنين والسحرة المؤخذين الا راشحة تحقيق ما انت منه على ريبة
وقل لى مثل بشار وقد تعهد ربه بشقشقة كشكان مهما فى الرح من كل ما صنع فيقوم وشيح اذا خاطب بكرا محرضا صاحبيه
على التشهير عن ساق الجد فى شان الفخار فانه لا يتصورها حائبين حول اهل التبكير بثمر النجاح فينحاف عن التوكيد
ولا اعلقها بان بهمات ونظيره فتنها وبمرك الفداء ان غناء الابل الكذاء وفى التنزيل ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا
انهم مغرقون وكذا وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء وكذا وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وكذا ايها الناس
انقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم وامثال ذلك كثيرة واذا صادف ما ارتباك بصيرة منك ووقفت على ما نبهناك
فى الفن الرابع اعنك فى باب التعديل لكيات الجمل الخبرية فى نحو اعبد ربك ان العابد حتى له واعبد ربك العابد حتى له
له واعبد ربك العابد حتى له على تفاوتها هناك واحد اسن بعضك فضل الاولى على الثانية كب الكفام ورداءة الدهر
تارة والحكم بالعكس اخرى وكنت الحاكم الفيصل باذن الله تعالى وكذلك فتنزلون منزلة المنكر للكون اتاه اذا راوعليه شيا
من طلائع الانكار فيجرى الكلام لها على ما تواتى واحد كقولك لمن تصدى لمقاومته مكاوح امله غير مستمر بامر
كذبته النفس من سهولة ما بينهما له ان املك مكاوحك ومن هذا الاسلوب قوله جاء شقيقا عارضا رمحه
ان بنى عمك فيهم رماح ويقلبون هذه القضية مع المنكر اذا كان معها ما ذا ما ثله ارتدع على ذا وهذا النوع اعنى نفث
الاسلام حق وقوله عز وجل فى حق القران لا ريب فيه وكم من شئ مرتاب فيه وارد على ذا وهذا النوع اعنى نفث
الكلام لا على مقتضى الظاهر متى وقع عند النظار موقعه استهش الانفس وانق الاسماع وهز القرائح
ونشط الاذهان ولاجرم انا كبد ارباب البلاغة وفرسان الطرد فى ميدانها الرامية فى صدق البيان يستكثرون
من هذا الفن سوقى محاورتهم وانهم فى علم البيان يسمر بالكناية وله انواع تقف عليها وعلى وجه حسنها بالتفصيل
باذن الله تعالى وان هذا الفن فن لا تلين عريكته ولا تنقاد قرونته بجر واستقراء صور منه وتتبع مظان اخوات
لها وانقاب النفس بتكرارها واستيداع الخاطر حفظها وتحصيلها بل لابد ممارسة لها كثيرة ومراجعات فيها
طويلة مع فضل الهى من سلامة فطرة واستقامة طبيعة وشدة ذكاء وصفاء قريحة وعقل وافر ومن اتقن الكلام
فى اعتبارات الاثبات وقف على اعتبارات النفى واعلم انك اذا حذقت فى هذا الفن تصدق بمنك
واستفراغ جهدك فيه وبالجرى امكنك التلقى به الى العثور على السبب فى انزال ربا لعزة فرانه الجبير
على هذه المناهج انشاء الله تعالى الفن الثانى لما تقرر ان مدار حسن الكلام وفقه على انطباق تركيبه على مقتضى
الحال وعلى لا انطباقه وجب عليك ايها الحريص على ازدياد فضلك المنتصب لاقتداح زناد عقلك المتفحص

من تفاصيل المزايا التي بها يقع التفاضل وبتعقد بين البلغاء في ذلك السابق والتالي والتالي ان ترجع الى فكرك الصائب وذهنك الثاقب وخاطرك اليقظان وابتداءك العجيب الشأن ناظرا بنور عقلك وعين بصيرتك في التصفح لمقتضيات الاحوال ايراد المسند اليه على كيفيات مختلفة وصور متنافية حتى يأتي بروزه عندك لكل منزلة في معرضها فهو البرهان الذي يجرب به الاعمى والغربال الذي يعرف به الابدي الشدلم فتعرف ايما حال تقتضي حتى ذكره وايما حال تقتضي خلاف ذلك وايما حال تقتضي تعريفه مضمرا او علما او موصولا او اسم اشارة او معرفا باللام او بالاضافة وايما حال تقتضي تعقيبه شيئا من التوابع المتمم والفصل وايما حال تقتضي تنكيره وايما حال تقتضي تقديمه على المسند وايما حال تقتضي تأخيره عنه وايما حال تقتضي تخصيصه او اطلاقه حال التنكير وايما حال تقتضي قصره على اخر اما الحالة التي تقتضي فيها المسند اليه فهي اذا كان السامع متردد غير عارف بمنك القصد اليه عند ذكر المسند والذكر راجح اما لضيق المقام واما للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر واما لتخيل ان في تركه تعويلا على شهادة العقل في ذكره تعويلا على شهادة اللفظ من حيث الظاهر وكم بين الشهادتين واما لايهام ان في تركه تطهيرا للسانك عنه او تطهيرا له عن لسانك واما للقصد الى عدم التصريح لكون لك سبيل الى الانكار ان سألته حاجة واما لان الخبر لا يصلح له حقيقة كقولك خالق ما شيء فعال لما يريد واد عاء واما لان الاستعمال وارد على تركه او ترك نظائره كقولهم نعم الرجل زيد على قول من يرى ان صل الكلام نعم الرجل هو زيد واما لاغراض سوى ما ذكر مناسبة في باب الاعتبار بحسب المقامات للبيب المتأمل للعقل السليم والطبع المستقيم وقل ما ملكت الحكم هناك شيء غير ما فراعيها في مثل قوله قال له كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل كيف لكنه الحكم اذا لم يقل انا عليل وفي مثل قوله حين سئل ابن عمه فاطمة فات يقول سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع مريض على الدنيا مضيع لدينه وليس لما في بيته بمضيع حيث لم يقل هو سريع وفي مثل قوله شاكر عز ان تراحب منيتي اياي لم تمنن وان هي جلت فتى غير محجوب الغنا عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت اذ لم يقل هو فتى وفي مثل قوله اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه بجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تاوي اليه كوكبه حيث لم يقل هم بجوم سماء وقوله عز قائلا سورة انزلناها وفرضناها اذ لم يقل هذه سورة انزلناها وقوله وما ادريك ما هيه نار حاميه اذ لم يقل هي نار حاميه وقوله فصبر جميل وقوله لطاعة معروفة على احد الاعتبارين فيهما وهو فامري صبر جميل وامركم او الذي يطلب منكم طاعة او طاعتكم طاعة معروفة بحسب تقسيم

المعروف وما الحالة التي تقتضي اثباته فان يكون الخبر عاما كقولنا ان كل مسند اليه والمسند وتخصيصه بعين كقولك زيد حي وعمرو ذهب وخالد في الدار وقوله ثم الجحيم صلوه واما خبر حقيقة الرجل وقوله لنفس غية ذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع او نكرا حيا ما في حضوره في ذهنك مع قلة الاهتمام بالقرآن وللتنبيه على غباوة السامع او لزيادة الايضاح والتقرير او لان في ذكره تعظيما للمذكور او لانه كالمعلوم في بعض الاسمار وامثاله مقام ذلك او نكرتبه كقولك اذا لقيك فاحد ما اكرمه او لان اصغاء السامع مطلوب فبسط الكلام له اصلح من وسيلة اليه اذ قيل وهل لك بهيبك يا موسى وان كان نحو الجواب بمجرد ان يقول عصاي ذاك مسند اليه وزاد فتفاءل ليتوكأ عليها وانتهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى ونظيره في البسط بعد اضمار فتظل لها عاكفين قد بسطوا الكلام ايهاما بهم بعباءة الاضمار وافتخارا بوطنهما مخرفين على الجواب مطابق المحترف وهو اضمارا ولان الاصل في المسند هو كونه مذكورا او ما جرى مجرى هذا الجزء واما الحالة التي تقتضي تعريفه فهي اذا كان المقصود من الكلام افادة السامع فائدة يعتد بمثلها والسبب في ذلك هو ان فائدة الخبر ما كانت هي الحكم او لازمه كما عرفت في اول قانون الخبر ولازم الحكم وهو انك تعلم حكمك ايضا ولا شبهة ان احتمال تحقق الحكم متى كان ابعد كانت الفائدة في تعريفه اقوى ومتى كان اقرب كانت انحط وبعد تحقق الحكم يجب تخصيص المسند اليه والمسند كلما ازداد تخصيصا ازداد الحكم بعدا وكلما ازداد عموما ازداد الحكم قربا وان شئت فاعتبر حال الحكم في قولك شيء ما موجود وفي قولك فلان ابن فلان حافظ للتوراة والانجيل فيتضح لك ما ذكرت ثم ان تخصيص المسند اليه اما ان يكون بكونه اصدق المعرفات وهو المضمرات او لانه اذكر المعارف فنسبة الاعلام والمبهمات امر لكوسولات واسماء الاشارة المعرفات بالاضافات الى المعارف فنسبة حقيقة مع قيد المذكور في المخاطب ولما زاد على ذلك من كونه معهودا بنوع من التوابع المتممة والمخصصة فلان لا يكون له ذكر نا كاستقف عليه ولكل من ذلك حالة تقتضيه واما الحالة التي تقتضي كونه مضمرا فهي اذا كان المقام مقام حكاية كقوله انا الذي سمتني امي حيدرة او مقام خطاب كقوله انا امرؤ لا اخزى على احسابي ذرت بي الشمس في الفاصي وللداني وقوله وكنا كاسخطنا وكنا للهزون كارضينا وقوله وكنا بنو عمي على ذاك بيننا ذرابي فيها بغضة وتنافس وكنا الصدع فانصدع ان بيط شاعبا برعه وفيه عيبة منا خش او مقام خطاب كقوله يا ابن الاكارم ظل من عدنان قد علمت وتالد المجد بين العقم والنان انت الذي تنزل الايام منزلها وتمسك الارض من خسف وزلزال قوس

ومعامرة له من اهل الكوفة نخاصمها فلما حبس بين يدي شريح قال عدي ابن ارطاة اني انت قال بينك وبين اي قال اني امرؤ من اهل الشام قال لعبيد سخيق قال واني قدمت من العراق قال خير مقدم قال وتزوجت هذه قال بالرفاء والبنين قال وانها ولدت غلاما قال ليهنك الفارس قال واردت ان انقلها الى داري قال المرء احق باهله قال وقد كنت شرطت لها وكرها قال الشرط املك قال فقضى بينهما قال فعلت قال فهو من قضيت قال عدي ابن املك عدل عن لفظ علمك لما يوهمه بالتصريح على ما سبق من على الخاص من الحكم او ان نوى بذلك الى وجه بناء خبر الذي عليه فمقول الذين امنوا لهم درجات النعيم والذين اسنوا لهم دركات الجحيم ثم يتفرع على هذا اعتبارات لطيفة ربما جعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم كقولك الذي خلقك يستحق الاجلال والرفع والذي بارقك يستحق الانقياد والخضوع ومنه قولهم جاء بعبد اللتيا والتي وسيأتيك في فصل الايجاز معناه او بالاتانة كما اذا قلبت اكبر في الصورتين وربما جعل ذريعة الى تعظيم شان الخبر كقولك ان الذي سمك السماء بنا لنا بنيا وعالمها اعز واطول وربما جعل ذريعة الى تحقير الخبر كقولك ان التي ضربت بنا مهاجرة كوفة الحكم الجند غالت ودها الغول وربما جعل ذريعة الى التنبيه على خطأ كقولك ان الذين ترونهم اخوتكم يشفي غليل صدورهم ان تقرعوا او على عكسه كقولك ان الذي الوحشة في داره لونه احمر في لحده وربما قصد بذلك ان يتوجه ذهن السامع الى ما سيخبر به عنه منتظرا لورود عليه حتى يأخذ منه مكانه اذا وعى كقولك والذي جارتاه بريه فيه خوان مستحدث من جاء وفي هذه الاعتبارات كفاية فحم لها حول ذكائك واما الحالة التي تقتضي كون اسم الاشارة دون سي صح احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة اليه حسا واتصل بذلك داع مثل ان لا يكون لك او لسامعك طريق اليه سواها او ان تقصد بذلك كمال تميز له وتعيين كقولك هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم وقوله واذا مل شخص صنيف مقبل متمرسل سربال ليل اغبر او ماى الكواء هذا طارق كرتين لاعداء ان لم تخير وقوله ولا يقيم ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له احد وكقولك اولئك قوم ان بنوا احسن البنى وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا او ان تقصد بذلك بيان حاله في القرب والبعد والتوسط كقولك هذا وذلك وذاك ثم تتفرع على ذلك ما ذكروه من الاعتبارات مثل ان تقصد بذلك كمال العناية بتميزه وتعيينه كقولك خذ من قائل اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او ان تقصد ان عين لا يتميز الشيء عنده الا بحس كقول الفرزدق في حطاء جزيرا اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او ان تقصد بقربه كحقيره واستذاله كما قالت عائشة رضي الله عنها لابي عجبا لابن حمير وهذا معتزة

ذكان قبلك اقوام فجعت بهم خلى لنا هلكهم سمعا وابصارا انت الذي لم يرع سمعا ولا بصرا لاشقاقا العيش امرا
وقوله وانت التي كلفتني كل عسرى وجون القطا بالجلهتين ظليم وقولها وانت التي طلقتني بارعدحتى وانت تزوجت بعدي
من كان فيك يلوم وحق الخطاب ان يكون مع مخاطب معين ثم يترك الى غير معين نحو قولك فللان لئيم ان اكرمته
اهانك وان احسنت اليه اساء اليك فلا تريد مخاطبا بعينه كانك قلت ان اكرم او احسن اليه قصد الى ان سوء معاملته لا يختص
واحدا دون واحد وانه في القران كثير كقول قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم فقد الا
تقطع حال المجرمين وان قد بلغت من الظهور الى حيث يمتنع خفاؤها البتة فلا تختص برؤية دون اخرى بل كل من كان يتأتى
منه الرؤية فله دخل في هذا الخطاب وكذا امثاله او كان المسند اليه في ذهن السامع مذكورا او في حكم المذكور
لقرائن الاحوال ويراد ان يثبت له كيت كقولك من البيض الوجوه بنو سنان لما استعرضت بهم اضرابا هم حصلوا
من اشرف المعالي ومن حسب العشيرة حيث شاؤا وقوله بمن ابي اسحق حالت يد العلى وقامت صلاة الدين
كاملة هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والبر ساحله وقوله اري الصبر محمودا وعنه مذاهب فكيف اذا ما لم يكن
عنه مذاهب هو الهم يخطر لي اذا حدقت به مكاره دهر ليس عنهن مهرب واما الحالة التي تقتضي ذكره علما
فهو اذا كان المقام مقام احضار له بعينه في ذهن المستمع ابتداء بطريق يخصه كقولك عمرو عدوك وقوله
ابو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه وقوله الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي باشقر مزيد وقال الله
تبت يدا ابي لهب وتب او مقام تعظيم والاسم صالح لذلك كما في الكنى والالقاب المحمودة او اهانة والاسم
صالح لها كالاسامي المذمومة او كناية مثل تبت يدا ابي لهب يداجهنمي او مقام ايهام لئلا تستلذ باسم العلم او
تتبرك به او ما شاكل ذلك مما له مدخل في الاعتبار واما الحالة التي تقتضي كون اسم الاشارة موصولا فهي حتى يحاط
في ذهن السامع بواسطة ذكر جملة معلومة الانتساب اليه مشار اليه وانتقل باحضاره لهذا الوجه غرض مثل ان لا
يكون لك منه امر معلوم سواه او لخطأ ظنك فتقول الذي كان معك امس لا اعرفه او الذي كان معك امس رجل
عالم فاعرف او الذين في الدار انطلقوا لا اعرفهم او لا تعرفهم او لا تعرفهم او ان يستهجن التصريح بالاسم او
ان يقصد رعاية التقرير كما في قوله تعالى عز وعلا وراودته التي هو في بيتها عن نفسه والعدول عن التصريح باب
من البلاغة يصار اليه كثيرا وان اورث نظما بالا يكفي عن شريح ان رجلا اقر عنده بشيء ثم رجع فقال
له شريح شهد عليك ابن اخت مالك انر شريح التطويل ليعدل عن التصريح بمنزلة الحاقة الى المنكر لكون
الانكار بعد الاقرار ادخل في الفتق في رقبة الكذب لا محالة او للتهكم وكذا ما يحكى عن ان عدي ابن ارطاة اتاه

ه وهو عبدالله ابن عمرو بن العاص وكما يكفيه عز وعلا عن الكفار ماذا اراد الله بهذا مثلا وفي موضع اخر هذا الذي بعث
الله رسولا وفي موضع اخر اهذا الذي يذكر الهتكم ومنه وما هذه الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وكما يكفيه القائل عن المرئة
تقول وقد كفرها بجهدها انا على هذا لرضى المقاعش وبعده تعظيم كما تقول في مقام التعظيم ذلك الفاضل
واولئك الفحول وكقوله عز وعلا الم ذلك الكتاب ذانا الى بعد درجة وقد لها فيما يكفيه جل وعلا قالت
فذلكن الذي لمتنني فيه ولم تقل فهذا او يوسف حاضر رفعا لمنزلته في الحسن واستحقاق ان يحب ويتشوق اليه
محله ومن البعيد لقصد التعظيم قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها او خلاف تعظيم كما تقول ذلك للعاجز اوما
سوى ذلك مما لا نخراط في هذا السلك ولطائف هذا الفصل لا تكاد تضبط واما الحالة التي تقتضي
التعريف باللام فهو متى اريد بالمسند اليه نفس الحقيقة كقولك الماء مبدء كل حي قال الله تعالى وجعلنا من
الماء كل شيء حي اي جعلنا مبدء كل شيء هذا الجنس الذي هو جنس الماء يأتي في الكرة ايات انه جل وعلا خلق الملائكة
من ريح خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه وادم من تراب خلق منه وكقولك الرجل افضل من المراة والدينار
خير من الدرهم والكل اعظم من الجزء ونعم الرجل وبئس الرجل ومن تعريف الجنس قوله والخل كالماء يبدي
ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر وقوله الناس ارضان بكل ارض وانت من فوقهم سماء وقوله عز قائلا
اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ولغرض المسافة اذا ملت بين ان يعرف الاسم هذا التعريف
وبين ان يترك غير معرف به يعامل معرفة كثيرا معاملة غير المعرف قال ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة
قلت لا يعنيني فعرف اللئيم والمعنى ولقد امر على لئيم من اللئام ولذلك يقدر نسبتي وصفا لا حالا وله
في القرآن غير نظير او العموم والاستغراق كقوله عز وعلا ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقوله ولا يفلح الساحر حيث اتى او كان
المسند اليه حصة معهودة من الحقيقة كما اذا قال لك قائل جاءني رجل من قبيلة كذا او رجلان او رجال فتقول
له الرجل الذي جاءك اعرفه او الرجلان اللذان جاءاك او الرجال الذين جاؤك وفي التنزيل وابعث
في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم فجمع السحرة وفي موضع اخر كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى
فرعون الرسول وتقرير ما ذكرنا من افادة اللام الاستغراق او العهد نذكره في الفن الثالث واما
الحالة التي تقتضي التعريف بالاضافة فهو متى لم يكن للمتكلم الى احضاره في ذهن السامع طريق سوى
اصلا كقولك غلام زيد اذا لم يكن عندك منه شيء سوى او عند سامعك او طريق سوى احضر المقام

سنام احتشار كقوله هواي مع الركب اليماني مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق اولان في اضافة حصول مطلوب اخر مثل
ان يغني عن التفصيل المتعذر او الاطالة ذكره تركه بجهة من الجهات كقوله بنو اسطر يوم اللقاء كانهم اسود لها في غيل خفان اشبل
وقوله اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل وقوله قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي وقوله
فتلك ثلاثة اضرب واتبعها ثلثمئة والسبع حبر من ثلث واكثر او مثل ان تتضمن اعتبار الطيفا مجازيا كقوله اذا كوكب الخرقاء لاح
بسحرة سهيل اذاعت غزلها في القرائب وقوله اذا اقال فدين قال بالله حلفة لتغني عني اذا انا كما جعا او مثل
ان يتضمن بنوع تعظيم باعتبار كما تقول عبدي حضر فتعظم شانه كان لك عبدا او كما تقول عبد الخليفة حضر فتعظم شان العبد او
كما تقول عبد الخليفة عندنا فلان فتعظم شان فلان او نوع تحقير كما تقول ولد الحجام عنده او عرضنا من الاعراض لم يكن التعلق
بالاضافة واما الحالة التي تقتضي وصف المعرف فهو اذا كان الوصف مبينا له كاشفا عنه كما اذا قلت الجسم الطويل
العريض العميق محتاج الى الفراغ يشغله او قلت المتقي الذي يؤمن ويصلي ويزكي على هدى من ربه وبيت بالوصف مع الاطف
وجه ان المتقي هو الذي يفعل الواجبات بشرطها ويجتنب الفواحش والمنكرات عن اخرها وكشفه كشفا كانك حددته و
وجه اللطافة هو انك ذكرت اساس الحسنات ومدسسها وهو الايمان وعقبته باقي العبادات البدنية والمالية المستتبعان
لسائر العبادات وهما الصلوة والزكوة فافدت بذلك فعل الواجبات بشرطها وذكرت اثنا عشر من الفحشاء والمنكر وهو الكفر و
فافدت بذلك اجتناب الفواحش عن اخرها ونظيره في التنزيل تنزيل الوصف منزلة الكاشف للمجرى عليه قول وسن الالمعي الذي
يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا حكي عن الاصمعي انه سئل عن الالمعي فانشده ولم يزد ومما يواخي هذا قوله جل
علا ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا عن احمد بن يحيى قال لي محمد بن عبدالله بن طاهر
ما الهلع فقلت قد فسره الله او مدحاله كقولك الله الخالق البارئ المصور او كاقلت المتقي الذي يؤمن ويصلي ويزكي على هدى
ولم ترد الا مدحه او ذما له كقولك ابليس اللعين جبال مضل او مختصا له زيادة تخصيص مفيدا غير فائدة الكشف والمدح
كقولك زيد الكاتب عندنا او كاذا قلت المتقي الذي يؤمن ويصلي ويزكي على هدى وانت تريد بالمتقي المجتنب عن المعاصي
او تاكيدا له مجردا كقولك اسد الدير لا يعود وكان ما تعلق بالوصف مطلوبا ولما ترى من طلب التمييز بالوصف واتباع
ان يميز شيئا عن شيء مما لا تعرفه له يمكنك ان تتوصل به الى ان حق الوصف كونه عند السامع معلوم التحقق للموصوف ولعلمك
بان تحقق الشيء للشيء فرع عن تحققه في نفسه لا يشتبه عليك ان حق كل وصف هو ان يكون في نفسه ثابتا متحققا وان
حق كل ما يقصد بثبوته للغير ان يكون في نفسه ثابتا وعندك فما لا يكون ثابتا كذلك او متحققا يمتنع بمكة رجل وصفا وكذا
خبرا ايضا بحكم عكس النقيض وعسى اذا استوضحت ما ريناكه ان تكتب بصنعتك في صحة تعريف راى من لا يرى التعريف

معلومة وأن تحقق ان محاولة اثبات الثابت في نفسه لشيء اغرب يندعى بثوت ذلك الشيء الافرض في نفسه محالة ثم اعلم
ان الطلب سعي التحصيل وان كتحصيل الحاصل ممتنع كما سبانيك كل ذلك في قانون الطلب تعلم ان مطلوبك مثله
في كوهل رايت كذا وفي كوا ضرب يمتنع ان يكون ثابتا عندك ومتحققا فيمتنع ان يجعل مثله ومعادا وخبرا ولذلك تسمعا
في مثل قوله جاءوا يجذف هل رايت الذئب قط نقول تقديره جاء وا يجذف مقول عنده هذا القول لرجل يجهل الحذف
وثانيه ان يقول المشاهده هل رايت الذئب قط لا يراده في خيال الرائي لون الذئب بورقته لكونه سمارا وفي مثل
زيدا ضربه اولا تضربه انه مجهول عمل يقال اي يقال في حقه اضربه او لا تضربه وقد قرء ابن عباس رضي الله
عنهما ولقد كنا نجى اسرائيل من العذاب المهين من فرعون على لفظ من الاستفهامية ورفع فرعون بانه لما وصف
الله تعالى العذاب بكونه مهينا جانا لشدته وقطاعة امره واراد ان يصور كنهه قال من فرعون هل تعرفونه من هوانه وفرط
عتوه وشدة شكيمته في نفسه ما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ثم عرف حاله في ذلك فقال انه كان
عاليا من المسرفين وسيطلع من كتابنا هذا من حذمه حق حذمه على ثمرات محققة في الكلام واما الحالة التي
تقتضي تاكيده فهو اذا كان المراد ان لا يظن بك السامع في حكمك ذلك تجوزا او سهوا او نسيانا
كقولك عرفنا وعرف انت وعرف زيد زيدا او نفسه او عينه وربما كان القصد مجرد التقرير كما يطلعك
عليه وصل اعتبار التقديم والتاخير مع الفعل او خلافه الشمول والاحاطة كقولك عرفني الكرماء بلدان كلها
والرجال كلهم ومنه كل رجل عارف وكل انسان حيوان واما الحالة التي تقتضي بيانه وتميزه فهو اذا كان
المراد زيادة ايضاحه بما يحضه من الاسم كقولك صديقك خالد قدم وقوله علت كلمته لا تتخذوا الهين اثنين انما
هو اله واحد من هذا القبيل شفع الهين باثنين واله بواحد لان لفظ الهين يحتمل معنى الجنسية ومعنى التثنية وكذا
لفظ اله يحتمل الجنسية والوحدة والذي له الكلام مسوق هو العدد في الاول والوحدة في الثاني فضم الهين باثنين
واله بواحد بيانا لما هو الاصل في الغرض ومن هذا الباب من وجه قوله تع وما دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
ذكر في الارض مع دابة ويطير بجناحيه مع طائر لبيان ان القصد من لفظ دابة ولفظ طائر انما هو الاحتراز
والى تقريرهما واما الحالة التي تقتضي البدل عنه فهو اذا كان المراد نسبة تكرير الحكم وذكر المسند اليه بعد توطئة بذكره
لزيادة التقرير والايضاح كقولك سلب زيد ثوبه وجاء القوم اكثرهم وحق عليك صراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم في الانواع الثلثة من البدل دون الرابع فليتامل واما الحالة التي تقتضي العطف فهو اذا كان
المراد تفصيل المسند اليه مع اختصار كقولك جاء زيد وعمر وخالد او تفصيل المسند مع اختصار كقولك جاء زيد فعمر و

فخالد او ثم عمرو ثم خالد او جاء القوم حتى خالد ولابد في حتى من التدريج كما ينبئ عنه قوله وكنت فتى من جند ابليس فارتمز
بي الحال حتى صار ابليس من جندي او كان المراد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب كقولك جاء في زيد
لا عمر ولمن في اعتقاده ان عمرا جاءك دون زيد او انها جاءك معا وكقولك ما جاءني زيد لكن عمر لمن في اعتقاده
ان زيدا جاءك دون عمرو او كان المراد صرف حكمك عن محكوم له الا الاخر كقولك جاءني زيد بل عمرو وما جاءني
زيد بل عمرو او كان المراد الشك فيه او الشكك كقولك جاءني زيد او عمرو او اما زيد واما عمرو او كان المراد التفسير
كقولك جاءني اخوك لا بل زيد على قول وفي العطف لاستيما العطف بالواو كلام يانيك في الفن الرابع ان شاء الله
واما الحالة التي تقتضي الفصل فهو اذا كان المراد تخصيص المسند بالمسند اليه كقولك زيد هو المنطلق زيد هو افضل
من عمرو او خير منه زيد هو يذهب واما الحالة التي تقتضي تمكين فهو اذا كان المقام للافراد اشخاصا او نوعا كقولك
جاءني رجل اي فرد من اشخاصه وقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء اي من نوع من الماء مختص بتلك الدابة او من ماء
مخصوص وهي النطفة او كان المقام غير صالح للتعريف اما لانك لا تعرف من حقيقة الامر ذلك القدر وهو انه رجل او تجاهل
وترى انك لا تعرف منه الا جنسه كما اذا سمعت شيئا في اعتقادك فاسدا عمدا هو عندك مفتر كذاب واردت ان
تظهر لاصحابك سوء اعتقادك به قلت هل لكم في حيوان على صورة الانسان يقول كيت وكيت متعاديا ان تقول في فلان
فتسميه كانك لست تعرف منه ولا اصحابك الا الملك الصوره ولعله عندكم اشهر من الشمس وعليه ما يحكى ان جبريل وعلا عن
الكفار في حق النبي صلوات الله عليه وسلامه هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد كان لم يعرفوا
بعرفونه الا انه رجل ما وباب التجاهل في باب البلاغة والى سحرها وان شئت فانظر لفظ كان في قول الخارجية ابا شجر الخابور
مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف ما ذا ترى او الاستخبار في قول غلام العنبر فهل عسيتم ان تولتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم مستفهما التوبيخ لهم على تمرسهم ورخاوة عقدهم في الايمان ناعيا عليهم
ان يتوقع من امثالهم ان تولوا امور الناس وتامروا عليهم ان يفسدوا في الارض ويقطعوا ارحامكم ضاحرا في الملك
وتهالكا على الدنيا لبهيم بهم الكامل في المتوقع على ما يثمر من اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم لنلا يلبسوا
لمن عرض لهم لذلك على سبيل النصيحة جلد الغمر وان لا يقلب لهم حما لبقهم واما لانه لا طريق لك الى تعريف كنه الامر
على هذا القدر لسامعك واما لان في تعيينه ما نفعك واما لان في شيوعه ارتفاعا او انحطاطا واصيل الى
حد يوهم انه لا يمكن ان يعرف فتقول في جميع ذلك عندي رجل او حضر رجل وقولهم شتان ما بين ذا باب من الاعتبار الذي
وستسمع في مثل هذا التركيب اعمر رجل جاء وامرءة حضرت فوائد وكذا قولك في حق من كفر مقداره في نوع من الانواع

خبره شيئة قال تعالى والذين مستهم بخبر من عذاب ربك ومنه ان نظن الا ظنا وقولنا في الاسقاط له صاحب في كل امر شيئة
وليس عن طالب العرف صاحب منه اي انظر اليه كيف يكبه الفهم والذوق يقتضيانك كمال ارتفاع شان صاحب الاول
وكمال انحطاط حال صاحب الثاني وقال تعالى وعلى ابصارهم غشاوة فنكر للتهويل هنا وقال تعالى ولكم في القصاص حيوة
نكر على معنى لكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حيوة عظيمة لمنعه عما كانوا عليه من قتل الجماعة بواحد حتى افتدوا
الى نوع من الحيوة وهو الحيوة الكاملة لارتداع عن القتل لامكان العلم بالاقتصاص دماترى اذا تم القتل فتذكر
الاقتصاص فاورثه ان يترتب كيف يتم صاحبه عن القتل وهو منع القود فيتسبب بحيوة نفسين ولمعنى طلب التعظيم
والتهويل بالتنكير قال تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله دون ان يقول بحرب الله ورسوله والخلاف ذلك قال
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن و
رضوان من الله اكبر دون ان يقول ورضوان الله قصدا الى الفكرة وقد يشير من رضوانه خير من ذلك كله لان رضا
سبب كل سعادة وفلاح واما قوله اضافان يمسك عذاب من الرحمن بالتنكير دون عذاب الرحمن بالاضافة
فاما للتهويل واما للخلافة بمعنى اضاف ليس يصيبك نفسان من عذاب الرحمن وقوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل
المعنى سل اني رسل دعوا عددا كثيرا ولوا يات وزبر واهل اعمار طوال واصحاب صبر وعزم وما شبه ذلك
واما الحالة التي تقتضي تقديمه على المسند فهر متى كان ذكره اهم ثم ان كونه اهم يقع باعتبارات مختلفة
اما لان اصله التقديم ولا مقتضى لذلك للعدول عنه وستمع كلما في هذا المعترف اخر الفن الثالث عشر ان شاء الله
واما لانه مقتضى للاستفهام كقولك ايهم منطلق وسنقرر في قانون الثاني واما لانه ضمير الشان والقصة كقولك
هو زيد منطلق وعمرو يعرف الشرف والتزام تقدمه واما الان في تقدمه تشويقا للسامع الى الخبر ليتمكن في ذهنه
اذا ورد كما اذا قلت صديقك فلان الفاعل الطابع رجل صدوق وهو احدى خواص تراكيب الاخبار في باب الذي
كما اذا قلت زيد منطلق الذي هو منطلق زيد او الذي هو زيد منطلق او بدل قولك خبر مقدمك سرني الذي هو
سرني خبر مقدمك او الذي خبره سرني خبر مقدمك وهو السبب في التزام تاخير الخبر في هذا الباب وامتناع الاخبار
عن ضمير الشان والمراد في بالاخبار في عرف النحويين رحمهم الله في هذا الباب هو ان تقدم الى اسم شئت في الكلام
فتر جعله الى الخبر وتفسره بما هذا صلته الذي ان كانت الجملة اسمية واما ان كانت فعلية فله او للالف واللام بمعناه واضعا
مكان اسم خلف ضميرا عايدا الى الموصول مرا عيا في ذلك ما اقتضاه علم النحو مثل ان ضمير الشان ملتزم التقدم لان الضمير
لا ينصب مفعولا وان الحال لا تكون معرفا وان ربط المعترف بالمعترف اذا كان بسبب عجز والضمير فلابد منه رانا ضرب لك امثلة

ليتحقق جميع ذلك فيه الاخبار عن ضمير الشان في نحو ان الذباب يطير فيغضب ابو زيد الذي يظن الذباب يطير فيغضب ابو زيد
بانه اوانطان الذباب يطير فيغضب ابو زيد الذي ظن الذباب يطير فيغضب ابو زيد الذباب وعن الجواز في يظن الذباب
يطير فيغضب ابو زيد فيغضب ابو زيد الذي ظن الذباب يطير فيغضب ابو زيد الذي ظن الذباب يطير فيغضب ابو
زيد ولا يخفى قولك هو ان زيدا قادما واجب عن ضمير الشان لان قادما خبره المستتر ولا عن لان لازم لان اعمال الضمير الذي يقع
موقعه في زيد ولا عن قادما لان لازم ووقع الضمير الذي هو معرفة موقع المستتر وعن التعريف هو المحال ولا عن الضمير واجب
لان لازم من عود الضمير المتقدم مقامه اذا عاد الى موصول كما يجب ان يطابق الخبر المبتدا واما لان يتقوى استناد الخبر اليه فانا
كما سنعرفه في نحو اثنان وثلاثة الاسم مسمى يصلح للتفاؤل فتقدم الى اسماع المتبرة او يتوهم لان تقول سعد اثنان
في الدار فلان وسعاد بن متدارج في الدرجة بيننا فاما لان لونه متضمنا بالخبر كمون هو المطلوب لا نفس الخبر كما اذا قيل كيف انت فتقول انا
فتقول انا اعيا وتطرب واما لتوهم انه لابد ول عن الخطاء ولانه سيتلذذ فهو لك الذكر اقرب واما لان تقديمه ينبئ
عن التعظيم ولمقامه يقتضي ذلك واما لانه يفيد ذلك زيادة تخصيص كقوله متى تهز بي قطر تجدهم سيوفا في عواتقهم سيوف
حبوني مما سبهم رزان وان ضيفهم الم فهم خفوف واسماؤهم خفوف وقوله يمسك في السوم ان علموا بانك فيهم
غني مضر سيخ مبغ كاهم اكوار ما انت حلو ولا انت مر او شبهه ذلك واما الحالة التي تقتضي تاخيره فهر ان
يشتمل المسند على ضمير هو من وجوه التقديم كما سترد عليك في الفن الثالث عشر ان شاء الله تعالى واما الحالتان المقتضيتان للاطلاق
المسند اليه او تخصيصه حال التنكير فانا اذا مهدنا فيما تقدم استغنيت عن التعريف فيهما واما الحالة المقتضية لقصر المسند اليه
على المسند فهر اذا كان ان يكون عند السامع حكم شوب بصواب وخطاء وان تريد تقرير صوابه ونفي خطائه مثل ان يكون
عند السامع متحول وجواد فتقول له زيد متحول لا جواد ليعترف ان زيدا مقصور على التحول لا يتعداه الى الكرم او يكون في ذهنه
ان زيدا الا متحول او انما زيد متحول وعليه ما يحكيه عز وجل في حق يوسف عليه السلام من النسوة ما هذا بشرا ان هذا الا ملك
كريم اي انه مقصور على الملكية لا يتجاوزها الى البشرية وما يحكى عن اليهود في قولهم عزيز ابن الله او قيل لهم لا نفسه ونحو الا من
قولهم انما نحن مصلحون اي يقولون نحن مقصورون على الصلاح لا يتعداه فتنا قرره واعلم ان القصر كما يكون للمسند اليه
على المسند يكون ايضا للمسند على المسند اليه ثم ليس هو مختصا بهذا البين بل له شيوع وله تفريعات قالوا ينبغي
ان نتكلم في ذلك فصلا ونؤخره الى تمام الغرض مما سواه ح كانوا نتبعا لذلك الوقوف عليه اقرب والله اعلم
ان جميع ذلك هو مقتضى الظاهر ثم قد يخرج المسند اليه على مقتضى الظاهر فيوضع اسم الاشارة موضع المضمر و
ذلك اذا كان الغاية تمييزه اما لانه احق بكم بديع عجيب شان كقولك كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل

تفاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير رندقا وانا لا نقصد التهكم بالسامع والسخرية منه كما ان
كان فاقد البصر اولم يكن ثم مشترك اليها اصلا او النداء عما كان بلادته بانه لا يميز بين المحسوس بالبصر وبين غيره او عما كان
فطانته وبعد غوره ادراكه بان غير المحسوس بالبصر عنده كالمحسوس عند غيره او قصد ذلك او ان مظهر ظهور المحسوس بالبصر كقوله
تعالت كي اشجى وما بكت علية تريد بني قيل قد ظهرت بذلك وما شاكل ذلك ويوضع المضمر موضع المظهر كقولهم بئسما
من غير جري ذكر لفظا او قرينة حال ربه رجلا ونعم رجلا زيد وبئس رجلا عمر وكان ابت رجل ونعم الرجل وبئس الرجل
على قول من لا يرى الاصل زيد نعم رجلا وعمر وبئس رجلا وقولهم هو زيد عالم وهي هند جليلة مكان ان زيدا عالم والقصة
بنده ما يجيء ليتمكن في ذهن السامع ما يعقبه وذلك ان السامع متى لم يفهم من الضمير معنى بقي منتظرا لما يعقبه فيتمكن
تمكن فيتمكن المسموع بعده فضل تمكن في ذهنه وهو اسر في التزام تقديمه قال الله تعالى قل هو الله احد وقال فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب كما يوضع المظهر موضع المضمر اذا اريد تمكين نفسه في النفوس كقوله ان تسألوا الحق يعطكم الحق
سألكم وقوله عز وجل الله الصمد دون هو الصمد بعد قوله قل هو الله احد ونظيره خارج باب المسند اليه وبالحق
انزلناه وبالحق نزل وكذلك فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا ويترك الكناية الى المظهر
اذا قلق به غرض فعل الخلفاء حيث يقولون امير المؤمنين يرسم لك مكان انا ارسم وهو ادخال الروعة في ضمير السامع
وتربية المهابة او تقوية داعي المأمور وعليه قوله واذا عزمت فتوكل على الله او فعل المستعطف حيث يقول اسيدك
يتضرع اليك مكان انا اتضرع اليك ليكون ادخل في الاستعطاف وعليه قوله الهي عبدك العاصي اتيكا تائبا كاد
ما جرى مجرى هذا الاعتبار واعلم ان هذا النوع اعني نقل الكلام عن الكناية الى الغيبة لا تحسن الا في الكناية
بل الكناية والخطاب والغيبة ثلاثتها ينقل كل واحد الى الاخر وسر هذا النوع اكثر ما عند علماء علم المعاني والعرب
يستكثرون منه ويرون الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب دخل في القبول عند السامع واحسن تصرفات الناظم
والخطباء بالسنة رأوا صفاته وهم احياء بذلك اليس قرى الاضياف سجيتهم ونحر العشار المضيف دابهم وهجيراهم
لا مرقت ايدي الدهور لهم ذبحا ولا اباحت لهم مرعى اقترابهم يحسنون قرى الاشباح فيخالفون فيه بين لون ولون
وطعم وطعم ولا يحسنون قرى الارواح فلا يخالفون فيه بين اسلوب واسلوب وايراد وايراد فان الكلام المفيد
عند الذكي بالمعنى لا بالصورة اشهى غذاء لروحه واطيب قرى لها قال ربيعة بن مقروم بانت
سعاد فاسى القلب معمودا واخلفتك ابنة الحر الموا عيدا فالتفت كانه رأى حيث لم يقل واخلفتني ثم قال
فالم ألاق امرأ حزلا مواهبه سهل الفناء رحيل الباع محمودا وقد سمعت بقوم يحمدون فلم اسمع بمثلك لا اصلا ولا جودا

فالتفت

ولتفت كانه رأى حيث لم يقل بمثله وقال تذكرت والذكرى تهيج زيدا واصبح باقي وصلها قد تقضيا وحال بفتح فالاباتر
اهلنا وشلت يخت عمرة فشقيا فالتفت في بيتين وقال عون بن الاحوص لهدت اكياض فلم يغادر بحوض من نصائب
عوله اذ هم معن وابن وائل يكون وهم ركبا فالتفت في اثنا وقال عبد الله بن عنمة ما ان ترى السيد زيدا في نفوذ
كاتراه بنو كوز ومرهوب ان تسألوا الحق نعطكم الحق تسأله والدرع محكمة والسيف مقروب فالتفت في ثلاثة
وقال الحارث بن حلزة طرق الخيال ولا كليلة مرحل سدكا بارحنا ولم يتعرج ان اهبت لنا وكنت جبلة و
القوم قد قطعوا منان السبج فالتفت في اثنان وقال علقمة ابن عبدة طاوعت قلبي في الصبان وطروب بعيد
الشباب عصر حان مشيب تكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب فالتفت في البيتين وقال امرؤ
القيس بطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نبأ
جاءني وخبرته عن ابي الاسود فالتفت في الابيات الثلثة وامثال ذلك ما ذكره من ان يضبطها العلم وحد
النوع قد يختص مواقع لطائف معان فلا تقع الا الافراد لطائفهم او للحذاق المهرة في هذا الفن والعلماء التحارير وقد
يختص مواقع بشر من ذلك كما هو فضل بها ورونق واورث السامع زيادة هزة ونشاط ووجد عنده من الحظوة
ارفع منزلة ومحل ان كان ممن يسمع ويعقل وقليل ما هم ام كثيرا كانهم يسمعون او يعقلون ولا مراء وقع التفاوت
تفاوت عن الحد بين من يقف على الكلام رباعة ومقتدر بين عوائص في بحر فوائده وغوائص على اللفظات وانواع القران
متى صرت من سامعيه عرفك ما موقعه فاذا احببت ان تصير فاصبح ثم لتبال علمك قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين
فلعلك ليس تمام شهد له الواو وحسبان كيف خفيه عن شهادة ما سواه ان الامر اذا اضيف في استحضار جنايات جان مستغلا فيها
عن الاجمال الى التفصيل وجه في نفسه تفاوتا في الحال بينا لا يكاد يشبه اذا حاله بمناك اولها اوثر تركك اذا كنت
ان صدت مع انسان وقد حضر مجلسك من له جنايات في حقك كيف تصنع كقول عن انجاني وجهك وناصفني في الكناية عنه
له صاحبك فنبهته الشكوى بعد اجنايات واحدة فواحدة وانت فيما بين ذلك واحد من احبك بحسن عشرته اذ يحركت حالة
تلك عضبية قد عوتك الى ان تواثب ذلك كاني وشافهه بكل سوء وانت لا تكب الى ان تغلب فتقطع الحديث مع
لصاحب وتباشتك اياه وترجع الى اكباتي مشافهتها له بانه قابلي بل عامل احد مثل هذه المعاملة بل يتصور معاملة سوء
تما فعلت اما كان لك حياء يمنعك اما كان لك مروة تردعك عن هذا واذا كان اكاشحه لمجلسكما ذا نعم
عليك كثيرة فاذا اخذت في تعديل نعمه عند صاحبك استحضر التفاصيل حتى من نفسك بحالة كانها تقابلك
بالاقبال على شعلك وتزين لك ذلك ولا تزال تتلاه ما دمت في تعداد نعمه حتى تكلمك من حيث لا تدري على ان كذلك

دانت معہ فی الکلام تثنی علیہ وتدعولہ وتقول بای لسان اشکر صنائعک الروائع بای عبارۃ احرر عوارفک الزوارف
وبای ذلک المجری واذا وعیت ما قصصتہ علیک وتاملت الالتفات فی ایاک نعبد وایاک نستعین بعد تلاوتک
لما قبلہ من قولہ الحمد للہ رب العالمین الرحمن الرحیم مالک یوم الدین علی الوجہ الذی یحب ویرضی تعلم
ما موقعہ وکیف اصاب المحز وطفق مفضل البلاغۃ لکونہ مبنیا علی ان العبد المنعم علیہ بتلک النعم العظام
الفائتۃ للحصر اذا قدر انہ مثل بین یدی مولاہ من حقہ اذا اخذ فی القرائۃ ان یکون قرائتہ علی وجہ یکبر مہابۃ نفسہ
شبہ محرک الی الاقبال علی من یحدثہ صائرۃ فی اثناء القراءۃ الی حالۃ تشبہ الایجاب ذلک عند ختم الصفات
مستدعیۃ انطباقہا علی المنزل علی ما ہو علیہ والا لم یکن قارئا والوجہ ہو اذا فتح التحمید ان یکون افتتاحہ عن قلب حاضر
ولفس ذاکرۃ یعقل فیم ہو وعند من ہو فاذا انتقل من التحمید الی الصفات ان یکون انتقالہ محمودا بہ حمدہ الافتتاح
فانہ مع افتتح علی الوجہ الذی عرفت مجریا علی لسانہ الحمد للہ افلا یحد محرکا للاقبال علی من یجد من معبود عظیم الشان
حقیق بالثناء والشکر مستحق للعبادۃ ثم اذا انتقل عن الافتتاح الی قولہ رب العالمین واصفاتہ بکونہ ربا مالکا
للخلق لا یخرج شیء من ملکوتہ وربوبیتہ افتری ذلک المحرک لا یقوی ثم اذا قال الرحمن الرحیم وصفہ بانہی من کونہ
منعما علی الخلق بانواع النعم جللہا ودقہا مصیبا ایاہم بکل معروف فلا تتضاعف قوۃ ذلک المحرک
عندہا ثم اذا آل الامر الی خاتمۃ ہذہ الصفات وہی مالک یوم الدین المنادیۃ علی کونہ مالکا للامر کلہ فی
العاقبۃ یوم الحشر للثواب والعقاب فما ظنک بذلک المحرک ایسع ذہنک ان لا یصیر علی حد یوجب علیک
الاقبال علی مولاک شان نفسک معہ منذ افتتحت التحمید ما تصورت فتستدرج ان لا تقول ایاک بل من ہذہ صفاتہ
نعبد ونستعین لا غیرک فلا تنطبق علی المنزل علی ما ہو علیہ ولیس ابن نجد الکندی بعید وہو المشہود لہ
فی شان البلاغۃ والکاتب لقصبات السبق فی درک اللطائف المفصلۃ للاناسی من عیون النکت فی افتتانہ فی الکلام
اذا التفت تلک الالتفاتات وکان یمکنہ ان لا یلتفت البتۃ وذلک ان یسوق الکلام علی الحکایۃ فی الابیات
الثلثۃ فیقول تطاول لیلی بالاثمد ونام الخلی ولم ارقد وبت اقاسیہ بطیء الکواکب کما یقول المحب فوقفت
اسئلہا وکیف سمع الناء او ان یلتقت نوعا واحدا فیقول وبت وبات لکم لیلۃ وذلک عن بناء جاء کم وخبر ہم
عن ابی الاسود حین وصد تحویل الخطاب واستقطاعہ عن الکناء ہو المرجع والحق المتبع للواقع الفات فی العضد المحرق
للقلب والکبد بفعل ذلک منبہا فی الالتفاتۃ الاولی علی ان نفسہ وقت ورود ذلک الکناء علیہا ولہت قلبہ
الکلمی فاقامہا مقام المصاب الذی لا یتسع لبعض التسع الا مع بتبتج الملوک لہ وتحزنہم علیہ واضعۃ یخاطبہ بتلاوۃ

لیلک نسبیہ او منبہ علی ان نفسہ لتفاجئہ شان النباء واستشعارہا معہ کما اوارتماضا ابت قلقا لا یقلقہ کدو ضجرا
لا یضجرہ مرمض وکان من حقہا ان تثبت وتتصبر فعل الملوک وجریا علی سننہا المسلوک عنہ طوارق النوائب وطوارق
المصائب حین لم تفعل شکتہا شکتہ فی انہاتہ فاقامہ مقام مکروب ذی حرق قائلہ لتطاول لیلک نسبیا
وفی الثفاتہ الثانی علی ان التحزن کحزن صدق ولذلک لا تتفاوت کمال خاطبتک ام لم اخاطبتک وفی الثفاتہ
الثالث علی ان جمیع ذلک انما کان لما حضرہ ولم یتعدہ لمن سواہ او منبہ فی الثفاتہ الاول علی ان ذلک لتب
اطار قلبہ وابابتہ وترکہ حائرا بائرا فافرط معہ لمقتضی الحال من الحکایۃ فجری علی لسانہ ما کان الفہ من الخطاب الدائر
فی مجاری امور الکبار امرا ونہیا والانسان اذا دہمہ ما تحار لہ العقول وتطیر لہ الالباب وتدہش معہ العقل لا یکاد یسلم
کلامہ عن امثال ذلک وفی الثفاتہ الثانی علی انہ بعد الصدمۃ الاولی حین افاق شیئا ما درکا بعض الادراک
ما وجہ النفس معہ فبنی الکلام علی انہیہ قائلا وبات وباتت لہ وفی الثفاتہ الثالث علی ما سبق او منبہ فی الثفاتہ الاولی
علی ان نفسہ حین لم تتصبر ولم تتبتت فاظہر ذلک فاقامہا مقام المستحق للعتاب فالملہ علی سبیل التوبیخ والتعییر تطاول
لیلی وفی الثفاتہ الثانی علی ان الکامل علی الخطاب والعتاب لما کان ہو الغیظ والغضب فحین سکت عنہ الغضب
بالعتاب الاول فان صورۃ الغضب فی العتاب تتکسر وتلین عنہا الوجہ وہو یدمدم قائلا وبات وباتت لہ وفی الثفاتہ
الثالث علی ما تقدم وانما ذکرت لک ما ذکرت لتقف علی ان العقول البزل لا یعثر فون بالبلاغۃ للامر ولا یقیمون
الکلام وزنا ما لم یعثروا من مطاوی افتناناتہ علی لطائف اعتبارات وتفاضل بین الکلامین فلما تقع الا اشیاء مما
واعلم ان لطائف الاعتبارات لما لم توجد لک فی ہذا الفن من تلک المطامح النازحۃ من مفاوک لا تنتہیہا حوا شیانا
ما لم تمرن بصیرتک فی الاستشراف لما ہنالک اطباء الجہود ولم تخلف للسبق للتقصیر عنہا وراک کل جدۃ معہود
ما دام یضعک صدق ہمۃ تتطلق فی متوخاک بباع بسیط ان لا تزل عزمی عزمک ولو معدا رقیط مستضعف
طماعیتک ان تستشعرہا نفس لک یقظی وطبع لطیف مع فہم متسارح وخاطر معوان وعقل رآت وعلما منہ
الصبغۃ الناظرۃ بانوار العنایۃ الالہیۃ المدلوک بالعنایۃ الالہیۃ المدلوک بما او نوہ من الحکمۃ وفصل الخطاب مما ان کلام
رب العزۃ وہو قرانہ الکریم وفرقانہ العظیم لم یکبن لک الطلاوۃ ولا استودع لک الحلاوۃ وما اعذبت اساطیلہ ولا
امرت اعالیہ وما کان بحیث یعلوا ولا یعلی الا لاضابہ فی تلک القوالیب ولو رفع علی تلک الاسالیب الفن الثالث
للوجہ الذی علمت انہا الخصوص بتلاطم اوازی فکرہ دون انباء حیث استودع فی اشکالہا غرائب اسرار بلاغۃ
کال انہ الثقاب المحذوب فلا یحتجب عنہ شیء من مزایا النکت فی مکامنہا استعج للطائف السحر البیانی فی غرائبہا

سنطلع طلع الاعجاز التنزيل باستغراق طوق المالك لزمام الحكم لقاء المتحدين بالعجز فهم وغريبة فهو الطلبة
وهو ذو ذرع اليه وهو المراد وما سواه اسباب للتعلق عليه ان لابد من التصفح بمقتضيات الاحوال ايراد المسند اليه على تلك
الصور والكيفيات لعلم له اليقين ان لابد من التصفح عن الاحوال المقتضية لايراد النكرة المسند اليه كونه مبتدأ وكونه خبرا
وكونه فاعلا وكونه مفعولا وفي افراده وجملة وفي افراده مركبا كغلام زيد ويقوم وسيرا وعاملا او مقترنا بحرف العرفات
بقية كل مرتبك بنوع قيد كضرب يوم الجمعة وزيد رجل عالم وعمرو اخوك الطويل او غير مقيد وفي كونه جملة من كونها اسمية
فعلية او شرطية او ظرفية وفي كونه موخرا او معرفا حتى يتهيأ لك ان تتيقن لكل مقام بسمته وان يجري الى مقتضاه على الوقوم
سنة فهو المطرح الذي تراه في قوى القرائح والمطار الذي يميز رقيقه الجذع عن الكارح اما الحالة المقتضية لترك المسند
فهو شيء كان ذكر المسند اليه بحال يعرف منه المسند وتعلق بتركه كي غرض اما اتباع الاستعمال كقولهم ضربي زيدا قائما واكرم بالتصديق
مسئولا واخطب ما يكون الامير قايما وقولهم كل رجل وصنعته وقولهم لولا زيد لكان كذا وكذا ونحو ذلك واما قصد الاختصار والاحتراز
عن العبث كما اذا قلت خرجت فاذا زيد او قلت زيد منطلق وعمرو وقوله عز من قائل افتنتكم بشر مثلكم النار اذا حطمة على
قصد بيان شر مثلك واما ضيق المقام مع قصد الاختصار والاحتراز عن العبث كنحو قوله قالت وقدرات اصفراري ونهبت فاجتبها المستهد اذا حمل على تقدير المستهد هو المطالب دون هو المستهد وتعرف لحالة المقتضية لكونه اسما معرفا آخر
متقدمين اوله وقوله كن بما عندك راض والرأي مختلف اي كن بما عندك راضون واما تخيل ان الفصل
بين التركيب هو معرفة وان اللفظ عند الذكر هو معرفة من حيث الظاهر وبين المعرفين بون ولكن ان تأخذ هذا القيل
قوله عز وعلا والله ورسوله احق ان يرضوه واما ان يخرج ذكره الى ما ليس بمعلوم كما اذا قلت في ازيد عندك ام عمر ام عندك
عمر فانه يخرج ام عن كونها منفصلة الى انها منقطعة واما اختيار السامع حمل بتيته عند قرائن الاحوال او ما مقام تنبيهه
بنت واما طلب تمكين الفائدة بالمذكور من حمله عليه تارة وحمله على غيره اخرى كقوله فصبر جميل وقوله طاعة
معروفة تارة على فصبر جميل اجمل وطاعة معروفة اشمل وحملها اخرى على فامري صبر جميل وطاعتكم طاعة
اي معروفة بالقول دون الفعل واما الحالة المقتضية لذكره فهو ان لا يكون ذكره المسند اليه يفيد المسند ترجيحا من
الوجوه كما اذا قلت ابتداء زيد عالم او ان يكون في ذكر المسند غرض وهو اما زيادة التقرير او التعريض بفائدة سامعك
او استلذاذه او تعجب من المسند اليه بذكره كما اذا قلت زيد يقاوم الاسد او الايهام الاحوال الملفوظ او اهانته
او غير ذلك مما يصلح للتعلق اليه في حق المسند اليه ان كان صالحا لذلك او بسط الكلام بذكره والمقام مقام بسط اولان
الاصل في الخبر هو ان يذكر كما سبق امثال ذلك في اثبات المسند اليه او لتبعية ان بالذكر كونه اسما كنحو زيد عالم فيستقام

ثبوت شيء لشيء او نفيه عنه على ما هو به في الحال او في الماضي او في المستقبل دون ان يعلم فيستفاد المجرد او ظرفا كنحو زيد في الدار
فيورث حكما او ثبوت او نفيه وجب التقدير بين وهما حاصل او محصل ويائتلف فيه كلام ويصلح لان يكون هذه الاعتبارات قولك
عند الخالق انا امنا ومحمد نبينا والاسلام ديننا استوحيه واعدل مذهبا والاختلاف الراشدون ائمتنا و
الناصر لدين الله حامينا والدعاء له دائنا عليه وصفينا واما الحالة المقتضية لافراد المسند فهو اذا كان فعليا
ولم يكن المقصود من نفس الترتيب تيقن الحكم او عن بالمسند فعلا ما يكون مفهومه مقصودا محكوما به بالثبوت المسندية او بالانتفاء
عنه كقولك ابوه يأتيه مطلق والاخر اليه يسيء وضرب خويه وشتمك بان يقطع وفي الدار خالد او نقدير استقر
او حصل في الدار على اقوال لاحتمالين لتمام الصلة بالظرف كقولك الذي في الدار خالد كما يقدره ائمة علم النحو وتقيد
الكلام بذلك حال تقديم المسند على اسمه واما الحالة المقتضية لكونه فعلا فهو اذا كان المراد تخصيص مسنده
الازمنة على احضر ما يكون مع افادة المجرد لقوله عز وعلا وقيل لهم تعالوا يقاتلوا في سبيل الله او قيل لهم ما يقولون الا قولا
واحدا من ستة ما لم يكن كحال لهم وويل لهم مما يكسبون بذلت بعد هذا الذي وقوله فريقا كذبتم وفريقا تقتلون او فريقا
يتبعون على التمام وفاعلم فريقا منهم وفريقا تقتلون او ما تيسر لكم قتله على التمام وان تبذلون مهجتم
ان تحوز قتله فخرون حوى قتل محمد صلى الله عليه وآله فانتم لعبد على الفعل وقوله فكيف بهم الله وقوله سبحان الله وقوله
مسندة ربهم واما دلالة كان اتانا على ما وجد قبل تاتك الدلالة فيه وبالمستقبل ما يترقب وهو على ان الحال اذ
من اسطة فان يعقب بعضها بعضا من غير فرض مهلة وتراخ والعالم في ذلك هو العرف لا غير واما الحالة المقتضية
لتقييده فهو اذا كان المراد تربية الفائدة كما اذا فيد بشرط حاصل كنحو ضرب زيد قائما لنحو ضرب ضربا شديدا وحذف
الزمان كنحو ضرب يوم الجمعة او ظرف المكان كنحو ضرب بالسوط او بسبب كنحو ضرب تاديبا او لتعقيد
به دون حرف كنحو ضرب زيد حذف لنحو ضرب بالسوط او ضرب الامير او المفعول معه كنحو جئت وانا سائر او
اول كنحو جاء زيد الا ابا او التمييز كنحو طاب زيد نفسا او الشرط كنحو يضرب زيد ان ضرب عمرو او ان ضرب عمرو يضرب زيد او
اوقعت فهذه كلها تقييدات للمسند وتفاسيل يزداد الكلام بها بعدا ولم اذا لم يكن فيه فائدة كما اذا قلت زيد منطلق لان الكلام انما هو لتحصيل
التقييد للمسند اما التقييد هو كان فاعل وقد ظهر لك من هذا ان الجملة الشرطية جملة خبرية مقيدة بتقييد يحتمل ان يكون
للصدق والكذب وقد علم ان للفعل وما يتصل به من المسند اليه وغير المسند اليه اعتبارات في التركيب الاثبات والنفي والاصل
والتقديم والتاخير وقد علم ان الفعل بتقييده بالشرط هو الخصوص اعتبارات بعضها يذكر بجميع ذلك هذا الفصل وصل
صحة واما الحالة المقتضية لترك تقييده فهو اذا منع من ترتيب الفائدة مانع قريب او بعيد فاما الحالة

المقتضية لكونه اسما فهو اذا لم يكن المراد افادة التجرد والاختصاص اجد الازمنة الثلثة افادة للفعل لاغراض تتعلق بذلك

واما الحالة المقتضية لكونه منكرا فهو اذا كان الخبر واردا على حكاية المنكر كما اذا اخبرت عن رجل بقولك عندي رجل يصدقك فقيل الذي عندك رجل او كان المسند اليه نكرة كقولك رجل من قبيلة كذا حاضر فان كون المسند اليه نكرة والمسند معرفة سواء قلنا بمنع عقلا او بصح عقلا ليس في كلام العرب وتحقيق الكلام فيه ليس مما يهمنا الآن واما ما جاء من نحو قوله ولك موقف منك الوداع وقوله يكون مزاجها عسل وماء وبيت الكتاب اظبي كان امك ام حمار فمحمول على سؤال عرضت الناقة على الحوض واصل الاستقبال ولك موقفا منك الوداع يكون مزاجها عسل وماء وظبيا كان امك ام حمارا ولا نطن بيت الكتاب خارجا عما نحن فيه ذاهبا الى ان اسم كان انما هو الضمير والتقدير معرفة فليس المراد كان امك انما المراد ظبي على ان ارتفاعه بالفعل المقدر لا بالابتداء ولذلك الا قدرنا الاصل على ما ترى وفي البيت اعتبارات سؤالا وجوابا فلا عليك ان تتأملها وليأك والتبحبح في تخطئة احد هناك فتحطا بان اخت خالتك وان هذا النمط مسمر فيما بيننا بالقلب وبمر شيعة من الاخراج لا على مقتضى الحال الظاهر ولها شيوع في اساليب الكلام تلم ويشجع عليها الاكاك البلاغة يأتي في الكلام وفي الاشعار وفي التنزيل يقولون عرضت الناقة على الحوض بريد وفي عرضت الحوض على الناقة وقال القطامي كأنها طينت بالفدن استياعا واراد كأنما طينت الفدن استياعا وقال الشماخ كأنما عصب الغلباء بالعنم اراد كأنما عصب العنم بالغلباء وقال ذو الرمة وتشقى الضباطرة الحمر بالرماح واراد وتشقى الضباطرة الحمر الرماح ولك ان لا تحمله على القلب بواسطة استعارة الشقاء لكسر بالطعان وقال رويته وسمة مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اراد كان لون سمائه مغبرة بها لون ارضه وقال الاخر يمشي فيقعس او يكب فيعثر اراد او يعثر فيكب وفي التنزيل وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بيتا فجاءها على اصله وهين وفيها اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون على ما يحمل من القه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم وفيه ثم دنى فتدلى فكان بحمل على تدلى فدنى او كان المسند اليه معرفة لكن المراد بالمسند وصف غير معهود والمقصود الاخبار بالمسند اليه كما تقول زيد كاتب وعمرو شاعر واذا تكلمنا في تعريف المسند باللام اتضح عندك ما ذكرنا او كان نبئي تنكيره عما تقدم في تنكير المسند اليه خبر ارتفاع الشان او الخطاب كأنك تقول هدى للمتقين الذين ~~يريد بتنكيره~~ مريد بتنكيره هدى للكينونة كنهه وكما قال تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم واما الحالة المقتضية للتخصيص اما بالاضافة كقولك زيد ضارب غلام او بالوصف كقولك رجل عالم فهو اذا كان المراد كون الفائدة اتم كما عرفت في فصل تعريف المسند اليه واما الحالة المقتضاة لذلك التخصيص فظاهرة لك ان كان ما سبق على ذكر منك

واما الحالة

واما الحالة المقتضية لكونه اسما معرفا فهو اذا كان عند السامع منتظرا باحدى طرق التعريف معلوما له وكأنك اسمعك تقول فالمسند اذا كان منتظرا عند السامع معلوما له استلزم لا محالة كون المسند اليه معلوما له ايضا لما قدمتم انتم واذا كانا معلومين عنده فاذا اسندت فانما تقول ليستفيد اما لازم الحكم كما ترى في قولك لمن اثنى عليك بالغيب الذي اثنى عليك بالغيب انت معترفا له انك عالم بذلك والحكم كما ترى في قولك لمن يعرف ان له اخا ويعرف انسانا اسمه زيدا او يعرفه بخط التورية او يراه بين يديه لكن لا يعرف ان ذلك الانسان هو اخوه اذا قلت له اخوك زيد او اخوك الذي يعرف التورية او اخوك هذا فقدمت الاخ او اذا قلت زيد اخوك او الذي يحفظ التورية اخوك او هذا اخوك فاخرت الاخ معترفا له في جميع ذلك ان احدهما الاخ ولا تقدم فيما نحن فيه ما تقدم لسلامة الامير لكن اذا اثنا عليك بالغيب انسان وعلم الثناء فضل المثنى فانت تتصوره كالمستخبر عن حالك بل اعلم ان المثنى عليك هو هل تحكم على ذلك المثنى به فتقول الذي اثنى على بالغيب انت فتأتي بالحكم على الوجه المتصور او كان اثنى عليك هو وغيره وعلم ان ثناءهما فضل المثنى وانت تتصوره كالطالب ان يتبين له كيف حكمك عليه وعلى ذلك الاخ فتقول له الذي اثنى على بالغيب انت فتأتي بالحكم على ما تتصوره وتفيده انما اعتبر ثناءه دون ثناء غيره واذا قلت انت الذي اثنى على بالغيب قلته اذا كان اثنى عليك ونقل المثنى الثناء بمجيزه ومحضرين فتصوره كالطالب ان يتبين له كيف حكمك عليه فاتيت بالحكم على الوجه المطلوب واذا قلت اخوك زيد قلته لمن يعتقد اخا لنفسه لكن لا يعرفه على التعيين فتصوره طالبا منك الحكم على اخيه بالتعيين وانك قلت زيدا اخوك قلته لمن يعلم زيدا وهو كالطالب ان يعرفه حكما له وانه معتقدا ان له اخا لكن لا يعلمه على التعيين وكذلك اذا قلت اخوك الذي يحفظ التورية او الذي يحفظ التورية اخوك او اخوك هذا او هذا اخوك واذا قلت زيد المنطلق قلته لمن يطلب ان يعرف حكما لزيد آتيا باعتبار تعريف العهد ان كان المنطلق عنده معهودا واتيا باعتبار تعريف الحقيقة واستغراقها واذا قلت المنطلق زيد قلته للمتشكك في ذهنه المنطلق باحد الاعتبارين وهو طالب التعيين في الخارج واذا قلت تأملت لنا عليك اعرفك على معنى ان التأمل لا يجوز تقديم الخبر على المبتدأ اذا كانا معرفتين معا بل ايهما قدمت فهو المبتدأ وما قد يسبق الى بعض الاوهام ان المنطلق دال على معنى نسبي فهو في نفسه متعين للخبرية وان زيدا دال على الذات فهو في نفسه دال متعين للمبتدائية تقدم او تأخر فلا معرج عليه فان المنطلق لا يجعل مبتدأ الا بمعنى شخص الذي له الانطلاق وانه بهذا المعنى لا يجيء له الانطلاق وانه بهذا لا يجب كونه خبرا وان زيدا لا يوضع خبرا الا بمعنى صاحب اسم زيد فيكون المراد من قولنا المنطلق زيد الشخص الذي له الانطلاق صاحب اسم زيد واما قد يقع من نحو قوله ثم وان لم اكن كراكا ونحو قوله لعاب الافاعي القاتلات لعابه فما لا يستقيم معناه الا بالتقديم والتأخير فمحله الجعل على القلب المقدم ذكره

و غرو واعلم ان الاصل بتعريف الحقيقة باللام وباستغراقها مشكل اذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد اليها وتمييزها من حيث هي لزم ان يكون سماء الاجناس معارف فانها موضوعة لذلك وانه قول لم يقل به احد ولئن التزمه ملتزم ليكونن في سماع رجع الصدى والصفير وذكر ذكره الحية او الصيحة وانما اقل رجوعا السريع وذكر الحس وصدا الملامة في التحذير من الشيوعي ماهي ولئن ذهبنا الى ان في كوزجل وفرس ونحوا عتبار الفردية فليس القصد الى الحقيقة اذن من حيث هي هي بل من حيث تتكثر الحصص منها كوضرب وقتل وقعد وقيام وقعود فليس فيها ذلك بالاجماع ولزم ان يكون اللام في كوادخل السوق وكوا ضرب لنا كبد تعريف الحقيقة اذا لم يقصد العهد وانه قول ما قال به احد واذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد اليها من حال حضور او تقدير حضور ولم يتميز عن تعريف العهد الوارد بالتحقيق او بالتقدير لان تعريف العهد ليس شيئا غير القصد الى الحقيقة من حيث هي هي وبحيث كقولك جاءني رجل فقال الرجل كذا وقولك انطلق رجل الى موضع كذا والمنطلق ذو جهة فالاستغراق وليس الذكر كالانثى ليس الذكر الذي طلبت كالذي ذهبت لها واذا قلنا المراد بتعريف الجنس هو الاستغراق لزم في اللام كونها موضوعة لغير استغراق اذا املت ولزم مع ذلك ان يكون الجمع بينها وبين لفظ المفرد جمعا بين المتنافيين وان صير الى الجمع بينهما كما الجمع بين المفرد وبين الواو والنون في كالمسلمون امتنع لوجوه كثيرة لا تخفى على متقنزا نواع الادب اذا وجب كون الرجل الطوال والفرس الذي هم اوصحته لا قل على الاشتراط وكل ذلك على ما ترى فاسد والاولى بناء على قول بعض ائمة الاصول ان اللام موضوعة لتعريف الجنس لا غير هو ان يقال المراد بتعريف الجنس احد قسمي التعريف وهو تنزيلها منزلة المعهود بوجه ما لوجوه الخطابية اما لان ذلك الشيء محتاج اليه على طريق التحقيق فهو لذلك حاضر في الذهن وكانه معهود او على طريق التهكم وستعرف معنى هذا في علم البيان واما لانه عظيم الخطر معتنى به اهم على احد الطريقين فبني على ذلك انه قلما ينسى فهو لذلك بمنزلة المعهود الحاضر واما لانه لا يغيب عن الحس على احد الطريقين فبني على ذلك حضوره وينزل منزلة المعهود واما لانه جار على الالسن كثير الدور في الكلام على احد الطريقين فقام لذلك مقام المعهود واما لان سببا ما في ثبات متاخذة او غير ذلك مما يجري مجرى هذه الاعتبارات فيقام الحقيقة لذلك مقام المعهود وتقصد اليها بلام التعريف ثم ان الحقيقة لكونها من حيث هي لا متعددة لتحققها مع التعدد ولا متعددة لتحققها مع الوحدة وان كانت لا تنفك في الوجود عن احدهما صالحة للوحدة والكثرة فيكون الحكم استغراقا او غير استغراق في مقتضى المقام فاذا كان خطابيا مثل المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراقي بعلة ايهام ان القصد الى ما دون الجمع مع التحقق الحقيقة فيهما يقود الى ترجيح احد المتساويين وبين واذا كان مستدلا اليه حمل على اقل ما يحتمل وهو الواحد في المفرد والعدد الزائد على الاثنين بواحد في الجمع فلا يوجب في

في مثل حصل الدراهم الا واحد وفي مثل حصل له دراهم الا ثلثة وستقف عليه هذا في نوع الاستدلال اذا انتهينا اليه ان شاء الله تعالى وبين كلامي هذا وبين ان الاثنين سبا يجمع فان عامة العلماء اتوقف على ثبوت الصناعة لسوابقها ولواحقها للاثنين جمعا حتى مر متنى منه وتهما دقيقة وهي ان الاستغراق مع غاية غرق وجه غرق فلاية مة رعاية ذلك فالعرفي كقولنا جمع الامير الصناعة اذا جمع صناعة بلده او اطراف مملكته في الصناعة انيا وغير العرفي كقولنا الدرهم خير من الدينار اي كلها واستغراق المفرد يكون شاملا استغراق الجمع ويتبين ذلك بان ليس يصدق لا رجل في الدار وفي البلد رجلان بل رجال فان كان فيها رجل او رجلان او رجال في الدار ومن هذا يعرف لطف ما يكلم به تعالى نفسه كقوله تعالى لم يلدوا ولم يولدوا ولم يكن له كفوا احد فنفى الجنس اذا كان فيها رجل او رجلان او رجال وقد يقال ان الاضافة حيث وصل اجتماع اللفظ الى الاطناب في معناه واذا عرفت هذا فنقول متى قلنا انه مطلق وامطلق رعاية لمعنى الخطابية لزم ان لا يكون خبره مطلقا ولذلك متى قيل ان زيدا منطلق لزم ان يكون منطلقا ولذلك متى قيل ان زيدا منطلق لم يحسن ويجب لا محالة اذا كان اللام في نفسه لذلك كما اذا قلنا ان العالم بالذات مثل مع الاكثار حقيقة والاكثار قولك تحكم وحاله الشجاع وقوله وحلاله ذلك الكتاب مثل مع الاكثار مخالفة وتنزيلا لمخيل خيرا كما تحكم وشجاعة غير خالد ويكون غير القرآن لنا منزلة العدم جهات متغايرة واما الحالة المقتضية لكونه جملة فهو اذا ريد تقييد الحكم بمقيد كقولك ما عرف الا عرف وانا عرف ويعرف ذلك بسبب تغاير المعنى وقولك بمعنى ان لفظ او كما ان لفظ لكن كان حملة الشرطية لكن الا جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص وقولك حاله اذا او اذا كان للسببية وهو ان يكون مضمونه مع الحكم على الثانية ما هو حتى مقيدة بقيد مخصوص وقولك حاله اذا او اذا كان للسببية وهو ان يكون مضمونه مع الحكم على الثانية ما هو حتى مقيدة بقيد مخصوص وقولك حاله اذا او اذا كان للسببية وهو ان يكون مضمونه مع الحكم على الثانية ما هو حتى مقيدة بقيد مخصوص

مراد خلاف التجدد والتغير كقولك زيد ابوه منطلق فالاسم ان دل على التجدد لم يدل عليه الا بالعرض وما سمع من تفاوت
الجملتين الفعلية والاسمية كبدأ اوثنى هو يطلعك عليه حيث اوقع المضارع دون الماضي بقولهم امنا بالله واليوم
الاخر جاؤني به جملة فعلية على معنى اصدثنا الدخول في الايمان واعرضنا عن الكفر ليروح ذلك منهم كيف طبق المفصل
على ما ذكرناه في رؤوس آي هم وما هم بمؤمنين حيث جيء به جملة اسمية ومع الباء ومع تفاوت كلام المنافقين مع المؤمنين ومع
شياطينهم فيما كيفيه جل وعلا عنهم وهو اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
تفاوتا الى جملة فعلية وهو امنا والى جملة اسمية ومع ان وهي انا معكم كيف اصاب شاكلة الرمي ومع ان ابراهيم
حين اجاب الملائكة عليهم الصلوة والسلام عن قولهم له سلاما بالنصب بقي له لهم سلام بالرفع كيف كان عالما بالذي
بين علمك في القرآن المجيد من قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها واما الحالة المقتضية لكونها
شرطية فستقف عليها في مواضعها واما الحالة المقتضية لكونها ظرفية فهو اذا كان المراد اختصار الفعلية
كقولك زيد في الدار بدل استقر فيها او حصل فيها مع اقوى الاحتمالين على ما تقدم ويظهر لك من هذا ان جمع
الجمل الاربع الاثنتين اسمية وفعلية واما الحالة المقتضية لتاخير المسند فهو متى كان ذكر المسند اليه اهم كما مضى
في المسند اليه واياك ان تظن بكون الحكم على المسند اليه مطلوبا باستحباب صدر الكلام له فليس هو هناك فلا تغفل
واما الحالة المقتضية لتقديمه فهو ان يكون متضمنا للاستفهام كقولك كيف زيد وابن عمرو ومتى الحرب والقتال
الثاني موضع تقريره او ان يكون المراد تخصيص المسند اليه كقوله عز وجل لكم دينكم ولي دين وكقولك لمن
يقول لك زيد اما قائم واما قاعد فيرد عليه بان القيام والقعود من غير ان تخصص باحدهما قائم هو وقوله بعضهم انا
وارد على هذا وسيانيك زيد هذا المعنى في فصل القصر كلام او ان يكون المراد التنبيه على انه ضيف لا لف كقولها
كمت راس سرج وعلى ابيه درع وكقوله لهم لا منهم كلبار وهمة الصغرى اجل من الدهر وكقوله لما حلق
ضيق لوان وضيله فارك لم يخطر بقلبك ناجس وقوله لكل جديد لذة غير انني وجدت جديد الموت غير
لذيذ وقوله عند الملوك مضرة ومنافع وارى البراءة لا تضر وتنفع وكقولها اعز الجح يا تم الهداة به
كانه علم في راسه نار وقوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وما شاكل ذلك فان النعت لا
يقدم على المنعوت ولذا يقال جاءني راكبا رجل وانما يصار الى هذا التنبيه فان الظرف ينبئ عن المنكر يكون
بالحال على الوصف اولى منه بالحال على الجزء لامرين يتعاضدان في ذلك استغناء المنكر في مقام الابتداء ان يوصف
ليتقوى بذلك فائدة الحكم كما سبق في الفن الثاني وصلاحية الظرف ان يكون من صفاته ولذلك لا يجب تقديم الظرف

على المنكر اذا كان موصوفا قالت الخنساء ولابد مستبقى عنده ثم ائتم وان هذا التقديم ملتزم مع مبتدء خبره مصدرا مع المصدر
كخوسلام وويل لك فلا فرق بين ظرف له حق في التاخير عن مبتدإ ذلك قبل صير ورته مبتدا وذلك قولك سلاما عليك
بالنصب منزلا منزلة اسلم عليك مفيدا التجدد لذلك وبين ظرف ليس له ذلك وان يكون قلب السامع معقودا به كقولك
قد هلك حصمك لمن يتوقع ذلك اولانه صالح للتفاؤل اولانه اهم عند القائل كما اذا قلت عليك بزيد حين يستحق
او كقوله سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام وقوله وليس يغني في المودة شافع اذا لم تبن بين الضلوع
شفيع او ان يكون المراد بتقديمه نوع تشويق الى ذكر المسند اليه كقوله تلك نشر الدنيا بيمنها شمس النهار وابو اسحق والقمر
وقوله وكالنار الحباة فمن رماها اواجزاه واولاها دخان وحق هذا الاعتبار ان طويل الكلام في المسند والالم يحسن ذلك الحسن
او ان يكون المراد بالجملة افادة التجدد دون الثبوت فيجعل المسند فعلا ويقدم اليه على ما يسند اليه في الدرجة الاولى وقولك في
الدرجة الاولى احتراز عن نحو انا عرفت وانت عرفت وزيد عرف فان الفعل فيه يسند الى العمدة من الضمير ابتداء
ثم بوساطة عود ذلك الضمير الى ما قبله يسند اليه في الدرجة الثانية واذا سلكت هذه الطريق سلكت باعتبارين
مختلفين احدهما ان يجري الكلام على الظاهر وهو انا مبتدا وعرفت خبره وكذلك انت عرفت وهو عرف والتقدير
انا وعرفت انت وعرف هو ثم تغاير قدم انا وانت وهو فنظم الكلام بالاعتبار الاول لا يفيد الا تقوي الحكم و
سبب تقويه هو ان المبتدا لكونه مبتدا يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند اليه صرفه
المبتدا اليه فيتعقد بينهما حكم سواء كان خاليا عن ضمير المبتدا كزيد غلامك ومتضمنا له كانا عرفت
وانت عرفت وهو عرف او زيد عرف ثم اذا كان متضمنا الضمير صرفه ذلك الضمير الى الشيء ثانيا فيكتسي
الحكم قوة فاذا قلت هو يعطي الجزيل كان المراد تحقيق اعطائه الجزيل عند السامع دون تخصيص اعطاء الجزيل به
وعليه قوله عز وجل واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اذ ليس المراد ان شيئا منها لا يخلقون وانما
المراد تحقيق انهم يخلقون وقوله تعالى ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وقوله وحشر لسليمان جنوده
من الجن والانس والطير فهم يوزعون وقوله عز وجل واذا جاؤكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وكذلك
اذا قلت انت لا تكذب كان ابلغ في الحكم بنفي الكذب عن المخاطب من قولك لا تكذب من غير شبهة ومن قولك لا تكذب انت
فان انت هنا لتاكيد المحكوم عليه بنفي الكذب عنه بانه هو لا غيره للتاكيد الحكم فقد تره وعليه قوله تعالى والذين هم بربهم لا
يشركون وقوله تعالى لقد علمت ما هؤلاء ينطقون وقوله فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون وقوله

ان شاء الله واب عنه انه الذي كفوا فهم لا يؤمنون وبقرب من قبيل انا عرف وانت عرفت وهو عرف في اعتبار
تعرف كلكم زيدا عارف وانما قلت تقريب دون ان اقول نظيره لانه لم يتفاوت في الكناية والخطاب والغيبة هذا
عارف ولست عارفا وهو عارف شبه الخلو عن الضمير ولذلك لم يكلم عن عارف بانه جملة ولا عومل معاملتها في البناء
حيث اعرب في كون رجل عارف رجلا عارف رجل عارف كما عرف في علم النحو واتبعه في حكم الافراد كون زيد عارف
سواء وبالاعتبار الثاني يفيد التخصيص قال الله ومن اهل المدينة مردوا على النفاق ولا تعلمهم نحن نعلمهم
المراد لا يعلمهم الا الله ولا يطلع على اسرارهم غيره لا بطانهم الكفر في سويداوات قلوبهم وسيأتيك بيانه في فضل التقديم
والتأخير ونظيره قولنا انا عرفت في اعتبار الابتدا لكن على سبيل القطع قولك زيد عرفت او عرفته وفي اعتبار التقديم زيدا
عرفت الرفع بعيد كما يحقق انك عرفت زيدا والنصب بعيد انك خصصت زيدا بالعرفان واما زيدا عرفته فانت بالخيار
ان شئت قدرت المفسر قبل المنصوب على نحو عرفت زيدا عرفته وحملته على باب انا كيده وان شئت قدرته بعده على نحو زيدا
عرفت عرفته وحملته على باب التخصيص واما نحو قوله لقاما تمود ثمود فهنيئا لهم فنصبه قرئ بالنصب فليس الا التخصيص لامتناع
حمله على وجه يقوى الحكم وحق المنكر حمله على وجه التخصيص وانما افرق الحكم بني الصور الثلث لانا اذا قلنا عرف هو لم يكن هو
فاعلا لما عرف في علم النحو ان ضمير الفاعل لا ينفصل الا اذا جرى الفعل على غيرما هو له في موضع الالباس واذا تقدم عليه
الصورة كنحو ضرب الا هو او معنى كنحو انا يدافع عنك انا اذ المعنى لا يدافع عنك الا انا واذا لم يكن هو فاعلا احتمل التقديم
على الفعل فاذا قلنا هو عرف كان له ذلك لاحتمال مع الاحتمال للابتداء لكونه في موضعه وكونه مع ذلك على شرطه
في قوة الفائدة بالاخبار عنه وهو يعرف واذا قلنا عرف زيد كان زيد مرفوعا بعرف لقلة الظاهر واسروا النحويين الذين
طلبوا او جبوا لا يكون لاحتمال التقديم على الفعل كما سبق في علم النحو فلا يكون لقولنا زيد عرف غير احتمال الابتداء
المتهم الآن لك الوجه البعيد فلا يزيك عن المعرف لكونه على شرط المبتداء وانما يزيك عند المنكر لفوات الشرط اذا لم يمنع
من التخصيص مانع كما اذا قلت رجل جاءني لصحة ان مراد المخاطب رجل لا امرأة اياها السامع دون قولهم شر اهر ذا ناب لامتناع
ان يراد المهر الذي ناب شر لا ضير اللهم الا اذا اصل التخصيص على وجه اخر وهو الافراد على تقدير رجل جاءني لا
رجلان فانه محال يصار اليه كثيرا عند علماء هذا الشأن لكن بهذا الوجه يكون نائبا عن مطلق الجمع
استعماله واذا قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الشر فالوجه تقطيع شأن الشر بتنكيره كما سبق ونحو
محمزه وما عرفت من زيادة البناء على المبتدأ اقوى للحكم تراهم اذا استعملوا لفظ المثل ولفظ الغير بطريق الكناية نحو

تملك لا يخل بمعنى انت لا تجهل وغيرك لا يجهل معنى انت بخلاف من غير ارادة التعريض بلفظي المثل والغير على انسانين يقصد اليهما
لا يكادون يتركون تصريحهما لكونه اعون للمعنى المراد منهما اذ ذاك ويحقق هذا في علم البيان فان اردت فضل واعلم ان للفصل
والوصل مواقع تعلق بها اعتبارات يحوم عليها راجع الى الترك والاثبات والاظهار والاضمار والتقديم والتأخير فلا بد للمتكلم هناك
ومن التكلم على الخصوص في تفصيله اعني الفعل بالقيود الشرطية فنقول اما الترك فلا يتوجه الى فاعله كما عرف في علم
النحو وانما يتوجه الى نفس الفعل اعني غير الفاعل لكن لكنة لا يتضح اتضاحا ظاهرا الا في المفعول به كما ستقف عليه فاما
الحالة المقتضية لترك الفعل فهي ان تنفي قرائن الاحوال عن ذكره ويكون المطلوب هو الاختصار او اتباع استعمال الوارد
على تركه كما اذا اردت ضرب المثل بقولهم الاحظية فلا اليّة او بقولهم لو ذات سوار لطمتني او غير ذلك مما هو مضبوب
في هذا القالب او على تركه نظائره كما اذا قلت ان زيدا جاءني ولو عمرو وهب وتلك القرائن كثيرة واما اضبط لك منها
ههنا ما تستعين به عن درك ما عسى يشذ عن الضبط فاقول والله الموفق للصواب منها ان يكون مفسرا لكون ذاك فو
لو ثم لانا ولو ذات سوار لطمتني وهلا ابوك حنر واذا السماء انشقت ونحو زيدا ذهبا وذهب به او ذهب اخوه
ونحو واياي فارهبون كما سبق التعرض له في علم النحو ومنها ان يكون هناك حرف اضافة فان حروف الاضافة لوضعها
على ان تقضي بمعاني الافعال الى الاسماء لا تفك عن الافعال الا ان دلالتها لا تتخطى الفعل المطلق فاذا اريد تقييده
احتيج له دلالة اخرى ثم هي تتفاوت فتارة تكون الشروع فيه كما اذا قلت هنا الشروع في القراءة بسم الله الرحمن الرحيم
فانه يفيد ان المراد بسم الله اقرأ اوهنا الشروع في القيام او القعود او اي فعل كان فانه يفيد ذلك وتارة تكون
الغاية ان كقولك لمن اعرس بالرفاء والبنين اولمن فوقك ليك ان كنت ليك لاحيا رفانه يفيد بالرفاء اعرست
وليك يفرض وتارة تكون عموم الاستعمال كحوني الدار او في البلد او في كذا فانه لا يراد به الا معنى الحصول وتارة
يكون غير ذلك من معينات الاحوال فقس ومنها ان يكون الكلام جوابا لسؤال واقع نحو ان يسمع منك بكيت فتقول انا
فتسأل من بكيته فتقول زيد فتكون اكمال معنيته عن ذكر بكيت وعليه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله وقوله ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيى به الارض من بعد موتها ليقولن الله اوجوابا لسؤال مقدر مثل ان تقول
بكيت القرآن لزيد وعليه بين الكتاب ليبك يزيد ضارع لمخنوثة وقراءة من قرأ ليبك له فيها بالغة وزوال الاشكال
بحال وكذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بناء الفعل للمفعول في البيت وفي الآيتين ومن
البناء على السؤال المقدر ارتفاع المخنوث في باب نعم وبئس على احد القولين وعسى ان تعرض في فصل الآيتين والاطناب
لهذا الباب وان هذا الترتيب يعني وقع موقعه ضع شأن الكلام في باب البلاغة الى حيث يناط الحماك وموقعه ان

ن يصل من بليغ عالم بجهات البلاغة بصيرا بمقتضيات الاحوال ساعيا فى اقتضاء كل مقام ما هو فى فانين السحر الى بليغ مثله مستطيعا مع كل
تركيب يحاذى معناه ويضوض مستبقيا فان وجوه الكلام البليغ مثله مثابة الفضة لا ترى درجاته اعلى واولاها
تعلو ولا تشترى بثمنها ولا تجرى فى مساومتها مالم يكن المشترى لها بصيرا بانها واكرم فيها خبيرا
بمكانها ومن الكلام ان يوفى من بلغ الاصغاء واحسن الاستماع حقه وان يتلقى من القبول له والاهتزاز ما يكمل ما استحقه
ولا يقع ذلك مالم يكن السامع عالما بجهات حسن الكلام ومعتقدا بان المتكلم يتعمد كذا فى تركيبه الكلام عن علم منه فان
السامع اذا جهلها لم يتميز بينه وبين ما دونه وربما انكره وكذلك اذا اساء بالمتكلم اعتقاده ربما نسبه فى تركيبه ذلك
وكذلك اذا اساء بالمتكلم اعتقاده ربما نسبه فى تركيبه ذلك الى الخطاء وانزل كلامه منزلة ما يليق به من الدرجة النازلة
ومما يشهد لك بهذا ما يروى عن على عليه الصلوة والسلام انه كان يشيع جنازة فقال له قائل من المتوفى بلفظ اسم
الفاعل سائلا عن المتوفى فلم يقل فلان بل قال له ردا لكلامه عليه مخطئا اياه منبها له بذلك على انه كان يجب ان يقول
من المتوفى بلفظ اسم المفعول ويقال ان هذا الواضع اصل الباب الذى دعته الى استخراج علم النحو فاما بالاسر الذى
ذلك فاضفيه فهو اول ائمة علم النحو فما فعل ذلك عليه السلام الا لانه عرف من ذلك السائل انه ما اوهن لفظ المتوفى على الوجه
الذى يكمنه من الاضافة فى المعنى وفخامته فى الاداء وهو وجه القراءة المنسوبة اليه والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا بلفظ البناء
للفعل للفاعل من اراد معنى والذين يستوفون مدة اعمارهم واذا عرفت هذا فتقول فى التركيب الذى نحن فيه من مثل كتب
القرآن لزيد برفع زيد مع بناء الفعل للمفعول جهات لحسن ومزايا تتلوها عليك لتكون لك ذريعة الى درك ما سواها فاذا
شجذتنا بها بصيرتك منها ان الكلام متى نسج على هذا المنوال ناب مناب قول القائل اكتب القرآن لزيد والثانية
اجلة المدلول عليها بزيد وهى من كتبه والثالثة زيد مع الرافع المقدر وهو كتبه زيد كلاما فاذا قيل كتب القرآن لزيد بلفظ
المبنى للفاعل ولا شبهة ان الكلام متى كان اجمع للفوائد كان ابلغ ومنها ان الكلام عامى متى سيق هذا المساق كان
كل واحد من لفظى القرآن وزيد مقصودا اليه فى الذكر غير مستغنى عنه بخلافه فى التركيب الاخر فان لفظ القرآن فيه يعتد
فضلة والتقريب ظاهر ومنها ان الكلام متى سلك به هذا المسلك لم يكن وكله مطمعا فى ذكر الكتاب فاذا ورد السامع
مع فائدة ذكره كانت حالة كمن تهيئ له غنيمة من حيث لا يحتسب ومنها ان الكلام على ذلك
النظم يكون كالمتناقض من حيث الظاهر لان كون القرآن مفعولا فضلة فيه يكون مؤذنا بان مساس الحاجة اليه دون مساس
الحاجة الى الفاعل وكونه معقدا فيه على الفاعل يكون مؤذنا بالاعتناء بشانه وان مساس الحاجة اليه فوق مساس الحاجة الى
ما الاخر بخلافه فى هذا النظم فانه يكون سيقا عن ذلك وفى هذا الوجه نظر يذكر فى الحواشى ومنها ان الكلام فى التركيب الذى

نحن فيه يفيد بسناده الكتب الى الفاعل اجمالا اولا وتفصيلها ثانيا وفى خبر يفيد بسناده الكتب الى المفعول من غير تعيين
ما نحن بصدده قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن فقد وسم بانهم مفعولا جعلوا وانتصاب الجن بفعل مضمر دل عليه السؤال المقدر وهو
من جعلوا شركاء واما الحالة المقتضية لاثبات الفصل فهى شمال المقام على جهة من جهات الاستدعاء له والتلفظ به مما يثبت عليها مرة
بعد مرة واما الحالة المقتضية لترك مفعوله فهى القصد الى التعميم والاحتراز عن ان يقصره السامع على ما هو مذكور دون غيره مع الاحتفاظ
بائتة اصل انواع سحر الكلام حيث يوصل بتقليل اللفظ الى كثرة المعنى كقولهم فى باب المبالغة فلان يعطى ويمنع ويصل ويقطع ويبنى ويهدم
ويعنى ويعدم وقوله عز وجل والله يدعو الى دار السلم او القصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدى منزلة اللازم نحو فلان يعطى المال
معنى يفعل الاعطاء ويوجد منه حقيقة اياما كان بالطريق المذكور فى قوله تعالى اللام للاستحقاق وقوله عز وجل فلا تجعلوا لله
اندادا وانتم تعلمون المعنى وانتم من اهل العلم والمعرفة او القصد الى مجرد الاختصار لنيابة قرائن الاحوال عن ذكره كقوله عز ذكره
انا انزلناه فى ليلة القدر سولا اذ لا لبس ان المراد انا ابتدانا الذى يحق الله استدعاء الموصول الراجع اليه من الصلة وقوله ارنى انظر اليك
لا يتاح ان المراد ارنى ذاتك وقوله ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان قال
ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء الانصباب الكلام الى ارادة يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما ولا نسقى غنمنا حتى
يصدر الرعاء مواشيهم وقوله ولو شاء الله لسلطهم ان المراد لو شاء هدايتكم لهديكم ولكن لم تتعلق ارادته بذلك فلم يجعلوا لله
اندادا وانتم تعلمون فى هذا السلك على تقدير وانتم تعلمون انه لا يماثل وانتم تعلمون بينه وبينها من التفاوت ما وانتم
تعلمون انه لا يفعل مثل افعاله لقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ واكثر فواصل القرآن من هذا النمط يعلمون ويعقلون و
يفقهون وارد على ما سمعت من الاحتمالين وقول الشاعر ازمان طالع مسجورة برى حولها النبع والساسم وقوله فان تسئلونى
لم ترقل وان تسئلوا تنزفلت مخافة ملوى من القصد محصد وقوله لو شئت عدت بلادا كى فعلت بها عنيزة ورودا
او الرعاية على الفاصلة كنحو والفجر والليل اذا يسر ما ودعك ربك وما قلى او استهجان ذكره كقول عائشة لعنها الله ورضى
ما رايت منه او رأى منى تعنى الفورة او القصد الى اعتبار غير ذلك من الاعتبارات المناسبة لذلك واما الحالة المقتضية لتنكير
مفعوله الكلام عما ذكر او القصد الى زيادة تقريره وبسط الكلام بذكره او الرعاية على الفاصلة كقوله تعالى والشمس وضحيها و
القمر اذا تلاها وما شاكل ذلك من الجهات المعتبرة فى باب الاثبات واما الحالة المقتضية لاضمار فاعله فهى كون المقام خليقا
او خطابا كقولك عرف وعرفا وكون الفاعل مسوقا الذكره كقولك جاءنى رجل فطلب منى كذا او نوع حكم كقولك
به كنحو قوله فى مطلع القصيدة زالت عليها الظلام رواق ومن النجوم قلائد ونطاق وقوله فى الافتتاح قالت
ولم يقصد لقيل لكنها سهلت فانقادت لمعنى واما الحالة المقتضية لكونه مظنونا فهى كون المقام غير ما ذكر او كونه مستدعيا
زيادة التعيين والتميز كقولك جاءنى رجل فقال ذلك الرجل كذا او مستدعيا للالتفات كقول الخلفاء يرسم امير المؤمنين

ذا الكلام ارسم كذا واما اعتبار التقديم والتاخير مع الفعل ففي ثلثة انواع احدها ان يقع بين الفعل وبين ما هو فاعل معنى كقولنا اما عرفت وانت عرفت وهو عرف دون زيد عرف فالواو بينها ان يقع بينه وبين غير ذلك كقولنا زيدا عرفت ودرهما اعطيت وعمرا منطلقا علمت وثالثها ان يقع بين ما يتصل به كقولنا عرف زيد عمرا او عرف عمرا زيد وعلمت زيدا منطلقا وعلمت منطلقا زيدا وكسوت جبتي عمرا وكل من ذلك حالة تقتضيه اما الحالة المقتضية للنوع الاول فهو ان يكون هناك وجود فعل وعالم به لكنه مخطئ في فاعله او في تفصيله وانت تقصد ان تزيله الى الصواب كما تقول انا سعيت في حاجتك وانا كفيت مهمك تريد دعوى الانفراد بذلك وتقرير الاستبداد به وتريد بذلك على من زعم ان ذلك كان من غيرك ان غيرك فعل فيه ما فعلت ولذلك اذا اردت التاكيد قلت للذاهل عن الوجه الاول ان انا كفيت مهمك لا عمرو او لا غيري وفي الوجه الثاني اذا كفيت مهمك وحدي وقولهم في المثل اتعلمني بضنا ناجذه شاهد صدق على ما ذكرته عند من له ذوق وليس اذا قلت سعيت في حاجتك وسعيا في حاجتك يجب ان يكون عند المخاطب وجود سعي في حاجته وقد وقع الخطا، منه في موجبه او تفصيله فتقصده ازالة الخطاء بل اذا قلته ابتداء مفيدا اياه وجوب السعي في حاجته منك غير مشوب بتجويز اذ هو او لسان صح ومنه يحكى انه علت كلمة عن قوم شعيب صلوات الله عليه وما انت علينا بعزيز اي لعزة علينا بل شعيب رهطك انت لكونهم من اهل دينه ولذلك قال عليه السلام في جوابهم ارهطي اعز عليكم من الله اي من نبي الله ولو انهم كانوا كفارا لو ما عززت علينا لم يصح هذا الجواب ولا طابق ولذلك نهي ان يقال في النفي عند التقديم ما انا سعيت في حاجتك ولا احد سواي لاستلزام ان يكون سعي في حاجة غيرك لا انت وان لا يكون سعي في حاجة غيرك ولا انت ولا يجوز ان يقال في ما سعيت في حاجتك ولا احد غيري وكذلك اذا اكدت فقلت ما سعيت انا في حاجتك انا احد غيري ولذلك ايضا يستهجن ان يقال في النفي عند التقديم ما انا رايت احدا من الناس لاستلزامه ان يكون قد اعتقد فيك معتقدا انك رايت كل احد في الدنيا فنفيت ان تكون اياه ولم يستهجن ان يقال ما رايت احدا من الناس او ما رايتا احدا من الناس وكثير ممن يقال عنه التقديم ما انا ضربت الا زيدا لان نقض النفي بالا يقتضي ان يكون ضربت زيدا وتضمنك ضميرك واياه وحرف النفي تقتضي نفي ان تكون ضربته وان كثيرا ممن يقال ما ضربت الا زيدا او ما ضربت انا الا زيدا واما الحالة المقتضية للنوع الثاني فهو ان يكون هناك ما اعتقد انك عرفت انسانا واصاب لكن اخطاء فاعتقد ذلك الانسان غير زيد وانت تقصد رده على الصواب فتقول زيدا عرفت واذا قصدت التاكيد والتقرير قلت زيدا عرفت لا غير ولذلك نهوا ان يقال ما زيدا ضربت ولا احدا من الناس منهم ان يقال ما انا ضربت زيدا ولا احدا غيري والنهي انما وقع مصورا على الحالة المذكورة اما اذا ظن بك الفاضل ظنا فاسدا انك تعتقده قد ضرب عمرا او انك تعتقد كون زيد مضروبا ثم قال لك مدعيا في الصورة الاولى زيدا ضرب وفي الثانية انا ضربت زيدا

فيضح

فيتجه لك ان تقول ما زيدا ضربت ولا احدا من الناس اوما انا ضربت زيدا ولا احدا غيرك فنافي الفرق واضح ولكنك ان استطعت ان يقال ما زيدا ضربت لكن اكرمه فتعقب الفعل المنفي باثبات فعل هو ضده لان سنن الكلام ليس على ان اخطا، وقع في الضرب غير ذلك الصواب في الاكرام وانما هو بناء على ان الخطا، وقع في المضروب حين اعتقد زيدا فردا له الصواب ان تقول ولكن عمرا وكذلك اذا قلت ما زيد مررت انما ان سابقت كان يعتقد مرورك بغير زيد فازلت عنه الخطا، بخصائص مرورك بزيد دون غيره والتخصيص لازم للتقديم ولذلك تسمع ائمة علم المعاني في معنى اياك نعبد واياك نستعين يقولون لحقك بالعباد دون غيره لانه غيرك ولحقك بالاستعانة لا تستعين احدا سواك وفي معنى ان كنتم اياه تعبدون ان كنتم لحقوه بالعبادة دون غيره يقولون في معنى قوله وبالاخرة هم يوقنون يذهب الى انه تعريض بان الاخرة التي عليها اهل الكتاب فيما يقولون انها لا يدخل الجنة فيها الا من كان هودا او نصارى وانها لا تسهم انارا فيها الا اياما معدودات وان اهل الجنة فيها لا يتلذذون في الجنة الا بالنسيم والروح العبقة والسماع الذي ليست بالاخرة وايقانهم بمثلها ليس من الايقان بالتي هي الاخرة عند الله في شيء وسيعرف المعرض عن علم ايمانهم وفي قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يقولون اعرفت صلة الشهادة اولا وقد بينت ثانيا لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي الاخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم وفي قوله لا الى الله تحشرون يقولون الى الله لا غيره ولذلك نهوا ان يقال ما زيدا ضربت ولا احدا من الناس منهم ان يقال ما انا ضربت زيدا ولا احدا غيري والنهي انما وقع مصورا على الحالة المذكورة اما اذا ظن بك الفاضل ظنا فاسدا انك تعتقده قد ضرب عمرا او انك تعتقد كون زيد مضروبا ثم قال لك مدعيا في الصورة الاولى زيدا ضرب وفي الثانية انا ضربت زيدا

يقولون ح

نفت من كان اعتقده من الفاعل او المفعول استدعى المقام عين ذلك فيجتمع لذلك نفيك للمنفي مع الاثبات لمن سواه واذا
اثبت غير من كان اعتقده استدعى المقام نفي من اعتقد لكونه خطأ، فيجتمع اثباتك للمثـ ... منفي ويفيد التقديم في جميع ذلك
وراء ما سمعت نوع اهتمام بشان المقدم ففي قولك بسم الله اذا اراد تقدير الفعل عام ان يؤخر الفعل على نحو بسم الله اقرأ
او اكتب وكما انك تقول فما بال اقرأ باسم ربك مقدم الفعل على المفعول وان كلام الله احق ان يبدأ به ما يجب رعايته
فالوجه فيه عندي ان يحمل اقرأ على معنى اصل القراءة وادوجها على كما قدم من قولهم فلان ... في احدى الوجوه غير
متعد لما مقروء به وان يكون باسم ربك مفعول اقرأ الذي بعده واما كما له المقتضيه للسو ... انك هو كون الكفاية بما يتم
منه ايراده في الذكر اهم والعناية التامة بتقديم ما يقدم وللاهتمام بشانه نوعان احدهما ا ... اصل الكلام في ذلك
هو التقديم ولا يكون في مقتضى الحال ما يدعو الى العدول عنه كالمبتداء المعرف فان اصله التقديم على الخبر نحو زيد عارف و
كذا حال المعرف فاصله التقديم على الحال كقولك جاءني زيد راكبا وكالعامل فاصله التقديم على ... نحو ضرب زيد عمرا وكان زيد عارفا
وان زيدا عارف ومن زيد وغلام عمرو وكالفاعل فاصله التقديم على المفعولات وما شابهها من الحال والتمييز نحو ضرب زيد
اكاني بالسوط يوم الجمعة امام بكر ضربا شديدا تاديبا له ممكنا من الضرب وامثلة الاول ظاهرة وقد يكون في حكم المبتدا ما مفعول
باب علمت نحو علمت زيدا منطلقا او في حكم ما مفعول اعطيت وكسوت نحو اعطيت زيدا درهما وكسوت عمرا
جبة فزيد عاط وعمرو مكتس فحقهما التقدم على غيرهما وكالمفعول المسند اليه بنيابة وسطه فاصله التقدم على المسند اليه بوساطة
نحو ضرب اكاني بالسوط وكالتوابع فاصلها ان تذكر مع المتبوع فلا يقدم عليها غيرها نحو جاءني زيد الطويل راكبا وعرفت ابا
زيد وكذلك عرفت انا وفلان زيدا وغير ذلك مما عرف له في علم النحو موضع من الكلام بوصف الاصالة بالاطلاق و
ثانيهما ان يكون الكفاية بتقديمه ولاهتمام بشانه لكونه في نفسه نصب عينيك وان التفات الخاطر اليه في التنزيل كالتفاته
اذا اراد قطاع الحجر وجه مزورك في ضدته وقيل لك ما الذي تتمنى فتقول وجه الحبيب اتمنى فتقدم او كالتفاتك اذا قال
لك احد انا عرفت شركاء لله بتقدير شركت الله شركاء وعليه قوله لم وجعلوا لله شركاء او لعارض يورثه ذلك كالذي
اخذت في الحديث وتوصمت لقرائن الاحوال من ان معرفة الحديث ملتفت الخاطر الى معنى ينتظر من مسافات الحديث المالك
به فيعرز ذلك المعنى عندك في معرض امر يتجدد ذكره شانه التقاضي ساعة فساعة فكما تجد له محلا عند ذكره صالحا للاشتوقاق ذكره
مثل ما قد تقول لصاحبك اعجبني المسالة الفلانية من كتابك وتاخذ في كيت وذيت وله كتاب اخر فيسالك فتحدس من ان
كتابه الاخر واقع الآن في ذهنه وهو كالمنتظر هل تورده فتذكر واعجبني من كتابك الاخر المسالة الفلانية فتقدم الجار و
على المرفوع اوكما اذا وعدت ما انت بصدده وقوعه فانك حال التفات خاطرك الى وقوعه من جهة بعده ومن جهة اخرى
ادخل في تبعيده تجد تفاوتا في انكارك اياه ضعفا وقوة بالتبع وللامتناع انكاره بدون القصد اليه يتبع تفاوته ذلك

تفاوتا في القصد اليه والاعتناء بذكره فانت في الاول اذا انكرت اوجبت البلاغة ان تقول شيء حاله في البعد من الوقوع هذه اني يكون لقد وعدت اناه
وجدي هذا الى ان هو الامة الاخراعات الموهمة من اصحاب التلبيس فتذكر المنكر بعد المرفوع موضع الكلام وان تقول في الثاني شيء حاله في البعد من
الوقوع الى هذه الغاية بخلاف ما يروح لقد وعدت هذا الناء وجدي فتقدم المنكر على المرفوع وكما اذا عرفت في الثاني مثل الذي قلت
رايت الجماعة من حجيتك التي اتت ثم ذهبت اذا قدمت من حجيتك فان الجماعة المرئية جماعة من غير حجيتك من غير شبهة وهو مرادك واذا اخرت
اورثت الاشتباه لاحتمال ان يكون من حجيتك صلة ذهبت او مثل الذي في قولك الحمد لله الذي بحق عيسى وايه هارون موسى اذا اخرت المجرور
بطل النسج وهذا العارض مناشئ تفاوت جلاء وخفاء لطفا والطف والخواطر في مضمارها متباينون فمن طلع الا بتتبع غباره ومن طالع
الا بوسن عثاره وليس السبق هنا بجد والكذب الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الرحمة بل واحاطته على لطائف الاعتبارات في ايراد المعنى
على انحاء مختلفة بحسب مقتضيات الاحوال لما ترى شيئا منها مراعى في كلام البلغاء من وجه لطيف الا عرفت عليه مراعى فيه من لطف وجوه
وانا القي اليك من القرآن عدة امثلة تمارس فيها فيما عسى ان يظهر عليك من نظائرها اذا جئت لتحذوها مسارح نظرك
منها ان قال عليه السلام عز من قائل في سورة القصص في قصة موسى عليه السلام وجاء رجل من اقصى المدينة فذكر المجرور بعد الفاعل وهو موضعه
وقال في يس في قصة رسل عيسى وجاء من اقصى المدينة رجل مقدم لما كان اتم بيانا لذلك انه جيء به في قصة الرسل اشتمل الكلام على سؤ
معاملة اصحاب القرية الرسل وانهم استزادوا على تكذيبهم وانهكوا في غوايتهم مسترسلين بحبل باطلهم فكان مظنة ان يقول اشياع على مجرى العادة
تلك القرية فاتاها ما اتاها كذا ما تربة واما اشوهاء منبتا وبقي محيلا في فكره اكانت تلك القرية بحالها كذلك ام كان هناك قطر ان
وفاس سبط غير مستظر المساق كحديث هل لهم بذكره فكان هذا العارض مهما فلما جاء موضع اصلح ذكر بخلاف قصة موسى ومنها ان قال
في سورة المؤمنين لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا فذكر بعد المرفوع وما تبعه المنصوب وهو موضعه وقال في سورة النمل لقد وعدنا هذا نحن
واباؤنا فقدم لكونه فيها اهم بدلك ما ذلك الذي قيل هذه الاية انذ اكنا ترابا وآباؤنا والذي قيل الاولى انذ امتنا وكنا ترابا و
عظاما فالجهة المنظور فيها هناك هي كونهم ترابا وعظاما والجهة المنظور فيها ههنا هي كون انفسهم وكون آبائهم ترابا لا غير فهناك من بناهم على ضمير
نفسه ولا شبهة انها دخل عندهم في تبعيد البعث فاستلزم زيادة الاعناء بالقصد الى ذكره فقضية هذا العارض اهم ومنها ان قال في موضع من سورة
المؤمنين فقال الملاء الذين كفروا من قومه فذكر المجرور بعد صفة الملاء وهو موضعه كما تعرف وفي موضع اخر منها وقال الملاء من قومه الذين كفروا فقدم
المجرور لعارض سيره بالتقديم اولى وهو انه لو اخر عن الوصف ان تعلم ان تمام الوصف تمام ما يدخل في صلة الموصول وتمامه واتر فتنافى
الجهة الدنيا لاحتمال ان يكون من صلة الدنيا واشبه الامر في القائلين انهم من قومهم لا ومنها ان قال في سورة طه امنا برب هارون وموسى
وفي الشعراء رب موسى وهارون للمحافظة على الفاصلة ولنقصه من الاشباع ما ذكره فما كان الغرض الا مجرد التبيين دون التتبع لنظائره
في القرآن وتفصيل القول فيها خاتمين الكلام بان جميع ما وعدت اذا نالك من التفاصيل في الانواع المختلفة من فصل التقديم والتاخير هي
مقتضى الظاهر فيها وقد عرفت فيما سبق ان اخراج الكلام على مقتضى الظاهر طريق البلغاء كيف كثيرا بتتبيل نوع مكان نوع ابتدارا من غير

فلكن على ذكر منك وامّا الحالة المقتضية لتقييد الفعل الشرط المختلف كان واما واذا واذ وما ومتى ومتيما وايّ وايان واين وحيثما ومن وما
مهما واي ولتي وكيفما فالذي يكشف عنه القناع ويوقف على ما بين هذه الكلم من التفاصيل انا ان فهرنا للشرط الاستقبال والاصل فيها ان تدخل
على الجزم بوقوع الشرط كما يقول القائل ان تكرمني اكرمك وهو لا يعلم انه يكرمه ام لا فاذا استعملت في مقام المجزوم لم تكن مخرجة وهي
اما ان تجاب بالاستقبال ايّاه واما ان تجاب ليس بلازم كما تقول لم تكذب فيما انت تخبره ان صدقت فضل لك ما ذا تفعل واما ان تقابل
المخاطب منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم كما قد يقول للاب لابنه لا ارعى حقي فعل ما شئت اني لم اكن بك ما كيف تراعي حقي والاصل في
الجزم تحقق المعلق بما في تحققه شبهة فلما تركت المضارع في جميع الكلام الى الماضي المجزوم بالتحقق نظم الماضي لفظه لغير كلمة مثل ما ترى في
قوله علت كلمته ان يقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون تركت يودّ على لفظ الماضي اذ لم تكن
تحمل ودادتهم لكفرهم من الشبهة بالكان تحملها كفهم ان يقفوهم اعداء لهم وباسطي الايدي والالسنة اليهم للقتل والشتم واذا للشرط في الاستقبال
قال الله تعالى ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون على تحقق وان يصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون . قال ودعاء الخبز
والاصل فيها القطع بوقوع الشرط كما اذا قلت اذا طلعت الشمس فافعل كذا اوظنا اما تحقيقا كما في المثال المضروب وما عبدنا
خطابي وهو الكثير فيغلب لفظ الماضي معها على المستقبل لكون الماضي اقرب الى القطع من المستقبل في الجملة نظم لها اللفظ
قال الله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا ان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه بلفظ اذا في جانب الحسنة حيث اذيقت الحسنة المطلقة
للانواع منها كما في قوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وفي قوله وان اصابكم فضل من الله ليقولن لكون حصول الحسنة المطلقة
مقطوعا به كثيرة وقوع وانما عاوله لك عرفت ذلك بالى كونها معهودة او لتعريف جنس والاول اقتضى حق البلاغة ولفظ ان في جانب السيئة
مع تنكير السيئة اذ لا قطع الا في الندرة بالنسبة الى الحسنة المطلقة ولا يقطع الا شيء منها ولذلك قيل قد عدت ايام البلاء فما عدت ايام
الرخاء ومنه واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون بلفظ اذا في جانب الرحمة وكان مكيفة
وقصد النوع للنظم الى لفظ الاذاقة فهو المطابق للبلاغة واما قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وان كنتم في ريب من الكتب
بلفظ ان مع المرتاب فانما لقصد التوبيخ على الريبة لانتحال المقام على ما قيلها على اصلها وتصوير ان المقام لا يصلح الا لمجرد الفرض
للارتياب كما قد تفرض المحالات متى تعلقت بغرضها اعراضي كقوله ولو لسمعوا ما استجابوا لكم والضمير في سمعوا للاصنام
وبيانه ان يقال واذا اسلم ارتيتم ومثله افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر لقصد التوبيخ والتجهيل
في ارتكاب الاسراف ولتصوير ان الاسراف من العاقل في مثل هذا المقام واجب الانتفاء حتى ان لا يكون بغيته له الا على جهة الفرض
ومنه ما قد يقول العاقل عند التقاضي بالعامله اذا مسه الكتويف واضرابه جمع غرة الحمار ان كنت لم اعمل فقولوا اقطع الطمع مني لهم لتوهم
ان يجروه منه لما يعتقدا من عمل فيقول تجهلا ان اعتقدتم اني لم اعمل فقولوا ذلك لي وانا لتغليب غير المرتابين ممن خوطبوا على مرتابهم
وباب التغليب واسع كبرى في كل فن قال الله تعالى حكاية عن قوم شعيب لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في

في ملتنا بكم التغليب والا فاكا نجيء فيها منهم كما فراسلهم فان الانبياء معصومون من ان يقع منهم صغيرة فيما نوع نفرة فما بالك بكفر وكذا قوله ان رنا
في ملكم وقال الله تعالى الا امرأته كانت من الغابرين وفي موضع اخر وكانت من القانتين عدت للانثى من الذكور بحكم التغليب وقال الله تعالى واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس عد ابليس من الملائكة بحكم التغليب عد الانثى من الذكور وفي هذا الباب قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون بتاء الخطاب على جانب
انتم على جانب قوم وكذا وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرأ بتاء الخطاب ما ذا تجد وجميع المكلفين وغيرهم وكذا ابدءكم في قوله تعالى جعل
لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه خطابا شاملا للعقلاء والانعام مغلبا فيه المخاطبون على الغيب والعقلاء على الاعقل
ومن قولهم ابوان للاب والام وقمران للقمر والشمس وخافقان للمغرب والمشرق واما قوله واذا مس الناس ضر بلفظ اذا مع الضر بخلاف
الى لفظ المس والى تنكير الضر للمبالغة في مقام التوبيخ القصد الى الضر الذي لا يخلو الناس المتخلقين ان يجدهم كالضر والتنبيه على ان مساس
قدر يسير من الضر لا مثال هؤلاء حقه ان يكون في حكم المقطوع به واما قوله واذا مات الشدة ودعاء عريض بعد قوله واذا انعمنا على الانسان
اعرض ونأى بجانبه اي اعرض عن شكر الله بنعمه وتكبر وتعظم فالذي تقتضيه البلاغة ان يكون الضمير في نعمه للمبالغة في المعرض المتكبر كما لفظ
اذا للتنبيه على ان شأنه يحق ان يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به وعند التخويف ان اذ في اذا مسوب الدلالة على معناه الاصلي
وهو المضي منقولا بادخال ما الى الدلالة على الاستقبال والفرق بين اذا واذا ما في باب الشرط خرج المعنى الآتي في الابهام في
الاستقبال ومتى لتعميم الاوقات في الاستقبال ومتيما اعم منه وان لتعميم الامكنة والاحايين وايّا اعم قال الله تعالى
ايما تكونوا يدرككم الموت وحيثما نظيره ايّا ما قال الله تعالى حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ومن لتعميم اولي العلم قال الله تعالى ومن
في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومالتعميم الاشياء قال الله تعالى وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ومهما اعم قال الله تعالى
مهما تأتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ووجهه اذا قدر الاصل ما ما ظاهرة وان لتعميم ما يضاف اليه من ذوي العلم وغيرهم
وان لتعميم الاحوال الراجعة الى الشرط كما تقول لانسان قم اقرأ اي على اي حال توجد القراءة من جهة او بعضها او غير ذلك ووجه
والمطلوب بهذا المعمات ترك تفصيل الى اجمال مع الاحتراز عن مطول ما غير واف بالمحرر او تمثل الاتراك في قولك مهما تكن
كيف لا تستغن عن التفصيل والتطويل في قولك ان ياتني زيد اكرمه وان ياتني عمر اكرمه وان ياتني خالد اكرمه لا عدد ربما تقصد به استيعاب
مع قيام الاحتمال قال الله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون اي ايما مكلف اطاع الله في فرائضه
ورسوله في سننه وخشي الله على ما مضى من ذنوبه واتقاه فيما يستقبل فقد حاز الفوز بذافيه واعلم ان الجزاء اذا شرط
في غير لو لما كان تعليق حصول امر بحصول ما ليس بحاصل استلزم ذلك في جليتها امتناع الثبوت فامتنع ان تكونا اسميتين ولا حرفيتين
وكذا امتناع الماضي ان يكون للفعلين ماضيين او احدهما فيظهر من هذا ان نحو ان اكرمتني اكرمتك متى اكرمتك وان
اكرمني اكرمتك ونحو ان اكرمني فانت مكرم ونحو فان اكرمتني الان فقد اكرمتك سالف مما لا وجب اكرمه مضارعا مع كون التأكيد ونحو
فاما ياتينكم مني هدى وفاما تثقفنهم في الحرب الاصابة اليقينة بليغ الكلام الا لنكتة كما مثل قوله تعالى ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل

كالقوة اللاسباب المتلفة في وقوعه كقولك انا اشتريناكه احال نقدا والاسباب في ذلك واما لان ما هو للوقوع كالواقع نحو قوله تعالى
وعليه ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف وكذا انا فتحنا لك فتحا مبينا لنزولها قبل فتح مكة وذكر المفسرين رحمهم الله ههنا كثيرة
واما للتعريض كما في نحو ولئن اتبعت اهواءهم لئن اشركت فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات ونظيره في كونه تعريضا قوله تعالى وما لي لا اعبد
الذي فطرني واليه ترجعون المراد وما لكم لا تعبدون الذي فطركم والمنبه عليه قوله تعالى واليه ترجعون ولولا التعريض لكان المناسب واليه ارجع
وكذا أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين المراد اتتخذون من دونه آلهة ان
يردكم الرحمن بضر لا تغن عنكم شفاعتهم شيئا ولا ينقذوكم انكم اذا لفي ضلال مبين ولذلك قيل اني آمنت بربكم فاسمعون ولا يعرف حسن
موقع هذا التعريض الا اذا نظرت الى مقامه وهو تطلب اسماع الحق على وجه لا يورث طالبي دم المسمع مزيد غضب وهو ترك المواجهة
بالتضليل والتصريح لهم بالنسبة الى ارتكاب الباطل ومن هذا الاسلوب قوله تعالى قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون والاصح
النسق من حيث الظاهر قل لا تسألون عما عملنا ولا نسأل عما تجرمون وكذا ما قبله وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وهذا النوع من الكلام
يسمى المنصف واما للتفاؤل واما لاظهار الرغبة في وقوعه كما تقول ان ظفرت بحسن العاقبة فذاك وعليه قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن
تحصنا وما شاكل ذلك من لطائف الاعتبارات وقولهم رحمهم الله في الدعاء من هذا القبيل ومن هنا تنبه لنكتة يتضمنها تفاوت
الشرطين في واذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة [illegible] ماضيا في جانب الحسنة ومستقبلا في جانب السيئة
وابراز المقدر في معرض الملفوظ به لانصباب الكلام الى معناه كما في قولك ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس مرادا به ان تعتد باكرامك
اياي الآن فاعتد باكرامي اياك امس واما كلمة لو فهي كانت لتعليق ما امتنع بامتناع غيره على سبيل القطع كما تقول لو جئتني لاكرمتك
معلقا لامتناع اكرامك بما امتنع من مجيء مخاطبك امتنعت جملتاها عن الثبوت ولزم ان تكونا فعليتين والفعل ماضيا ويستلزم
في مثل ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم ولو ترى اذ الظالمون موقوفون
عند ربهم تنزيل المستقبل لصدوره عمن لا خلاف في اخباره منزلة الماضي المعلوم في قولك
لو رأيت على نحو تنزيل يود بعينه منزلة ود في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا وقراءتهما بالمضارع ويستلزم في مثل
ولك ان تحمل ذلك لنكتة القصد يجيء للتصوير ان احتمالهم مستمر لامتناع فيما مضى وقتا فوقتا على نحو قصد الاستمرار حالا
في الله يستهزئ بهم في قوله تعالى الله يستهزئ بهم بعد قوله انما نحن مستهزئون وبيكسبون في قوله تعالى فويل لهم مما كتبت
ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقوله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وارد على هذا اي يمتنع عنتكم بالاستمرار امتناع طاعتهم
ولك ان تحمل الغرض من لفظ ترى ويود وتحسن لك استحضار صورة المجرمين ناكسي الرؤوس قائلين ما يقولون وصورة الظالمين
موقوفين عند ربهم متقاولين تلك المقاولات واستحضار صورة ودادة الكافرين لو اسلموا واستحضار صورة منع الله احسان
كما في قوله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها اذ قال فتثير استحضار تلك الصورة

البديع

البديعة الدالة على القدرة الربانية من اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض متكونا في المرائي تارة عن قزع متبدد كانها قطع قطن مندوف
ثم تتضام متقلبة بين اطوار حتى يعدن ركاما وانه طريق للبلغاء لا يعدلون عنه اذا اقتضى المقام سلوكه الا ترى تأبط شرا في قوله
باني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفة صحصحان فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران كيف سلكه في فاضربها
بلا دهش قصدا ان يصور لقومه الحالة التي تشجع فيها بضرب الغول كانه يبصرهم اياها ويطلعهم على كنهها ويتطلب منهم مشاهدتها تعجبا من جرأته
على كل هول وثباته عند كل شدة وقوله سبحانه وتعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون دون كن فكان من
هذا القبيل ويستلزم في مثل لو انتم تملكون حمله على تقدير لو تملكون انتم تملكون لفائدة التأكيد ثم حذف الفعل الاول احترازا عن العبث لدلالة ضميره
عليه المبدل بعد ذهاب الفعل منفصلا وامثال هذه اللطائف لا تتغلغل فيها الا اذهان الراضة من علماء المعاني ولمبني علم المعاني على التتبع
لتراكيب الكلام واحدا فواحدا كما ترى وتطلب العثور على ما لكل منها من لطائف النكت مفصلا لا يتم للاطلاع على الاعلام الغريبة لا يدخل
كنه بلاغة القرآن الا تحت علم الشامل واعلم ان مستودعات فصول هذا الفن لا تتضح الا باستيراء زنادها خاطر وقاد ولا تنكشف اسرار
جواهرها الا لبصيرة ذي طبع نقاد ولا تضع ازمتها الا في يد راكض في حلبتها الى اناه مدى باستفراغ طوق متفوق افاويق
استقبالها بقوة فهم وموته ذوق مولع من لطائف البلاغة بما يورثها القلوب صبغا يا حبابها ونثر عليها افئدة مضائق الخطاب
خبايا محتجباتها متوسل بذلك ان يتأنق في وجه الاعجاز في التنزيل منتقلا مما اجمله عجز المتحدين به عندك الى التفصيل طالع من رب العز
والكبرياء في المثوبة الحسنى والفوز عند يوم النشور بالذخر الاسنى

الفن الرابع

مركوز في ذهنك لا تجد لرده مجالا
ولا لارتكاب جحده مجالا ان ليس يمتنع بين مفهومي جملتين اتحاد يحكم التآخي وارتباط لاحدهما بالاخر مستحكم الاواخي وان لا
يباين احدهما الاخر مباينة الاجانب لانقطاع الوشائج بينهما من كل جانب وان لا يكونا بين بين لا هذا ولا ذاك فتوسط
حالهما بين الاولى والثانية لذلك ومدار الفصل والوصل وهو ترك العاطف وذكره على هذه الجهات وكذا طي الجمل عن البين
ولا طيها وانها لمحك البلاغة ومنتقد البصيرة ومضمار النظار ومتفاضل الانظار ومعيار قدر الفهم ومسبار غور الخاطر ومنجم
صوابه وخطائه ومعجم جلائه وصدائه وهي التي اذا طبقت فيها المفصل شهدوا لك من البلاغة بالقدح المعلى وان لك في ابداع
وشيها اليد الطولى وهذا فصل له فضل احتياج الى تقرير واف وتحرير شاف واعلم ان تمييز موضع العطف عن غير موضعه
في الجمل كنحو ان تذكر معطوفا بعضها على بعض تارة ومتروكا العطف بينها اخرى هو الاصل في هذا الفن وانه نوعان نوع يقرب تعاطيه
ونوع يبعد ذلك فيه فالقريب هو ان يقصد العطف بينها بغير الواو او بالواو وبينهما بشرط ان يكون للمعطوف عليها محل من الاعراب
والبعيد هو ان يقصد العطف بينها بالواو وليس للمعطوف عليها محل اعرابي والذي ينبغي ان نقرب القريب ونبعد البعيد هو ان
العطف في باب البلاغة يعتمد معرفة اصول ثلثة احدها الموضع الصالح له من حيث الوضع وثانيها فائدته وثالثها وجه كونه مقبولا
لا مردودا وانت اذا اتقنت معاني الفاء وثم وحتى ولا وبل ولكن واو وام واما واي على وقوع حصل لك الثلاثة الا انه كل منها

على معنى محصل مستدرع من الجمل بنيا مخصوصا مشتملا على فائدة وكونه مقبولا هناك وكذلك اذا اتفقت ان الاغراض
صنفان لا غير صنف ليس بمتبع وصنف متبع واتفقت ان صنف الثاني منحصر في تلك الانواع الخمسة البدل و
الوصف والبيان والتاكيد واتباع الثاني في الاعراب بتوسط حرف وعلمت كون المتبوع في البدل في
حكم المنحى والمضرب عنه بما شرع ائمة النحو يقولون البدل في حكم تنحية المبدل منه ويوصون بتصريح بل في
قسم الغلط وعلمت في الوصف والبيان والتاكيد ان التابع فيها هو المتبوع فالعالم في زيد العالم
عندك ليس غير زيد وعمرو في اخوك عمرو وعندك ليس غير اخوك ونفسه في جاءني خالد نفسه ليس غير
خالد ثم رجعت فتحققت ان الواو يستدعي معناه ان لا يكون معطوفة هو المعطوف عليه لامتناع ان يقال جاءني
زيد وزيد وان يكون زيد الثاني هو زيد الاول حصل لك ان الصنف الاول ليس موضعا للعطف بأي حرف من حروف
العطف لفوات شرط العطف فيه وهو تقدم متبوع ولم يذهب عليك ان نحو جاءني زيد وعمرو عرفت نعم وا
واتاني خالد وراكبا وما جرى هذا المجرى غير صحيح وان نحو قوله عليك ورحمة الله السلام يلزم ان يكون عديم النظير و
ان يسوغه الآنية التقديم والتاخير واتى نحو قوله غير سلطانه وآبي فارهبون فانما ساغ لكون المعطوف
عليه في حكم الملفوظ لكونه مقدرا اذ تقديره واياي ارهبوا فارهبون على ما سبق التعرض لهذا القبيل في علم
النحو واما نحو قوله اوكلما عاهد وا فسلغ لتقدم حرف الاستفهام المستدعي فعلا مدلولا على معناه بقرائن
سياق الكلام وهو اكفر وابايات الله وكلما عاهدوا وحصل لك ايضا ان الانواع الاربعة من الصنف الثاني
ليس واحد منها موضعا للعطف بالواو اما لفوات شرط العطف حكما كما في البدل لنزول قولك سلب زيد
ثوبه اذا عطف فيه منزلة سلب زيد وثوبه حكما واما لفوات شرط معناه كما في الوصف والبيان والتاكيد
وانما موضع النوع الخامس واما نحو قوله عز اسمه وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فالواو فيه عندي
هو ان ولها كتاب معلوم حال لقرية لكونها في حكم الموصوفة نازلة منزلة وما اهلكنا قرية من القرى لا وصف
وحمله على الوصف سهو لاخطاء ولا عيب في السهو للانسان والسهو ما يتنبه صاحبه بادنى تنبيه والخطاء ما لا
يتنبه صاحبه او يتنبه لكن بعد اتعاب وسيزداد ما ذكرت وضوحا في اواخر الفصل في الكلام في الكمال ثم اذا
اتفقت ايضا ان كل واحد من وجوه الاعراب دال على معنى كما تشهد لذلك قوانين علم النحو حصل لك فائدة
الواو وهي مشاركة المعطوف المعطوف عليه في ذلك المعنى فيكون عندك من الاصول الثلثة اصلان معرفة موضع
ومعرفة فائدة فاذا عرفت ان شرط كون العطف بالواو مقبولا هو ان يكون بين المعطوف والمعطوف
عليه جهة جامعة مثل ما ترى في نحو الشمس والقمر والسماء والارض والجن والانس كل ذلك محدث وسنفصل الكلام

في هذه الجهة بخلاف الشمس ومرارة الارنب وسورة الاخلاص والرجل البصري من الضفدع ودين المجوس و
باذنجانة كلها محدثة حصلت لك الاصول الثلثة وان الامر في القرب فيها كما ترى واما توسيط الواو بين جمل
لا محل للمعطوف عليها من الاعراب فانما بعد تعاطيه لكون الاصول الثلثة في شانه غير ممهدة لك وهو المستفي
ان وقفت عليه وبلغ من الغموض للحد حيث قصر بعض ائمة علم المعاني البلاغة على معرفة الفصل والوصل واقصرها
عليها لان الامر كذلك وانما حاول بذلك التنبيه على مزيد غموض هذا الفن وان احدا لا يجاوز هذه العقبة الا
الا اذا كان خلف بالمرصاد عجبا تها خلف واعلم انك متى تاملت ما لخصت لك في القربى التعاطي قرب عندك
هذا الثاني بحيث لا يخفى عليك باذن الله بعد بادني تنبيه وهو ان الجملة العارية عن المعطوف عليها كما اذا ورد
بها القطع تقابلها او اريد بها البدل عن سابقة عليها لم تكن موضعا لدخول الواو وكذا متى نزلت من الاولى
منزلة بعضها الكامل اتصالها بها مثل ما اذا كانت موضحة لها ومبينة او مؤكدة لها ومقررة لم تكن موضعا لدخول
الواو وكذا متى لم تكن بينها وبين الاولى جهة جامعة لكمال انقطاعها عنها لم تكن ايضا موضعا لدخول الواو
وانما تكون موضعا لدخوله اذا توسطت بين كمال الاتصال وبين كمال الانقطاع ولكل من هذه الانواع
حالة تقتضيه فاذا طابق ورودها تلك الاحوال وطبق المفصل هناك وفي الكلام ما البلاغة عندها بالغة
درجة بناطح فيها السماك فلا بد من تفصيل الكلام في تلك الحالات فنقول اما الحالة المقتضية للقطع فهي
نوعان احدهما ان يكون للكلام السابق حكم وان لا يريد ان تشركه الثاني في ذلك فنقطع ثم ان هذا
القطع يجيء اما على وجه الاحتياط وذلك اذا كان يوجد قبل الكلام السابق كلام غير مشتمل على مانع
من العطف عليه لكن المقام مقام احتياط فنقطع لذلك واما على وجه الوجوب وذلك
اذا كان لا يوجد وثانيهما ان يكون لكلام السابق نحو من اكماله كما مر في السؤال فينزل ذلك منزلة
الواقع ويطلب هذا الثاني وقوع جوابه فنقطع عن الكلام السابق لذلك وتنزيل
السؤال بالفحوى منزلة الواقع لانصباب اليه الالجهات لطيفة اما للتنبيه السامع على موقعه
او لاعتنائه ان يسال او لئلا يسمع منه شيء او لئلا ينقطع كلامك بكلامه
او للقصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف
او غير ذلك ثما يخرط في هذا السلك وليس نوع الاول قطعا والثاني استينافا
واما الحالة المقتضية للابدال فهو ان يكون الكلام السابق غير واف بتمام

المراد وايراده اوكغيره الوافي والمقام مقام اعتناء بشانه اما لكونه مطلوبا في نفسه او
لكونه غريبا اوفظيعا اوعجيبا اولطيفا اوغير ذلك مما له جهة استدعاء للاعتناء
بشانه فيعيده المتكلم بنظم اوغيره عادته استيناف القصد له المراد لفظه بمجموع
القصدين اليه في الاول والثاني اعني المبدل منه والبدل مزيد الاعتناء بالثاني
واما الحالة المقتضية للايضاح والتبيين فهي ان يكون بالكلام السابق نوع
خفاء والمقام مقام ازالته واما الحالة المقتضية للتاكيد والتقرير فظاهرة واما
الحالة المقتضية لكمال الانقطاع ما بين جملتين فهي ان تختلفا خبرا وطلبا مع تفصيل
يعرف في الحالة المقتضية للتوسط اذ ان اتفقتا خبرا فان لا يكون بينهما ما يجمعهما عند المفكرة
جميعا من جهة العقل والوهم او الخيال والجامع العقلي هو ان يكون بينهما اتحاد في تصور مثل
الاتحاد في الجوهرية او الخبر او في قيد من قيودهما او تماثل هناك فان العقل بتجريده
المثلين عن التشخص في الخارج يرفع البعد عن البين او تضائف
كالذي بين العلة والمعلول والسبب والمسبب او السفل والعلو والاقل
والاكثر فان العقل يابى ان لا يجتمعا في الذهن وان العقل سلطان
مطاع والوهم هو ان يكون بين تصورا تيهما شبه تماثل كان يكون
المخبر عنه في احديهما لون بياض وفي الثانية لون صفرة فان الوهم
يحتال في ان يبرز هما في معرض المثلين وكم للوهم من حيل
تروج والا فعليك بقوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحق والقمر وقوله ما الذي سواه حسن
الجمع بين الشمس وابي اسحق والقمر هذا التعنين
او بقوله ~~اذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع فذو التاج مذ والتاج~~
اذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع فذو التاج
والسقاء والذر واحد وقد عرفت حال المثلين

المادة وايراده او كغيره الوانه والمقام مقام اعتبار بيانه اما لكونه مطلوبا في نفسه او
كونه غريبا او مظنيا او خفيا او لطيفا او غير ذلك مما له جهة استدعاء لاعتناء
بشانه فيجيء المتكلم بنظم او نثر مع عناية استيفاء المقصد الى امر اد لنظهر بمجموع
عقصد من اليه في الاول والثاني اعتبر اجيء منه والبدا بمزيد الاعتناء بالثاني لان
واما كمالة المقتضية للايضاح والتبيين فهو ان يكون بالكلام السابق نوع
خفاء والمقام مقام ازالته واما كمالة المقتضية للتاكيد والتقرير فظاهرة واما
كمالة المقتضية كمالها لانقطاع ما بين جملتين فهو ان تختلفا خبرا وطلبا مع تفصيل
يعرف في كمالة المقتضية للوسط او ان اتفقتا خبرا فان لا يكون بينهما ما يجمعهما عند المفكرة
جميعا من جهة العقل او الوهم او الخيال وهو ان يكونا بينهما اتحادا في تصور مثل
الاسم في اخبر عنه او الخبر او في قيد من قيوده او تماثل هناك فان العقل بمجرده
مثلا عن التشخص في الخارج يرفع التغاير عن البين او تضايفا
كالذي بين العلة والمعلول والسبب والمسبب او السفل والعلو والاقل
والاكثر فان العقل بابى ان لا يجتمعا في الذهن وان العقل سلطان
مطاع والوهم هو ان يكون بين متغايرين تماثل كان يكون
المخبر عنه في احدهما لون بياض وفي الثاني لون صفرة فان الوهم
يكاد في اثر بيانهما في معرض المثلين كم لا يهم من يقول
تروح والا فعليك بتوانه ثلثة تشرق الدنيا بهجتها
شمس الضحى وابو اسحق والقمر وقل لي بالذي سواه حسن
يجمع بين الشمس وابي اسحق والقمر هذا الحسن
وبقوله ~~لو لم يكن للبرء في اخلق مطمع فذوا لتناي~~
اذا لم يكن للبرء في اخلق مطمع فذوا التنائي
والسقام والذر واحد وقد عرفت حال المثلين

حال المماثلين في شان الجمع او تضاد كالسواد والبياض والهيف والجهام
والطيب والنتن والحلاوة والحموضة والملاسة والخشونة وكالتحرك والسكون
والقيام والقعود والذهاب والمجي والاقرار والانكار والايمان والكفر وكالصفات
ذلك نحو الاسود والابيض والمؤمن والكافر وسائر تضاد نحو السماء والارض والسهل
والجبل والاول الثاني فان الوهم ينزل المتضادين والشهير بهما منزلة المتضايفين
فيجيء في الجمع بينهما ما ذكر لذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد
من غيره لاسباب مودية الى ذلك
فان جميع ما ثبت في الخيال مما يصل اليه من الخارج يثبت فيه على ما يتادى اليه
ولذلك لما لم تكن الاسباب على وتيرة واحدة مما يصور في الخيال
الصور في الخيال قد تشاد وصوراكم صور ثابتة في خيالك وهي في عينك
الى كم صور لا تكاد تلوح في خيالك وهي في عينك
موضح ما تلوح هي اليك تخرق اليه من جانب اختيارك
وقلم وجار ابعد يشارد قدوم عيله
واما كان اصحاب العرف والرسم فيلقيه تذكر مسجد ومحراب وبذلك
الحمام واراد وسطل او غير ذلك مما يجمعه العرف والرسم فانهم جميعا
لمصاد فتهم معهود انك على ذكر الثابت في خيالهم لا يستدعون العذ والاتفوت

له موقف تكبر وإذا عبرته الى نحو بحيرة ومنشار وقلم وقدوم ونحو مسجد
وسطل وقنديل وحمام جاء الاستبداع والاستكبار وهل تشبيهات اولئك
الرفقا الاربعة للبدو الطالع عليهم فما لحكى تتلو عليك سورة غير ماتلونا
او تحلو لديك صورة غير ماجلونا لحكى ان صاحب سراج مكفوف ضواغا وصاحب
بقر ومعلم صبيه اتفقا ان اسقطهم سلك طريق وقد ان حمل كلا منهم مركب
الحد فما اورثهم اسقاط المجة بالاطلام سوى الاعراء ان يلطموا بايدى الروافض
خدودها وما استطاع الظلام ان لا يطوا المسافة وقد شمر جناحه وان يلفوا
عصاهم وقد مد لهم رواقه فنابلهم بعبوس افتر عن مزيد تخطم وخوف
الضلال وقد جاوز الحزام الطبين انسهم البدو الطالع بوجهه الكريم اضاف لهم
انواره كل مظلم بهيم فلم يتمالكوا ان اقبل عليه كل منهم بنظم ثناه ومدح بهاه
وسناه وخدمه باكرم مناخ خاطره واذا اشبهه شبهه بافضل ما فى خزانه صوره
ما يشبهه السلاحى الا بالترس المذهب يرفع عند الملك ولا يشبهه الصايغ الا
بالسبيكه من الابريز تفتر عن وجهها البوتقه ولا يشبهه البقار الا بالحبر الابيض
خرج من قالبه طريا ولا يشبهه المعلم الا برعف احمد نصل الله من يسدى
موجزه او الفاوت فى الايراد لوصف الكلام فيما تحكيه الاصحاب عن الادبا
من ذوى الحرف المختلفة كوصف الجوهرى للكلام احسن الكلام

ما نقشته

ما نقشته الفكره ونظمته الفطنه وفصل جوهر معانيه فى سمط الفاظه
فحملته نجوم الرواة ووصف الصيرفى خير الكلام ما نقدته يد البصيره
وحلته عين الرويه ووزنه معيار البلاغه فلا ينطق فيه بزايف ولا يسمع فيه
بهرج ووصف الصايغ خير الكلام ما احسنته بكير الفكر وسبكته بشاعل
النظر وخلصته من خبث الاطناب فعرض على الابريز مركبا فى معنى وجيز ووصف
الحداد احسن الكلام ما نصبت عليه منافخ الرويه واشعلت فيه نار البصيره
ثم احرجته من فحم الافحام ورققته بفلس الافهام ووصف الخمار ابلغ الكلام
ما طبخته مراجل العلم وصمته بدنان الحكمه وصفاه ذاوق الفهم فمشت
فى المفاصل عذوبته وفى الافكار رقته وفى العقل جدته ووصف البزاز احسن
الكلام ما صدق رقم الفاظه وحسن وشم معانيه فلم يستنكر عند نشره ولم
يستبهم عند طى ووصف الكحال كما ان الرمد قذى العين كذلك الشبهه قذى
البصاير فالجيد عين الكلمه مثل البلاغه واجل رمص العقله بارد
اليقظه او سلوك الطريق فى وصف البليغ حين سلكه الجمال قايلا البليغ من
اخذ بخطام كلامه فاناخه فى مبرك المعنى لم يحل الاختصار له عقالا ولا الاجاز
له مجالا فلم يند عن الاذهان ولم يشذ عن الآذان او اخبار الوراق عن حاله
على ما اخبر عيشى اضيق من محبره وحسى ادق من مبسطره

قصيدة

وجاهي ارق من الزجاج وحظي اخشن من شق القلم وبدني اضعف من
وطعامي امر من العلقم وشرابي اشد سوادا من الحبر وسوء الحال الى الرمم
من الصنع ولصاحب علم المعاني فضل احتياج في هذا الفن الى التنبه
لانواع هذا الجامع والتنقيط لها لاسيما النوع الخيالي فان جمعه على مجرى
الالف والعادة بحسب ما تبعد الاسباب في استيداع الصور خزانة الخيال
وان الاسباب لكما ترى الى حد تتباين في شان الجمع بين صور وصور فمن اسباب
جمع من صوبه وعذل وقرار ومن اسباب جمع سر دسكره وابرق وافران قفل
الى اذ الموقفة جمعه من التنقيط وانه من اهل المدائن سيجلي كلام رد الغرة مع اهل
الوبر حيث يصورهم الدلايل ياسيفا ذلك السنق افلا تنظر الى الابل كيف خلقت والى
السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت لعد البعير عن خياله
مقام النظر البعيد ثم
وقاصيته بتنقيط
اهل الرساتيق الا
لاحالة الى
وتشبيه
اذا كانوا مضطرين الى ذكر ضمير وهي تحتمون فيه ولا ماوى

ولاحصن

وسئله
لنا مضيم لا يدخل الذل وسطها
وباوى اليها المستجير فيعظما

والاحصن الا الجبال لنا جل تخلله من بحيره منبع يرد الطرق وهو كليل
فما ظنك بالنفاث خاطرهم البهائم اذا تعذر طول مكثهم في منزل ومن اصحاب
مواشي بذلك كان عذاقهمه عندهم بالتنقل من ارض الى سواها من عزب الثور
فعد نظرة هذا ابو البدوي اذ اخذ نقش عما في خزانة الصور له الحد
صوره الابل حاضرة هنالك او الحد صورة البيما بها مقارنه او تعوزه صورة الجبال
بعدها او الانتقل اليه صورة الارض قليلها بعدهم او انما الحضري حيث لم يتاثل اخذ
اخذ عنده تلك الامور وجامع خياله تلك الصور على ذلك الوجه اذ انا لا الابة قبل
ان نقف على ما ذكرت ظن النسق لجعله معينا للعيب فيه واما الحاله
المقتضيه للتوسيط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فهي ان اخلفا خبرا او طلبا
ان يكون المقام مشعرا على ما تنزل الاختلاف من تضمين الخبر معنى الطلب او الطلب
مع الخبر ومشعرا بسهامي جهاد جامعة
واذا خذ ما ميثاق بني اسرائيل لا تعبدوا
والبتامى والمساكين وقولوا اذ الاحسن
وقوله ان اصحاب الجنة معنى الطلب بارز
كلام وقف الحشر من غير شبهه
واحده فاذا هم جميع لدينا
شيا وان الخطاب الوارد

ومسئله
لنا مضيم لا يدخل الذل وسطها
وباوى اليها المستجير فيعظما

الا ما كنتم تعلمون خطاب عام لاهل المحشر وان قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
الى قوله ايها المجرمون منتقد بهذا الخطاب لكونه فصلا لما احمله والمجرد
الا ما كنتم تعلمون وان النقد ير ان اصحاب الجنة منكم يا اهل المحشر كما في التفسير
ان قوله هذا ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون يقال لهم حين يشاهدهم الى
الجنة متنعمين ما هو للكون منزلة الكائن فانظر بعد تحرير معنى الاية وهو ان اصحاب
الجنة في المحشر يومئذ حالهم الى السعادة حال كيف اشتمال المقام على معنى
فليتدبر والجنة واما كونه مشتركا بين المعطوف والمعطوف عليه في الذكر
معها فغير جائز ونحو قوله تعالى فلما جاءها نودي ان
بورك من
ايها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم
مشتمل على ضمير الطلب معنى الخبر وذلك ان قوله والذي معطوف
على فلما جاءها قيل نور من في النار وقيل الذي عصاك لما عرفت
لانه الابعد فعل في معنى القول واذا التفت اليه ان
يسمع له قلت له ارجع وقال لي قم واما قوله وبشر الذين
بعد قوله اعدت للكافرين فيتعد معطوفا على فاتقوا
وعندي انه معطوف على قل مرادا قبل يا ايها
وزيادة القول بوساطة انصياد
انزلنا عليكم المن والسلوى كلوا

كلوا اي وقلنا او قابلين كلوا ومن ذلك واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا
اي وقلنا او قابلا انت يا موسى كلوا واشربوا ومن ذلك واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا
فوقكم الطور خذوا اي وقلنا او قابلين خذوا ومن ذلك واذ جعلنا البيت مثابة
للناس وامنا واتخذوا ومن ذلك واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا
اي يقولان ربنا وعليه قراءة عبد الله ومن ذلك ووصى بها ابراهيم
يابني على قول اصحابنا ومن ذلك ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا
وجوههم وادبارهم وذوقوا اي ويقولون ذوقوا ومن ذلك
الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا اي فقولوا لهم سيحوا
احصيها هنا وكذلك عطف قوله وبشر الصابرين الذين اذا
عاقلا مرادا قبل يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر
عطف وبشر الموسنين سورة الصف عندي على قل مرادا
امنوا هلا ادلكم على تجارة تنجيكم وذهب صاحب الكشاف الى انه
قبله لكونه في معنى امنوا فتامل جميع ذلك وكن الحاكم
الجملتان خبرا المقام على حال اشراك بعضهم في جوابه
اكثر واظهر كان الوصل بالقول احيد
المقتضيه للقطع والاستيناف

والوسط بين بين هذا القدر ولنذكر لك امثلة لتجذب بضبعك ان عسى اعترضك

مداخل اذا اخذت تسلك تلك الطرقات من امثلة القطع للاحباط

قوله ونظر سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم لم يعطف اراها على لا يحسب

السامع العطف على ابغي دون نظر ويقول اراها في الضلال تهيم من منظوناة سلمى فحمل الشاعر

وليس هو مراد انما المراد انه حكم الشاعر عليها بذلك وليس مستندا لاصناف قوله

ونظر سلمى انني ابغي بها بدلا الى آبراد، فما فوقك في ظنها ذلك ان يكون وقطع اراها يقع جوابا

لهذا السؤال على سبيل الاستيناف واياك ان ترى الفصل لاجل الوزن فما هو هناك وقوله

زعم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الا الف لم يعطف لهم الف حيفة ان تظن العطف

زعم ان اخوتكم قريش فيفسد معنى البيت وكذلك اذا تقول جاءني على طريقة الاستيناف قوله لهم

لكم الا الف وذلك انه حين ابدى انكار زعمهم عليهم بقوله لكم الا الف كان مما يحرك

لكم فصل قوله لهم الف مما قبله ليقع جوابا للسؤال الذي هو مقتضى الحال

القطع للوجوب قوله عز من قائل واذا خلوا الى شياطينهم قالوا

انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم للمانع عن

العطف بيان ذلك انه لو عطف لكان المعطوف عليه اما جملة قالوا واما جملة انا معكم اما

الاولى فلانه لو عطف على انا نحن مستهزئون لشاركه في حكمه وهو كونه من قولهم

ولو عطف على قالوا لشاركه في اختصاصه بالظرف المقدم وهو اذا

كما عرفت في فصل المقدم والتاخير وليس هو مراد فان استهزاء

ان خذلهم لمخالفتهم وماسولت لهم انفسهم مستمر دائما من حيث لا

ينقطع بكل حال خلوا الى شياطينهم ام لم يخلوا اليهم

وكذلك

وكذلك قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون كونه مشاركا

له في انه من قولهم او عطفة على قالوا لكونه مختصا بالظرف واختصاص قالوا به لقوته

علية وهو اذا قيل لهم لا تفسدوا انهم مفسدون في جميع الاحيان سيما قيل لهم فيها

لا تفسدوا اولم يقل وكذلك قوله واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما

آمن السفها قطع الا انهم لمثل ما تقدم في الآية السابقة ولك ان تحمل ترك العطف

على الاستيناف من حيث ان حكاية حال المنافقين الذي قبله لما كانت

كالمعاتبة عليها وقعت معاتبة الله يستهزئ بهم على الاستيناف من حيث ان حكاية حال المنافقين

تحرك السامعين ان يسألوا ما صير امرهم وعقبى حالهم وكيف معاملة الله اياهم

لم يكن من البلاغة ان يعرى الكلام عن الجواب فلزم المصير الى الاستيناف وان تقول في

الا انهم هم المفسدون ترك العطف فيه للاستيناف ايضا لتطابق مقتضى الحال

وذلك ان دعاهم الصلاح لانفسهم على ما ادعوه مع تورطهم في الاشياء

السامع ان يعرف ما حكم الله عليهم فكان وروده بدون الواو هو الملائم

وكذا في الا انهم هم السفهاء ومن امثلة الاستيناف قوله زعم العواذل

صدقوا ولكن عمرني لا تحملي لم يعطف صدقوا على زعم العواذل لقوله زعم العواذل

المحرك وذلك انه حين ابدى الشكاية عن جماعات العذال بقوله زعم العواذل

وكان مما يحرك السامع عادة ليسأل هل صدقوا في ذلك ام كذبوا صدقوا

الحال ابنى عليه تاركا للعطف على ما عليه ايراد الجواد عقيب السؤال

قوله زعم العواذل ان ناقة جندب بجود خبت عريت وذلك

العواذل لو ابين مناخها بالفارسية فان لم

مقام المقاولة من نحو فماذا قال موسى فماذا قال فرعون وكذلك قوله قالوا وجدنا آباءنا
لها عابدين قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق أم انت من
اللاعبين الفصل بنا على ماذا قال وماذا قالوا وكذلك قوله تعالى انا كذلك حديث ضيف
ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله
فما بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه
مع قوله فقالوا سلاما ما ذا قال ابراهيم وفي السلام مع قوله فقربه اليهم ما ذا قال
وفي النفوس ومع قوله فاوجس منهم خيفة ما ذا قالوا حين رأوا منه ذلك وبشلوك هذا
الاسلوب في القرآن كثير ومن امثلة البدل قوله اقوله ارجل [illegible] منا والا
فكن في السر والجهر مسلما فصل لا تمش عن ارجل لقصد البدل لان المقصود من [illegible]
هذا كمال اظهار الكراهة لا فامته بسبب خلاف سره العلن وقوله لا تمش عندنا
او في بنادية هذا المقصود من قوله ارجل لدلالة ذاك عليه بالتضمن مع التحرز عن
التاكيد ودلالة هذا عليه بالمطابقة مع التاكيد وكذلك قوله تعالى بل قالوا مثل ما قال
الاولون قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون فصل قالوا ايذا عن قالوا
مثل ما قال الاولون لقصد البدل وكان يحمله على الاستيناف لما في قوله مثل ما قال
الاولون من الاجمال المحرك للسامع ان يسال ما ذا قالوه وكذلك قوله امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين جنات وعيون الفصل فيه للبدل ويحتمل الاستيناف وكذلك
قوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون لم يعطف اتبعوا على

ومن امثلة الايضاح والتبيين قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله
وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله لم يعطف يخادعون على ما قبله لكونه موضحا
له ومبينا من حيث انهم حين كانوا يوهمون بالستهم انهم آمنوا وما كانوا مؤمنين بقلوبهم
قد كانوا في حكم المخادعين وقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على
شجرة الخلد وملك لا يبلى لم يعطف قال علي فوسوس لكونه تفسيرا له وتبيينا له
ومن امثلة التقرير والتاكيد قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين لم يعطف
لا ريب فيه على ذلك الكتاب حين كان وزانه في الاية وزان نفسه في قولك جاءني الخليفة نفسه
او وزان بنيانه في قولك هو الحق بينا يدلك على ذلك انه حيث تولى في وصف الكتاب
بلوغ غاية الصحة القصوى من الكمال والوفور في شانه تلك المبالغة حتى جعل المبتدا
لفظة ذلك وادخل على الخبر حرف التعريف بشهادة الاصول كما يشتق كان
عند السامع قبل ان يتامل مظنة ان ينظمه في سلك ما قد يرمى به على سبيل الجزاف
من غير تحقق واتقان فاتبعه لا ريب فيه نفيا لذلك وقد اصبت به المخبر اتباع نفسه
الخليفة ازالة لما عسى يتوهم السامع انك في قولك جاءني الخليفة منحو زاد بناء وتقرير
كونه حيا الموكده ظاهر وكذلك فصل هدى للمتقين لمعنى التقرير الذي قبله
لان قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه مسوق لوصف التنزيل بكمال كونه هاديا وقوله
هدى للمتقين تقديره كما لا يخفى هو هدى وان معناه نفسه هداية مخصوصة بالغة
درجة لا يكتنه كنهها وانه في التاكيد والتقرير لمعنى انه كامل في الهداية كما ترى
واما بيان ان ما قبله مسوق لما ذكر فما ترى من النظم الشاهد له لاجرائه قصة

السعي وشانه وهو ذلك الكتاب ثم من تعقيبه بما ينادي على صدق الشاهد
ذلك الرد البليغ وهو أدب فيه وإنك لتعلم أن شأن الكتب السماوية الهداية لا غير
وحسبوا بتفاوت شأنهم في درجات الكمال وكذلك قوله ان الذين كفروا سواء عليهم
أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة
فصل قوله لا يؤمنون لما كان مقررا لما أفاد قوله سواء عليهم أأنذرتهم
أم لم تنذرهم من ترك اجابتهم الى الايمان وكذلك فصل قوله ختم الله على قلوبهم لما كان
بمنابة لا يؤمنون من جهة أخرى وهي أن عدم التفاوت بين الانذار وعدم الانذار لما
لم يصح الا في حق من ليس له قلب يخلص اليه الحق وسمع يدرك به حجة وبصر يثبته به عبرة
وقع قوله ختم الله على قلوبهم وعلى أبصارهم غشاوة مقررا كما ترى وكذلك
قوله انا معكم انما نحن مستهزئون لما كان المراد بانا معكم هو انا معكم قلوبا وكان معناه
انا نوهم اصحاب محمد الاسلام وقع قوله انما نحن مستهزئون مقررا مفصلا وكذلك ان تحمله على
الاستئناف لابتداء انا معكم وهو قول المنافقين لشياطينهم الى ان يقول لهم شياطينهم فما انا معكم
لكم فصل ان هذا لكونه مؤكدا للاول في نفي التشريك وكذلك ان تقول الذي عليه العرف
في حق انسان ما هذا بشرا انما هو باد مني في حال التعظيم له والتعجب مما شاهد
منه من حسن الخلق والخلق هو ان تفهم منه انه ملك فوق قوله ان هذا الا ملك كريم
الملكية مفصل وكذلك قوله كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا النافي مقرر للاول
ومن أمثلة الانقطاع للاختلاف خبرا وطلبا قوله

وقال

وقال ابدهم ارسوا نزاولها فكل حفر امر يجري بمقدار وقوله ملكته حبلي وكلته
القاه من زهد على غارت وقاله اني في الهوى كاذب انتقم الله من الكاذب
لانه اراد الدعا بقوله انتقم الله وكذلك قولهم ماد فلان رحمه الله وكذلك قولهم لا اتدري
الا بيد يا مالك وهل تصلح لي كذا دفع اليك الاجرة بالرفع فيهما وغير ذلك مما
هو في هذا السلك مخرط ومن أمثلته لغير الاختلاف ما ذكره تلوني في حرب
وقع في خاطرك بغتة حديث آخر الجامع بينه وبين ما أنت فيه بوجه او بينهما جامع غير
ملتفت اليه لبعد مقامك عنه وتدعوك الى ذكره داع فتورده في الذكر مفصولا مثال
الاول كنت في حديث مثل كان معي فلان فقرأ تم خطر ببالك ان صاحب حديث جوهري
وكان جوهره أبرق قمتها فتعجب كأنك تقول لي جوهره لا أعرق قمتها هل
أريتكها فتفصل ومثال الثاني وجرى أهل مجلس لذكر خواتم لهم فقال لهم واحد منهم خاتمي
كذا يصفه بحسن صياغته وملاحة نقش ونفاسة فص وجوده تركيب وارتفاع فيه
ويقول آخر وان خاتمي هذا بين الصياغة كريه النقش فاسد التركيب ردي في عامة
الرداءة ويقول آخر وان خاتمي بديع الشكل خفيف الوزن لطيف النقش نفيس الفص
الا انه واسع لا تمسكه اصبعي وانت كما قلت ان خاتمي ضيق تذكر ضيق حلك
وعنائك منه فلا تقول وخفي ضيق لتبوء مقامك عن الجمع بين ذكر الخاتم وذكر الخف
فيختار الفطع فيقول لا خفي ضيق قولوا ماذا أعمل اذا كنت في حديث قدم وبحث
حديث آخر بعيد التعلق به تريد ان تذكره فتورده في الذكر مفصولا مثل ما تقول كتاب سيبويه

والله كنا لا نظر له في قيد واغني لامرئ في انواع العلوم عنه لاسيما في الاسلامية فانه
هو اساس واي اساس ان الذين رضوا بالجهل لا يدرون ما العلوم وما اساس العلوم
وحاصل ان الذين رضوا بالجهل عما قبله لكون ما قبله حديثا من كتاب مسوبه وانه حقير
بالنسبة الى الخدم وكون ما عقبه به حديثا من الخيال وسوء ما انتم لهم حقهم وقوله عز اسمه
ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم من هذا القبيل
فان الذين كفروا عما
قبله لكون ما قبله حديثا من القرآن وان من شانه كيت وكيت وكون ان الذين كفروا حديثا من
الكفار ومن نعتهم في كفرهم والفصل لازم للانقطاع لان الواو كما في معناه الجمع
بالعطف بالواو وفي مثله يتوخى في معرض التوخي للجمع بين الضدين ولذلك متى
قال قائل زيد منطلق وعمرو خارج الجمل الثلاثة وتم الخليفة في تمام الحول وما احوجني
الى الاستفراغ واهل الروم نصارى وفي عين الذباب حجوظ وكان حال
وحيم القوارير في التراويح سنة وان الترديد لشبيه بالادمي فعرف ادرج من رمزه العقلا
وسجل عليه بكمال السخافة او عد مسخرة من المساخر واسود وسيقة هذا الى غايه
ما استودع دفاتر المضاحيك وسفين نوادر الهذيان لخلافه اذا ترك العطف وفي
الجمل زمن الحصاد الجوز من غير طائل ابتلاف بينهما فالخطب اذ يهون هونا ومن هنا
علموا ابا تمام في قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم حيث تعاطى الجمع
من مراده النوى كرم ابي الحسين ومن امثله التوسيط ما تتلو من قوله تعالى بعلم ما يلج في
الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار

لفي جحيم وغير ذلك واعلم ان الوصل من محسناته ان يكون الجملتان متناسبتين لكونهما اسميتين
او فعليتين وما شاكل ذلك فاذا كان المراد من الاخبار مجرد نسبة الخبر الى المخبر عنه من غير
التعرض لقيد تاييد كالتجدد والثبوت وغير ذلك لزم ان تراعي ذلك فتقول قام زيد وقعد
عمرو او زيد قام وعمرو قاعد وكذا زيد قام وعمرو قعد وان اقول قام زيد وعمرو قاعد كذا
قام زيد وعمرو قعد وزيد القيته وعمرو مررت به وزيد اكرمت اباه وعمرو ضربت
غلامه كما سبق في علم النحو امثال ذلك اما اذا اريد التجدد في احداهما والثبوت في
الاخرى كما اذا كان زيد وعمرو قاعدين فقام زيد دون عمرو وجاز ان تقول قام زيد وعمرو
قاعد بعد وعليه قوله تعالى سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون المعنى سواء عليكم
احدثتم الدعوة لهم ام استمر عليكم صمتكم عن دعائهم لانهم كانوا اذا اخبرهم امر دعوا الله
دون اصنامهم كقوله واذا مس الناس ضر ادعوا ربهم منيبين اليه على ان حالهم المستمرة ان يكونوا عن دعوتهم
صامتين وكذلك قوله اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين المعنى احدثت عندنا
تعاطي الحق فيما تسمعه منا ام اللعب كما جاء الصبي بعد على استمرارها على ذلك استبعادا
منهم ان تكون عبادة الاصنام من الضلال وما اعظم كيد الشيطان للمتلبس حيث
استدرجهم الى ان قالوا الا بانا في عبادة نمائيل وتعصبوا حبا هم لها اعتقادا منهم في ذلك
انهم على شيء اللهم انا نعوذ بك من كيد الشيطان واذ لخصنا الكلام في الفصل والوصل
الى هذا الحد فالحري ان نلحق به الكلام في الحال التي تكون جملة صاحبها تارة مع الواو
واخرى لا معها سنقول بالله التوفيق الكلام في ذلك يستدعي تمهيد قاعده وهي ان

الى ديارهم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم فاقتلوا انفسكم
فتاب عليكم وفي قوله فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه فانبجست
وماثل قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى الايس بقيد فضربوه
ببعضها فقلنا كذلك يحيي الله الموتى وقد رجحت الكشاف اصل قوله ولقد اتينا داود
وسليمان علما وقالا الحمد لله نظرا الى الواو في قالا ولقد اتينا داود وسليمان
وسليمان علما فعملا به وعلماه وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة وقالا
الحمد لله ويحتمل عندي انه اخبر عالى عما صنعا بهما واخبر عما قالا كانه قال
نحن فعلنا اتينا العلم وهما فعلا الحمد تفيد استفادة ترتب الحمد على اتيانه
العلم الى فهم السامع مثله في قم بذلك قم فانه يدعوك وانه فن من
البلاغة لطيف المسلك ومن امثلته الاحصار قوله فكلوا مما عنهم
حلالا طيبا بطن بكلم الغنائم لدلالة قالا التسبب فكلوا وقوله فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم بطن ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم انتم فقدوا عن الافتخار
لدلالة الفاء فيه وكذا قوله فاذا هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون اذ المعنى
اذا كان ذلك فما هي الا زجرة واحدة وكذا قوله فالله هو الولي تعذيره ان
اراد اولياء فالله هو الولي بالحق لا ولي سواه وكذا قوله يا عبادي الذين
امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اصله فان لم يتأت ان تخلصوا

العبادة

العبادة لي في ارض فاياي في غيرها اعبدوا فاعبدون اي فاخلصوا فحذف
الشرط وعوض عنه تقدم المفعول مع ارادة الاختصاص بالتقدم وقوله
كلا فاذهبا اي انتما اي ارتدعا عن خوف قتلهم فاذهبا اي فاذهبا انتما
واحكم بدلالة كلا على المطوي وقوله اذ يلقون اقلامهم انهم يكفل مريم
لدلالة انهم على ذلك بوساطة علم النجوم وقوله ليحق الحق ويبطل الباطل
اصل الكلام ولنجعله اية فعلنا ما فعلنا وكذا قوله ليدخل الله في رحمته اي الجنة
الادخال في الرحمة كالتكلف ومنع التعذيب وقوله انا عرضنا الامانة
على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا اذا لم نفسر الحمل بمنع الامانة والغدر واريد بالتفسير
الثاني وهو تحمل التكليف كان اصل الكلام وحملها الانسان ثم خانها فبتها
عليه بقوله انه كان ظلوما جهولا الذي هو توبيخ للانسان على ما عليه من الظلم
والجهل في الغالب وقوله افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله
ذهبت نفسك عليهم حسرة فحذفت لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات او بتمامه فمن هداه الله فحذفت لدلالة فان الله يضل من يشاء
ويهدي من يشاء وقوله العرب حابت التباع الى متروك صلة الموصول

ا ساز للاجاز تنبيها على ان المشار اليها بالتي والتي وهي المحنه او الشدايد
للغ من شدتها وفظاعة شانها مبلغا بهت الواصفون عنها حتى
الجبر بنت شفه ومن الاجاز قوله عز وعلا قائلا قل اتنبئون الله
بما لا يعلم اي بما لا ثبوت له ولا علم الله تعالى متعلق به نفيا للملزوم وهو
المشابه بنفي لازمه وهو وجود كونه معلوما للعالم الذات لو كان له ثبوت
باي اعتبار كان وقوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل
توبتهم اصلا لن يتوبوا فلن يكون قبول توبة فاثر الاجاز ذهابا الى انتفا
الملزوم بانتفا اللازم وهو قبول التوبة الواجب في حكمته تعالى وتقدس
وقوله بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا اي شركا لا ثبوت لها اصلا
ولا انزل الله تعالى باشراكها حجة اي تلك وانزاك الحجة كلاهما منتف على
اسلوب قوله على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا منار ولا احد به وقوله
والوى الصبب بها بجراء اي لا ضبة ولا انجار نفيا للاصل والفرع وتمثيل
حاصل على ان تشرك بي ما ليس لك به علم اذ المراد اذ لا علم لك به
اي كلاهما غير ثابت وكذا ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفاعة
ولا طاعة ومن الاجاز قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا اصل الكلام خلطوا عملا صالحا بسيئ واخر سيئا بصالح

لان الخلط يستدعي مخلوطا ومخلوطا به اي تاره الطاعة واحبطوا الطاعة بكبيرة
واخرى عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة وقوله قل للذين كفروا ان
ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اصله قل لهم قولي كل ان ينتهوا يغفر لهم وكذا
قوله قل للذين كفروا ستغلبون فمن قرا بتاء الغيبة ومن لمثله
الاطناب قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك
التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به
الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين
السماء والارض لايات لقوم يعقلون ترك الاجازة وهو ان في ترجح وقوع اي
ممكن كان على لا وقوعه لايات للعقلا لكونه كافيا لامع الانس فحيث
لم مع التعقل والامع قرن دون قرن بامع القرون كلهم قرنا فقرنا الى
ان انقراض الدنيا وان فيهم لمن تعرف وتقدر من مرتكبي التقصير في باب النظر
والعلم بالصانع من طوايف الغواة فتلك اي مقام للكلام ادعى لترك
الاجازة الى الاطناب من هذا وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل
الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى
وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم اوثر الاطناب فيه على الاجازة
وهو امنا بالله وجميع كتبه لما كان يسمع من اهل الكتاب وفيهم من لا يؤمن

بالتوراة وبالقرآن وهم النصارى القائلون ليست اليهود على شيء وهم من لا يؤمن بالانجيل
وبالقرآن وهم اليهود وكل منهم متمرد عن الايمان بجميع ما انزل الله تقربا لاهل
الكتاب وليتبعهم المؤمنون بما لزوم كرامة الاضداد ودفع الانكار عن طباع
المقام لمراجعة وقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها
عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون لم يؤثر الجازة وهو واتقوا الاخلاص
عن العقاب فيه لكل من جاء مذنبا اذ كان كالاجماع الامة لنقش صورة ذلك
اليوم في ضمائرهم وفي الامة الجاهل والعالم والمعترف والجاحد والمستشهد
والمعاند والفهم والبليد ليخص المطلوب منهم بفهم احد وزجر واين الايكون
حيث ساست قوة سماع دون سماع او تخلص الى ضمير بعض دون بعض وقوله
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به لو اريد احتصاره لما
احوج في الذكر يؤمنون به اذ ليس احد من مصدقي حملة العرش يرتاب في ايمانهم
ووجه حسن ذكره اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه وقوله اذا
جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون لو اريد احتصاره بقوله والله يعلم انك لرسوله
فصل في السر من حيث ان سياق الاية لتكذيب المنافقين في دعوى الاخلاص
في الشهادة لتترك ولكن ايهام رد التكذيب الى نفس الشهادة لو لم يكن هذا
الفصل اولى الاختصار وما يحكيه عن موسى هي عصاي اتوكأ عليها واهش

بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى جوابا عن قوله وما تلك بيمينك يا موسى وكذا ما يحكيه
بعد اصنامنا فنظل لها عاكفين في الجواب عن قول ابراهيم ما تعبدون من بعد الاطناب
اذ لو اريد الايجاز لكفى عصاي واصنامنا وقد سبق وجه حسن الاطناب فيهما
وما بعد من الاطناب وهو في موقعه قول الخضر لموسى عليه السلام في الكرة الثانية
الم اقل لك بزيادة لك لاقتضاء المقام مزيد تقرير لما قد كان قدم له من انك
لن تستطيع معي صبرا وكذا قول موسى رب اشرح لي صدري بزياده لي لاكتساء الكلام
معها من تأكيد الطلب لانشراح الصدر ما لا يكون بدونها الا ترى اذا قلت اشرح لي
افاد ان شيئا ما عندك تطلب شرحه وكنت مجملا فاذا قلت صدري عدت مفصلا وان
الطلب كان الطلب وقت الارسال الذي هو مقام مزيد احتياج الى انشراح
الصدر لما يودع به الرسالة من تلقي المكاره وصرف الشدايد وقوله تعالى الم
نشرح لك صدرك وارد على هذا النوحي مزيد التقرير وقول التلعفاني في الجواب
مثل لا واصلي الله بزيادة الواو خلافا لما عليه كلام الاوساط من الاطناب فيهما
اذ لو اريد الاختصار لكفى نعم زيد وليس عمرو وان تحمل الحكمة في ذلك نوحي
تقرير المدح او الذم لاقتضائهما مزيد التقرير لكونهما للمدح العام والذم
العام الشايع من كل خصلة محمودة ومذمومة المستفاد تحققها وهو
ان يشيع كون المحمود محمودا في خصال الحمد وكون المذموم مذموما في خلافها
وجه التقرير الجمع بين طرفي الاجمال والتفصيل

الا ترى اذا قلت نعم الرجل مريدا باللام الجنس دون العهد كيف توجه المدح الى الرجل
او الى سبيل الاجمال لكونه من افراد ذلك الجنس واذا قلت نعم رجلا فاضمرته
من غير ذكر شيبان وفسرته بما يهم جنسه ثم اذا قلت زيد كيف توجهه اليه ثانيا
على سبيل التفصيل وان هذا الباب متضمن للطائف فنه من الاطناب الواقع في موقعه
ما ترى فيه تقدير البيوت وبنا المخصوص عليه تقدر بعد نعم الرجل او نعم رجلا
من هو وبئس عليه زيد اي هو زيد وقد عرفت فيما سبق لطف هذا النوع وفيه
اختصار من وجه وهو ترك المبتدا في الجواب والخفي حيث موقعه ولوم لكن فيه
شيء سوى انه تبرز الكلام في معرض الاعتدال نظرا الى الطرفين من وجه والى اختصاره
من آخر او انهما الجمع بين المتنافيين مثله في حديث الاجمال والتفصيل فيشفي
السحر الكلامي الذي يشرح بسمعك على امثال ذلك لتكفي وقد اطلعناك على كيفيته
التعرض لجهاف الحبس فتفتش عن ما تر الباب مشحونا بجهاف وكنت المرجوع
اليه في اختيار المختار من اقوال النحويين في الباب فقول من يرى المخصوص مبتدا
والفعل مع الذي يليه خبرا مقدما وقول من يرى المخصوص خبر المبتدا المحذوف
على ما مر وقول من لا يرى اللام في الفاعل الا للجنس وقول من لا يأبى كونها
لتعريف العهد واعلم ان باب التمييز كله سواء كان عن مفرد او عن جملة
باب مستقل عن اصله لتوخي الاجمال والتفصيل الا ترى الى قولك الواردة من نحو
عندك منوان سمنا وعشرون درهما وملأ الاناء عسلا وطاب زيد نفسا وطار

عمرو فرحا وامتلا الاناء عسلا فانها مسندة على الاصل عندك بمنوان من سمن ودراهم عشرون
وعسل ملأ الاناء وطابت نفس زيد وطار الفرح بعمرو وملأ العسل الاناء
والمصادفة الاجمال والتفصيل الموقع فيما يحكيه جل وعلا عن نبيه عليه السلام
من قوله واشتعل الرأس شيبا في مقام المباثة وجيء التلقي لتوابع الغرض
الشباب ترى ما ترى من مزيد الحسن في هذه الجملة وفيما قبلها من رب اني وهن
العظم مني لطائف وآية كلمة في القرآن فضلا عن جملة فضلا عما تجاوز الحد
على لطائف ولا مر ما تلى على من كانوا النهاية في فصاحة البشر وبلاغة اهل الوبر
منهم والمدر وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله ما جاروا
بلغت شفة ولا صدروا هنالك عن موصوف واصفه على انهم كانوا الجراثيم على
الشباب في رهان المفاخر والمنهال كين على ركود الشطط في امتهان المفاخر تابى
لهم العصبية الا تردد عصب مفاخرهم كلها ما دان ابدا صقيب مضطرانه جهافلا طر
والكلام في تلك اللطائف معقود على اخذ اصل معنى الكلام ومرتبته الاولى ثم النظر في
التفاوت من ذلك وبين ما عليه نظم القرآن وفي كم درجة يفصل احد الطرفين بالآخر
فنقول الاشبه ان اصل معنى الكلام ومرتبته الاولى ما دبي قد شخت فانه
الشيخوخة مشتملة على ضعف البدن وشيب الرأس المتعرض لهما ترك هذه المرتبة
لتوخي مزيد التقرير بالتفصيل في ضعف بدني وشاب رأسي ثم تركت هذه المرتبة
الثانية لاشتمالها على التصريح الى ثالثة ابلغ وهي الكناية في وهنت عظامي

لما شعر ان الكنايه ابلغ من التصريح ثم لقصد مرتبه رابعه ابلغ فى التقرير بنيت
الكنايه على المبتدا فحصل انا وهنت عظام بدنى ثم لقصد خامسه ابلغ
ادخلت ان على المبتدا فحصل انى وهنت عظام بدنى ثم لطلب تقرير ان الواهن
هى عظام بدنه قصدت مرتبة سادسة وهى سلوك طريقى الاجمال والتفصيل
فحصل انى وهن العظام من بدنى والذى سبق فى تقرير معنى الاجمال والتفصيل
فى اشرح لصدرى ينبه عليه ههنا ثم لطلب مزيد اختصاص العظام
به قصدت مرتبة سابعة وهى ترك توسيط البدن فحصل انى وهنت العظام منى ثم لطلب
شمول الوهن العظام فردا فردا قصدت مرتبة ثامنه وهى ترك جمع العظم
الى الافراد لصحة حصول وهن المجموع بالبعض دون كل فرد فرد فحصل ما ترى وهو
الذى فى الاية انى وهن العظم منى وهذا ترك الحقيقة فى شاب راسى الى ابلغ وهى
الاستعاره فسيأتيك ان الاستعاره ابلغ من الحقيقه فحصل اشتعل شيب راسى
ثم ترك الى ابلغ وهى اشتعل راسى شيبا ولو بقى ابلغ من جهات احدها اسناد
الاشتعال الى الراس لافاده شمول الاشتعال الرائد وان اشتعل شيب
راسى واشتعل راسى شيبا وان اشتعل النار فى بيتى واشتعل بيتى نارا والفرق
بين وانيتها الاجمال والتفصيل مع طرق التمييز وانما تنكير شيبا
لافاده المبالغه ثم ترك اشتعل راسى شيبا الى مزيد التقرير الى اشتعل
الرأس منى شيبا على نحو وهن العظم منى ثم ترك لفظ منى لقرينة عطف
واشتعل الراس على وهن العظم منى لمزيد التقرير وهى تمام جوالة نادية

مفهومه

مفهومه على العقل دون اللفظ واعلم ان الذى قوى اكمام هذه الجهات عن اظهير
القبول فى القلوب هو ان قدمه هاتين الجملتين وهو ان اختصرت ذلك
الاختصار بان حذفت كلمة المضاف اليه وهى ياء المتكلم واقتصر من مجموع
الكلمات على كلمه واحدة مجيبة وهى المنادى والمقدمة للكلام كما الاخفى
على من له قدم صدق فى نهج البلاغة نازله منزلة الاساس للبناء فكما ان البناء
الحاذق لا يرى الاساس الا بقدر ما يقدر من البناء عليه كذلك البليغ يصنع بمبادئ
كلامه فى ذاته اختصر المبتدأ فقد اذنك باختصار ما يرد ثم ان الاختصار
لكونه من الامور النسبيه يرجع فى بيان دعواه الى ما سبق تارة والى كون المقام
خلقا باسط مما ذكر اخرى والذى لمن يصاده من القبيل الثانى اذ هو كلام فى
مع اعراض الشباب والمشيب وهل معنى اخو بان يمترى القائل
فيه انا وان المحمود يستغرق فى الانباء عنه كل حد مفهوم من اعراض
ايام ما اصدق فيما يقول فيها وقد تعوضت من كل مشيبه فما وجدت لايام الصبى عوضا
وبقى المام المشيب المعيب المر الطلوع الامر المعيب شعر
تعجب الغانيات منى شيبى ومنى لى امتع بالمعيب اللهم زدنا اطلاعا على
لطائف قرآنك الكريم وغوصا على لآلى قرائك العظيم ووفقنا لابتغاء مرضاتك
من طلوع المشيب المر واختم بالخير فى مغتبه الامر فانه لا يكون الا ما تشاء ليسر
الامر كله ولك الحمد على هذا اخر الكلام فى الفن الرابع ولنعد الى الفصل الثانى
وهو الكلام فى معنى القصر

فصل اعلم ان القصر كما يجري بين المبتدا والخبر فيقصر المبتدا تارة
على الخبر والخبر على المبتدا اخرى يجري بين الفعل والفاعل وبين الفاعل والمفعول
وبين المفعولين وبين الحال وذي الحال وبين كل طرفين وانت اذا تفقدته في موضع
ملكت الحكم الذي ويكفيك مجرد التنبيه هناك وحاصل معنى القصر راجع الى
تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان كقولك زيد شاعر لا منجم لمن يعتقده
شاعرا ومنجما او قولك زيد قائم لا قاعد لمن يتوهم زيدا على احد الوصفين من غير
ترجيح ويسمى هذا قصر افراد معنى انه نزل شركة الثاني او بوصف مكان اخر
كقولك لمن يعتقد زيدا منجما لا شاعرا ما زيد منجم بل شاعر او زيد شاعر لا منجم ويسمى
هذا قصر قلب معنى ان المتكلم يقلب فيه حكم السامع اولى تخصيص الوصف
بموصوف قصر افراد كقولك ما شاعر الا زيد لمن يعتقد زيدا شاعرا الكريدي
شاعرا اخر او قولك ما قائم الا زيد لمن يعتقد قائما سواه او اكثر في جهة من الجهات معينة
او قصر قلب كقولك ما شاعر الا زيد لمن يعتقد شاعرا في قبيلة معينة او في وقت
معين لكنه
كما ترى
على الموصوف باعتبار
بنا الغانيات او ليس عيبه

اوليس الاسد بليس شاعر غيرا المذكور او الا المذكور فيجعل النفي عاما ليتناول كل
شاعر يعتقد ممن عدا زيدا والفرق بين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة
على الموصوف واضح فان الموصوف في الاول لا يمنع ان يشاركه غيره في الوصف
ويمنع في الثاني وان الوصف في الثاني يمنع ان يكون لغير الموصوف والمنع في
الاول وثانيها النفي والاستثنا كما تقول في قصر الموصوف واضح على
الصفة افرادا او قلبا ليس زيد الا شاعرا او ما زيد الا شاعرا او ان زيدا الا شاعر
او ما زيد الا قائم او ما زيد الا يقوم ومن الوارد في التنزيل على قصر الافراد قوله تعالى
وما محمد الا رسول معناه محمد مقصور على الرسالة لا يتجاوزها الى الغيب
خالدون الهالك نزل المخاطبون لاستبعادهم ان لا بقى لهم منزلة المبعد لهالكه وهو
اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر وقوله تعالى ان حسابهم الا على ربي معناه
حسابهم مقصور على الانتصاف بعلمه تنزيلا له الى ان ينتصف بعلمي وقوله
وما انا بطارد الموسى ان انا الا نذير لا اتعداها
الى طرد الموسى وقوله تعالى
ليس شي في عوالم المرسالة عندي
المدعى اذا ادعى
وما علمنا من الرجز منزل
حكاية عن

اشتمل على معنى انك يا عيسى لم تقل للناس ما أمرتك الا بي أمرتك ان تدعو الناس
الى ان يعبدوني ثم انك دعوتهم الى ان يعبدوا من هو دوني الا ترى الى ما قبله
واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
وفي قصر الصفة على الموصوف افرادا ما شاعر الا زيد او ما جا الا زيد لمن يرى
الشعر لزيد ولعمرو او المجي لهما وقلبا ما شاعر الا زيد ما جا الا زيد لمن يرى
ان زيدا ليس بشاعر وان زيدا ليس بجا وتحقيق وجه القصر في الاول هو انك
بعد علمك ان انفس الذوات يمتنع نفيها وانما تنفي صفاتها وتحقيق ذلك تطلب
من علوم اخر متى قلت ما زيد توجه النفي الى الوصف وحين لا نزاع في طوله
والقصر والسواد والبياض وما شاكل ذلك وانما النزاع في كونه شاعرا
او منجما او [illegible] فاذا قلت الا شا[illegible] وجه القصر
هو انك [illegible] الوصف المسلم [illegible] الشعر وقلت ما شاعر
[illegible] توجه نحكم [illegible] على ما كقولك
[illegible] او في قبيله كذا شعر او ما كقولك زيد وعمرو شاعران
[illegible] بثبوته لذلك متى قلت [illegible] الشعر وبالنها استعمال الا انما
[illegible] في قصر الموصوف على [illegible] انما زيد
[illegible] المجي والذهاب [illegible] احدها او قصر قلبا لمن
[illegible]
يعول زيد ذاهب لا جاي وفي تخصيص الصفة بالموصوف افرادا انما جي زيد

لمن يردد المجي بين زيد وعمرو او يراه منهما وقلبا لمن يقول الا يجي زيد ونصف اليه
الذهاب والسبب في افادة انما معنى القصر هو تضمينه معنى ما والا ولذلك
تسمع المفسرين لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم بالنصب يقولون معناه
ما حرم عليكم الا الميتة والدم وهو المطابق لقراءة الرفع المقتضية انحصار
التحريم على الميتة والدم بسبب ان ما في قراءة الرفع يكون موصولا صلته حرم
عليكم واقعا اسما لان ويكون المعنى ان المحرم عليكم الميتة والدم وتدبر ان
قولنا المنطلق زيد وزيد المنطلق كلاهما يقتضي انحصار الانطلاق على زيد وترى ائمة
النحو يقولون انما تاتي اثباتا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه ويذكرون لذلك وجها
لطيفا يسند الى علي بن عيسى الربعي وانه كان من اكابر [illegible] سعاد وهو ان
كلمة ان لما كانت لتاكيد اثبات المسند للمسند اليه [illegible] ما الموكدة النافية
على ما يظنه من لا وقوف له [illegible] ضاعف تاكيد [illegible] معنى
القصر ان قصر الصفة على الموصوف وبالعكس ليس الا تاكيدا [illegible] تاكيد الاثبات
[illegible] تلت لمخاطب يردد المجي الواقع بين زيد وعمرو زيد لا جا عمرو
يكون قولك زيد جا اثباتا [illegible] صريحا وقولك لا عمرو [illegible] اثباتا
للمجي لزيد ضمنا [illegible] معنى ما [illegible]
الصريح فقولك انما ضرب [illegible]
انا الذائد الحامي الذمار وانما [illegible]
وهما يصرب الا انا قال الفرزدق انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي
وقال عمرو

قد علمت سلمى وجارتها ما خطر الفارس الا انا ورابعها القدم كما تقول

قصر الموصوف على الصفة تميمي انا قصرا افراد لمن تردد بين قيس وتميم

او قصر قلب لمن يعتقد عن تميم ويلحقك بقيس وكذا قام هو او قاعد هو بالاعتبار

حسب المقام وفي قصر الصفة على الموصوف افراد انا كفيت مهمك بمعنى وحدك

لمن يعتقد انك وزيد كفيتما مهمه وقلبا انا كفيت مهمك بمعنى لا غيرك لمن

يعتقد كافي مهمه غيرك وكذا زيدا ضربت او ما زيدا ضربت بالاعتبار

على ما تضمن ذلك فصل القدم وهذه الطرق تتفق من وجه وهو ان

المخاطب معها لزم ان يكون حاكما محكوما بصوابه خطا وان تطلبها

لجهل صوابه وفي خطابه تحقيق في قصر القلب كون الموصوف على الوصفين

او كون الوصف لاحد الموصوفين دون صوابه وفي تعيين حكمه وهو خطاؤه وتحقيق

في قصر الافراد حكمه وتنبيه عن البعض وهو خطاؤه

وتختلف من وجه آخر دلالتها على التخصيص بواسطة

الوضع وعلى

عليه بواسطة المجوز وحكم الذوق

والطرق

وللمنفي بالنفي كما يرى في قولك

وزيد شاعر لا عمرو في قصر الصفة

حيث يوقف تطويلا ويكون المقام احتمالا

الاشتراك الصوت والنحو والعروض

وعلم القافية

وعلم القافية وعلم المعاني وعلم البيان فتقول زيد يعلم الاستفاق لا عمرو او ليس عمرو

او ليس الا او كما اذا قال زيد يعلم النحو وعمرو وبكر وخالد وفلان وفلان فتقول

زيد يعلم النحو لا غير والطرف الاخيرة الاصل فيها النص بما يثبت دونها

ينفي كما ترى في قولك ما انا الا تميمي وانما انا تميمي وتميمي انا في قصر الموصوف

على الصفة وفي قصر الصفة على الموصوف ما جاءني الا زيد وانما جاءني زيد وهو بحي

والطرق الاول لا يجامع الثاني فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد ولا ما يقوم الا زيد

لا عمرو والسبب في ذلك هو ان لا العاطفة من شرط منفيها ان لا يكون منفيا

قبلها غيرها من كلمات النفي نحو جاءني زيد لا عمرو ونحو زيد قائم لا قاعد ويتحرك

لا ساكن او موجود لا معدوم ولمتبع تحقيق شرطها هذا في منفيها اذا قلت

ما يقوم الا زيد لا عمرو او ما زيد الا قائم لا [illegible] في تحقيق وجه القصر في

النفي والاستثنا يكشف لك الغطا وتحقيق [illegible] تقول انما انا تميمي

لا قيسي وتميمي انا لا قيسي وانما يأتي [illegible] لا عمرو وجه

صحة مجامعة لا العاطفة اتمام استثنا [illegible] وجه صحة

ان تقال اشتغ عن الجحي زيدا لا عمرو فان [illegible] عمرو وهو

كون معنى النفي في انما في قولك انما [illegible]

لا العاطفة انما جاء معها شرط [illegible]

احتاط بالموصوف المذكور قوله [illegible]

وان كل عاقل يعلم انه لا يكون استجابة الا ممن يسمع ويعقل وقوله انما انت منذر من يخشاها
فلا يحمل على احد ممن به مشكة ان الانذار انما يكون انذارا ويكون له تاثير اذا كان مع
من يؤمن بالله وبالبعث والقيامة واهوالها ويخشى عقابها وقولهم انما يعمل من يخشى
الفوت فمركوز في العقول ان من لم يخش الفوت لم ينجح واذا كان له اخصاص
لم يصح فيه استعمال العاطفة فلا تقل انما يعمل من يخشى الفوت الا من يأمنه وطريق
النبي والاستباك مع مخاطب تعتقد فيه انه محمل وان يصر كما اذا رفع كلما
شيخ من بعيد لم تقل ما ذاك الا زيد لصاحبك الا وهو يتوهمه عمرو زيد ويصر
على انكار ان يكون اياه وما قال الكفار للرسل ان انتم الا بشر مثلنا الا والرسل
عندهم في معرض المنفي عن البشرية والمنسلخ عنه جملتها بناء على جهلهم ان
الرسول يمتنع ان يكون بشرا او ما يسمى في موضع آخر كيف تجد ما يحكى عنهم هناك
من شيء بما يتلوث به صماخك في تقرير جهلهم هذا وهو ما انتم الا بشر مثلنا
وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وما اعجب شان المشركين مار ضوا النبوة
ان يكون بشرا ورضوا الالهة ان يكون حجرا واما قول الرسل لهم ان نحن الا بشر مثلكم
فمن باب المجاراة وازاحة العناد مع الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته كما قد
يقول الخالق لمن ادعى انك من شانك كذبت وكذبت فانت تقول نعم
اني من شاني كذبت وكذبت والحق يدرك هناك ولكن كيف تفتح في دعواي
جاهد وعلى هذا ما في موضع يأتي فيه النفي والاستثناء

الاول المخاطب عند المتكلم مرتكب للخطاء اصرارا ما تجعفا اذا اخرج الكلام على
مقتضى الظاهر وانما تعذرا اذا اخرج لا على مقتضى الظاهر كقوله عز قائلا وما انت
بمسمع من في القبور ان انت الا نذير لما كان النبي عليه السلام شديد الحرص على هداية
الخلق وما كان يتمناه شيا سوى ان يرجعوا عن الكفر فيملكوا زمام السعادة
عاجلا واجلا ومتى رآهم لم يرعووا تداخله من الوجد والكآبة ما كاد يتخبله حتى
قيل له فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا ويتساقط حسرات على توليهم
واعراضهم عن الحق وما كانت شفقته عليهم تدعه يلقي جنبهم على غاربهم ليهيموا
في اودية الضلال بل كانت تدعوه ان يعرج الى تزيين الايمان لهم وعرضه على بديه
عسى ان يسمعوا ويعوا اراكيا في ذلك كل صعب وذلول ابرز لاذلك في معرض من
ظن انه هلك عزيز الايمان حتى قلوبهم مع اصرارهم على الكفر قيل له لشت هناك
ان انت الا نذير وقوله عز وعلا قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت
اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون
مصبوب على هذا القالب وطريقه انا نسلك مع مخاطب في مقام لا يصر على
خطائه اوجب عليه ان لا يصر على خطائه لا تقول انما زيد مجيء او انما مجيء زيد
الا والسامع متلبس بكلامك بالقبول وكذا لا تقول انما الله اله واحد الا وانت على
السامع ان يتلقاه بالقبول والاصل في انما ان تستعمل في حكم لا يعرفه
لجهله انما لانه في نفس الامر جلي او انك تدعيه جليا من الاول قوله تعالى

انما انت منذر من يخشاها وقوله انما يستجيب الذين يسمعون وقولهم انما نعلم من يخشى
الموت وقولك للرجل الذي ترفقه على اخيه وتنبهه للذي يجب عليه من صلة
الرحم ومن حسن التحفي انما هو اخوك ولصاحب الشرك انما الله اله واحد
ومن الثاني قول الشاعر انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلما
ادعى ان كون مصعب كما ذكر حلي وانه عادة للشعراء يدعون المحالات في كل
ما يمدحون به ممدوحيهم الا ترى الى قوله ويعذلني اقناس يعذلني عليهم
وما علموا الا بالتي علمت سعد والى قوله لا ادعي لابي العلا افضلة
فما قبلت الا بالتي علمت سعد والى قوله فما من لديه ان كل امرء له نظير وان جاز
ان يسلمها اليه عداة والى قوله
الفضائل هالة وتعالى عن اليهود في قوله عز وعلا واذا قيل لهم لا تفسدوا
في الارض قالوا انما نحن مصلحون ادعوا على مجرى عادتهم في الكذب ان كونهم
مصلحين امر ظاهر مكشوف لا يستره به ولذلك اكد الامر جل وعلا في تكذيبهم حيث
قال الا انهم هم المفسدون فجاء بالجملة اسمية وبمعرفة الخبر باللام وبتوسطة
الفصل وموكدة بان ومصدرة بحرف التنبيه واذ قد ذكرنا القصر فيما بين
المبتدا والمبتدا اليه بالطرق التي سمعت فقد جاز ان نذكره فيما بين غيرهما
كالفاعل والمفعول وكالمفعولين وكذي الحال والحال ونحن نذكره في ذلك بطريق
النفي والاستثناء وطرق انما دون ما سواها فلهذا هناك عدة اعتبارات

تراعى

تراعى فالاولى تلاوتها عليك اعلم انك اذا اردت قصر الفاعل على المفعول قلت
ما ضرب زيدا الا عمرا على معنى لم يضرب غير عمرو واذا اردت قصر المفعول
على الفاعل قلت ما ضرب عمرا الا زيد على معنى لم يضربه غير زيد والفرق
بين المعنيين واضح وهو ان عمرا في الاول لا يمتنع ان يكون مضروبا لغير زيد
ويمتنع في الثاني وان زيدا في الثاني لا يمتنع ان يكون ضاربا لغير عمرو ويمتنع
في الاول وكذا ان تقول في الاول ما ضرب الا عمرا زيد وفي الثاني ما ضرب الا زيد
عمرا فتقدم وتوخر الا ان هذا التقديم والتاخير لما استلزم قصر الصفة قبل
تمامها على الموصوف قل دوره في الاستعمال لان الصفة المقصورة على عمرو
في قولنا ما ضرب زيد الا عمرا هي ضرب زيد لا الضرب مطلقا والصفة المقصورة
في قولنا ما ضرب عمرا الا زيد هي الضرب لعمرو واذا اردت قصر
احد المفعولين على الاخر في نحو كسوت زيدا جبة قلت في قصر عمرو على
الجبة ما كسوت زيدا الا جبة او ما كسوت الا جبة زيدا وفي قصر الجبة على زيد
ما كسوت جبة الا زيدا او ما كسوت الا زيدا جبة وفي نحو ظننت زيدا منطلقا
تقول في قصر زيد على الانطلاق ما ظننت زيدا الا منطلقا او ما ظننت الا
منطلقا زيدا وفي قصر الانطلاق على زيد ما ظننت منطلقا الا زيدا او ما ظننت
الا زيدا منطلقا واذا اردت قصر كل على الجمل قلت ما جاءني زيد الا راكبا

ما جاءني الا اكبا زيد في قصر الحال على ذي الحال ما جاءني اكبا الا زيد وما جاءني الا زيد
راكبا والاصل في جميع ذلك هو ان الاتي بالكلام الناقص يستلزم ثلاثة اشياء
احدها المستثنى منه لكون الا للاخراج واستدعاء الاخراج مخرجا منه وثانيها
العموم في المستثنى منه لعدم المخصص وامتناع ترجيح احد المتساويين وذلك تبرانا
من علم النحو تقول ثابت الضمير كانت في قراءة ابي جعفر المدني ازكى لكم الاصحة
بالوقف وفي نزى المبنية للمفعول في قراءة الحسن فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم بالرفع
مساكنهم وفي بقيت في بعض ذي الرمة وما بقيت الا الضلوع الجراشع للنظر الى
ظاهر اللفظ والاصل التذكير لاقتضاء المقام معنى شيء من الاشياء وثالثها مناسبة
المستثنى منه للمستثنى في جنسه ووصفه واعني بوصفه كونه فاعلا ومفعولا واذا حال
او حالا او ما نزل كيف تقدر المستثنى منه في ما جاءني الا زيد مناسبا له في الجنس والوصف
الذي ذكرت نحو ما جاءني احد الا زيد وفي ما رأيت الا زيدا نحو ما رأيت احدا الا زيدا
وفي ما جاءني زيد الا راكبا نحو ما جاءني زيد كائنا على حال من الاحوال الا راكبا وهذه
المستلزمات توجب جميع تلك الاحكام بيان ذلك انك اذا قلت ما ضرب زيد
الا عمرا لزم ان تقدر قبل الا مستثنى منه ليصح الاخراج منه ولزم ان تقدر عاما
لعدم المخصص ولزم ان تقدر مناسبا للمستثنى الذي هو عمرو في جنسه ووصفه وحينئذ
يمتنع ان يكون صورة الكلام الا هكذا ما ضرب زيد احدا الا عمرا واستلزام هذا
الكلام قصر الفاعل على عمرو المفعول ضروري وكذا اذا قلت ما ضرب

الا عمرا زيد واذا قلت ما ضرب عمرا الا زيد لزم تقدير مستثنى منه من جنس المستثنى
ووصف العموم ووصف المستثنى وحينئذ تكون صورة الكلام هكذا ما ضرب عمرا
احد الا زيد ولزم ضرورة قصر المفعول على زيد الفاعل واذا قلت ما كسوت
زيدا الا الجبة كان التقدير ما كسوت زيدا ملبسا الا الجبة فيكون زيد مقصورا على
الجبة لامتداها الى الملبس اخرا واذا قلت ما كسوت جبة الا زيدا كان التقدير ما كسوت
جبة احدا الا زيدا فتكون الجبة مقصورة على زيد لامتداه الى من عداه واذا قلت
ما جاءني اكبا الا زيد كان التقدير ما جاءني احد الا زيد واذا قلت ما جاءني زيد الا راكبا
كان التقدير ما جاءني زيد كائنا على حال من الاحوال الا راكبا واذا قلت ما اختلف
الا منكم كان التقدير ما اختلف فيقام من الجماعات الا منكم واذا قلت
ما اختلف منكم الا رفيقا كان التقدير ما اختلف منكم احد امتصفا باي وصف كان
الا رفيقا وكذا اذا قلت ما اختلف الا رفيقا منكم بدل ان تقول ما اختلف الا منكم
رفيقا لم يعرف فرق وهذا يطلق على الفرق بين ما قال الشاعر
لو خير المنبر قربانه ما اختار الا منكم فارسا وبين ما اذا قلت ما اختار الا فارسا
منكم واذا عرفت هذا في النفي والاستثنا فاعرفه بعينه في انما لانه صنو شقيق غير
ما اذكره لك واعرض في الحكم غير مدافع نزل القيد الاخير من الكلام الواقع
بعدها منزلة المستثنى فقدر نحو انما يضرب زيد تقدير ما يضرب الا زيد
ونحو انما يضرب زيد عمرا تقدير ما يضرب زيد الا عمرا

وكذا ما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة تقديره ما يضرب زيد عمرا الا يوم الجمعة وكذا
انما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة في السوق تقديره ما يضرب زيد عمرا هذا يوم
الجمعة الا في السوق وكذلك اذا قلت انما زيد يضرب عمرا
الا يضرب ولا يجوز منه من التقديم والتأخير ما جاز في ما والا ولا يقاس
عليه فذاك اصل في باب القصر وهذا كالفرع عليه والتقديم والتأخير
غير ملبس وههنا مؤد الى الالباس وكذلك قد انما هذا الكلام تقديره ما هذا
الا كلام وانما كلام هذا تقديره ما كلام الا هذا حتى اذا اردت الجمع بينهما وطريق
العطف فقل انما هذا كلام الغير وانما كلامك هذا الاذكار وانما اخذ زيد لا عمرو
وانما زيد ياخذ لا يعطي ومن هذا تعثر على الفرق بين انما يخشى الله من عباده
العلماء وبين انما يخشى العلماء من عباد الله بتقديم المفعول على المنصوب فالاول
يقتضي قصر الخشية على الله على العلماء والثاني قصر الخشية على العلماء على الله
واعلم ان حكم غير حكم الا في افادة القصر وامتناع مجامعة لا العاطفة
تقول ما جاءني غير زيد انما اردت المنع من مجيء احد واما قلبا
لمن يقول ما جاء زيد وانما جاءك انسان آخر ولا تقول ما جاءني غير زيد لا عمرو و
واعلم اني متحدث لك في هذا العلم قواعد مبنية عليها اعجب كل
شاهد بناها واعترف لك بكمال الحذق في صناعة البلاغة انارها وفتح
لك مناهج متى سلكتها اخذت بك عن المجهل المتعسف الى سواء السبيل

وصرفتك عن الآخر المطروق الى الثمر الذي هو شفاء الغليل ونصبت لك اعلاما
متى انتحيتها اعتراك على ضوء اليقين وجدت لكل منها ما ليست عند
احد بمجسودة ومثلت لك امثلة متى حذوت عليها انبتت الغار في مطان
الزلل وابيت ان تتصرف فيما تثنى اليه عنانك يد الخطل اذا كنت ممن ملك
الذوق الى الطبع وتصفحت كلام رب العزة الملقنك على ما يورد هناك موارد
العزة وكشفت لنور بصيرتك عن وجه اعجازه القناع وفصلت لك
ما اجمله ايثارا ولميل المصاقع على معارضة القراع فان ملاك الامر في علم المعاني
هو الذوق السليم والطبع المستقيم فمن لم يرزقهما فعليه بعلوم اخر والام بخط
بطايل مما تقدم وما تاخر شر اذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب في الصبح
هذا وان الخبر كثيرا ما يخرج على مقتضى الظاهر ويكون المرادية الطلب فسبيل ذلك
ذلك في آخر القانون الثاني من الله تعالى القانون الثاني من علم المعاني وهو
قانون الطلب قد سبق ان جملة الطلب جملة معلومة مستغنية عن التحديد
فلا نتكلم هناك وانما نتكلم في مقدمة يستدعيها المقام من بيان ما لابد للطلب منه
ومن نوعه والتنبيه على ابوابه في الكلام وكيفية تولدها لما يسوغ اصلها وهي
ان لا ارتياب في ان الطلب من غير تصور اجمالا او تفصيلا لا يصح وانه يستلزم
مطلوبا لا محالة ويستدعي فيما هو مطلوبه ان لا يكون حاصلا وقت الطلب

ولكن هذا المعنى عندك فيتفرع عليه والطلب - اذا تأملت نوعان نوع
لا يستدعي في مطلوبه امكان الحصول فقولنا لا يستدعي ان يمكن اعم من قولنا
يستدعي ان لا يمكن ونوع يستدعي فيه امكان الحصول والمطلوب بالنظر الى
ان لا واسطة بين الثبوت والانتفاء يستلزم انحصاره في قسمين حصول ثبوت
متصور وحصول انتفاء متصور وبالنظر الى كون الحصول ذهنيا وخارجيا
يستلزم انقسامها الى اربعة اقسام حصولين في الذهن وحصولين في الخارج ثم
اذ لم يرد الحصول في الذهن في التصور والتصديق لم يتجاوز اقسام المطلوب
ستة حصول تصور او تصديق في الذهن وحصول انتفاء تصور او تصديق فيه
وحصول ثبوت تصور او انتفاءه في الخارج وطلب حصول التصور في الذهن ايضا
الا الى تفصل مجمل او تفصل مفصل بالنسبة ووجه ذلك ان الانسان اذا ضح منه
الطلب بان ادرك في الذهن وامتنع طلب الحاصل توجه الى غير حاصل وهو
تفصل المجمل او تفصل المفصل بالنسبة اما النوع الاول من الطلب فهو
التمني او ما تريد كقولك ليت زيدا جاءني فتطلب كون غير الواقع
ما مضى واقعا فيتمنع بحكم العقل بامتناعه او كقولك ليت الشباب يعود فتطلب
عود الشباب مع جزمك بانه لا يعود او كقولك ليت زيدا يأتيني او ليتك تحدثني
فتطلب اتيان زيد او حديث صاحبك في حال لا تتوقعها او لا تدري انها
تتوقعها اذ لو توقعت او طمعت استعملت لعل او عسى واما